حل الأقفال لإفراد جوهرة الكمال

للفقيه العالم العلامة الكرزاكي العمامة المطلع المحقق النحرير
المدقق أبي عبد الله سيدي الحاج محمد جنون كان الله له فيما كان ويكون وأبي
وللبعض بتقريظ هذا الشرح المبارك

الحمد لله الذي جعل أولياءه العارفين له أبوابا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد الناظر بالحق والقابل قرابا وعلى آله المكرمين بالانتساب وصحابته المنتظمين
إليه انتسابا أما بعد فإن أحسن ما تنافس فيه أولو الكياسة وخاضت فيه بضائع
الانغراس محبة أولياء الله سبحانه ذوي الرفعة والمكانة والانحياش إليهم
والانخراط في سلك مفرديهم بشر أبوابا أو سؤل المحتبي بغرس ذاتنا الخلفاء
إذ بزلالك يتحلى الانسان بأوصاف الكمال العزيز المنال وينشرح صدره لما
يبلغ فيه من العتوحات وتصغر أمراته بما يمر زمنه من العيوضات همم تسليم
فغر تسلم بالحبل الوثيق إن زرع قلبه بإخلاص النية وكمال التصريح وأن
شيمنا وفروتنا الفكب المكتوم والكنز المختوم فكب العارفين وختم رسول
رب العالمين أبا العباس مولانا أحمد التجاني أمدنا الله من فيضه بأعظم
الإمداد بجاه صاحب الحوض الرباني همم خصه المولى بالدرجات العلى والكرامة
سبحانه بأن جعل سيد الوجود شيخه وأستاذه يتلقى عنه الأذكار والأوراد
على حسب ما أراده فأخبره صلى الله عليه وسلم بجوهرة الكمال فلقنها
له وشاركه أن لا يذكرها إلا في مكان يسع سبعة رجال ومن أمره أكبر بعض
شروحها ومن أنكر له يعد من المعلمات لما بينا فإن ثمامر الفضل العظيم
بحضور النبي الكريم وبذلك اعتنى بها شيخنا المحقق فوضع عليها هذا الشرح
الذي نعم لبيا ومفعلها موضحا وبعض خاتمها فتبيها الذي يتفرد له في الشروح
مثيل ولم يخ نحو مقصده أنيل فلله در راكب سلك العبارة على كريس
الإشارة فأصاب بذلك السبك منفذ مفتلعا وناسب أحوال فرائدها
ولعمري غاية ما يقول الحادي الأريب أن هذا الشيء عجيب وما تزاح به
النفوس أن يقول بعكس بعد عروس ويقول ذو العقل الراجح سيدنا الشارح
بلا سبب في اليد اكتسبته سوى فضل العقل الأشيب يعلل

وقد ورد أن الله تعالى من شاء فليمنعها أنها المنتظمة ذاريك فضل الله يؤتيه
بنشر وقد ورد سبحانه علمني بكلمة فيزيد بها كلمة
بنشر الشارح بالمغني ورد قلبك كما أن الكلب وغاية المنتهى
بجمل ضنه وتنبيه بجمال الوسيم وحكمة أن تراعيه بالنعيم المقيم
وليس يتم إذا دمار أنه كاتبه الجبانة روضة الشيخ التيجانية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل الصيغة المحمدية أعلى المكونات * ومستمدا لجميع
الموجودات * نحمده تعالى ونشكره * ونستعينه سبحانه ونستغفره *
مما ارتكبناه من السيئات * ونؤمن به ونتوكل عليه في العاجل والمآلات *
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسموات *
ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله * ومصطفاه من خلقه وخليله *
شفيع الخلائق وقيمهم من الكربات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه المهتدين بصحبته أعلى الدرجات * أما بعد فإني
أشرت إليه حاجة المتعلمين للعلامة المسماة بجوهرة الكمال *
التي تلقاها الشيخ ابن كيرم * والكبريت الأحمر * الغلب الغزواني *
والغوث الصمداني أبو العباس سيدنا أحمد بن مولانا محمد التجاني
سقانا الله من فيضه بالغنم الأوفى * وجمعنا معه في دار التهاني *
من سير الوجود * وعلم الشهود * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم
ومجد وعظم * من شرح يمثل أنفاسكما * ويوضح معانيهما * وإني وإن لم
أكن أهلا لذلك * وأنى لي بسلوك معانيك الحسان * بذكر التشبه
بالكرام فلاح * والتشبث بأذيال النبي صلى الله عليه وسلم ثم بأذيال
خليفته الغلب المكتوم فلاح * وتسميته على الأفعال * لغراء
جوهرة الكمال * والله يجعله خالصا لوجهه الكريم * وقربة
الفوز بالنعيم المقيم * وجوار النبي الكريم * عليه أفضل الصلاة وأزكى
التسليم * وهذا أوان الشروع في المقصود * بعون الملك المعبود
فأقول مبتدئا بسم الله الرحمن الرحيم فأبدأ سبحانك يا علم لنا إنك

قوله وحرك
من الجموع بنية تشاديد
الهم شرح جوهرة الكمال
شرح صلاة الفاتح والصلوات
المرسلة وترتيب النحو
مع الصحابة عمر ترك
بيان نسب الصحابة وبيان
ما هو ملك أهل العصر
علامة محمد مختار الشنقيطي وفقه الله

فاعلمتنا انك انت العليم الحكيم وقد قيل اعلم ان معنى الصلاة الشريفة
تلقاء مقام سيدنا رضي الله عنه عن عمر عن النبي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
ولهما قبلها بل عكيمة منها ان من اوى عليهما سبع مرات يمنع النوم
على كمالها كاملة وبرايس كما هو يرى النبي صلى الله عليه وسلم فالل
الست وبه افيدة اليك برؤية صورته الشريفة بانه صلى الله عليه وسلم
يكتم في صورة الاولياء والصالحين من معنى الاية ه ومن الصحيح الا انهم
تقرر على ان رؤيته صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية المذكورة في
الشمايل لا تحتاج الى تعبير بخلاف رؤيته على غير ما فيها تحتاج الى التعبير
ه قاله في البغية وقال الشيخ جسوس في شرح الشمايل ما نصه قال في
سمع الجوهر اللامع وقد اختلفوا في رؤيا صلى الله عليه وسلم هل لا
تكون الا على صورته المعلومة التي كان عليها في الدنيا او يجيء في صورته
المعلومة وغيرها والصحيح التعميم وان رؤياه في اي حالة كانت هي
حق ليست باطلة ولا اضغاثا الا انه اذا رؤي على صورته المعروفة في
حياته لم يحتج رؤياه الى تعبير واذا رؤي على غير صورته المعروفة في حياته
احتاجت الى التعبير والتاويل وهذا والله اعلم بشرط ان يكون لصورته
الحقيقية الاصلية بقاء فيكون مثال ذلك كما اذا كان لك شخص من اقاربك
تعرفه معرفة تامة بقاء بمنك مدة مديدة ثم اتصلت به وقد شاب وهار
شيئا وكان رجيل شاب بمنك شابا لم يشب او غيرته الشمس وسودته
وقد ذهب ابيض او وقع له اثر في وجهه او نقص في بعض اعضائه فانك
مع ذلك لا تتردد فيه انه الشخص الذي شاب شابا لم تراه غيره
واذا تقرر انه هو وهو مخالف له في صورته الاصلية والمعنى والسر
الذي امتازت به صورته عن غيرها فانك لا تغلط في تعرفه اصلا ولو
احتج عليك بما عسى ان يحتج به ولعل هذا يجمع بين قول من قال لا يرى الا على
صورته المعروفة وبين قول من قال يرى في كل صورة واما الصورة في منامه
شيئا مخالفا لصفة النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه فقال له

انه النبي صلى الله عليه وسلم او قيل له ذلك فيه او نومه في نومه
فالظاهر ان رؤياه غير صحيحة وتلك الصورة التي رآها غير مطبوعة
من الشيطان بل باختصار والمغفور من اصحاب سيدنا رضي الله عنه كانوا
يتغيرون برؤية صورته او قوله لهم انا محمد بن عبد الله او نحو ذلك من
الغرائب الغريبة حذرا من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله في البغية **تنبيه** ذكر العلماء من موجبات رؤيته صلى الله
عليه وسلم منامًا ما اشار اجمعتهما في قولي

وان اردت رؤية الرسول * والفوز منه بحصول السول
فالتزم قراءة المزمل * سبعًا تنل بذا لك كل امل
او سورة الغزل لذا الزوال * مائة مرة على التوالي
او صل سبعين على جسده * وروحه وقبره فانتبه
او اقرأ الليلة الجمعة * سورة كوثر مع التهلية
على النبي المصطفى محمد * البقا تنل بذا لك كل مقصد

ثم الناس في استعمال معرفة الاسباب فسمار فسمنهم يستعملون معالنكم
لما منهم عليه من العيوب والنقائص فلا يرون انفسهم اهلا لرؤيته
فيقولون لها اركنت هادفة في شوقك اليه فاتبع سنته ولم يفته لتحقق
لك محبته كما قيل *

* ومن يزعم حب الرسول ولم يكن * بسنته فستمسكا فهو كاذب *
* علامة صدق المرء في الحب ان يرى * على سنن كانت عليها الحبائب *

ولتستعينه على كما عنه بدوام الصلاة عليه كما قال البوصيري

* وتزود التقوى فان لم تستطع * فمن الصلاة على النبي تزود *

ومعنى الملازمة الدوام اليه نكسا ربوشيت ان يجبر الله كسره بان يرفع له
الحجاب حتى يرى النبي المختار صلى الله عليه وسلم تحريت انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجل الناس في قوم غلب عليهم السرور ولم يبالوا بما منهم
عليه من العيوب معتقدين ان برؤيته صلى الله عليه وسلم تزول العيوب

وتشكم القلوب بميالة الغيوب . وتمثل السعادة . وتزول الشقاوة . كما
قال البوصيري * لبنة خضنى برؤية وجهه * زال عن كل قرة الشقاء *
ومعنى ايضا جبر بغضاء وكبر لقوله تعالى ان يعيب المنكم اذا دعاه انا عند
ظن عبدي بي والغريق مقاعل على هواب واشتياق بكر الغريق ان غلب عليهم
شهود عيوبهم والثاني غلب عليهم الشوق كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا هو من البغية ومن قضايا لهما
ان من فرامنا سبعا واكثر حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في السابعة
الى ان يفرغ منها ومعه الخلفاء الاربع وقد سأل بعض العظماء سيدنا
رضي الله عنه عن ذلك بعد ما سمعه فاخذ الشيخ ابن مرفقال له
سيدنا رضي الله عنه والله لو انك دمت على قراءتها لكون عمرك من عمر
قبرك ما فارقك صلى الله عليه وسلم في جميع مدة عمرك هو ومعنى الحضور
بالجسم والروح به بالروح فقط فلو كشف الغطاء عن الزاكر لما العدد
المذكور لرآه صلى الله عليه وسلم بعينه التي كان عليها وكذا خلفاؤه
وعن ابنه في ذلك اما في حقه صلى الله عليه وسلم فلما قاله السيوطي
انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره بجسده وروحه ويسير حيث شاء في
افطار الارض وفي الملكوت ومعه بعينه التي كان عليها قبل وفاته ثم
ينتقل منه شيء الى انه غيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم
احياء باجسامهم فاذا اراد الله تعالى رفع الحجاب عمن اراد كرامته برؤيته
رآه على الهيئة التي كان عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التعميم
برؤية المثال واما في حق خلفائه صلى الله عليه وسلم فلما صرح به
المغفور من عدم سؤال الحاجة منه صلى الله عليه وسلم قالوا انه حتى
يعلم سؤال مرسالة وكذلك الشهداء والاولياء وفي جواب لسيد علي
الخواص مسبما في الدرر التصريح بان الاولياء لهم الاكلاف والسراح
في البرزخ فليسوا اغنى عنهم ولا شك ان الصحابة رضي الله عنهم هم
سادات الاولياء وائمتهم وخصوصا الخلفاء المفضلين بالنص الصريح

رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم وأمير قال فلت فذكر الجوهرة العدد
المذكور بما يماثل أفكار مختلفة وأصقاع متباعدة فيلزم أن يحضر كلا منهم
النبي صلى الله عليه وسلم فما كيفية ذلك فلت الحضور المذكور على
سبيل خرق العادة فلا يحتمل التكييف على أنه قد ثبت حسبما ذكره في
الإيمان أن له صلى الله عليه وسلم وأنا بعدد الأنبياء مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفا ومثلهما بعدد الأولياء فالجميع مائتا ألف وثمانية وأربعون
ألفا فلا يهم وقد ذكر في المواهب أن بعضهم سئل كيف يرد النبي صلى
الله عليه وسلم السلام على كل من سلم عليه من أمته مع تباعد أقطارهم
فانتشر * كالشمس في وسط السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا
ومغاربا * قال في المواهب ولا ريب أن حاله صلى الله عليه وسلم في
البرزخ أفضل وأكمل من حال الملائكة ومعذا سيدنا عزرائيل عليه السلام
يقبض مائة ألف روح في لحظة واحدة لا يشغله قبض عن قبض ومع
ذلك فقبل عمل عبادة ربه مشتغل بالتسبيح والتقديس فنبينا
صلى الله عليه وسلم أولى وغاية الأمر أن ما ذكر من حضوره صلى الله
عليه وسلم في السابعة من الجوهرة من باب كرامات الأولياء فمنكره
منكر للكرامات وقد نقل الشيخ زروق عن العقباني أن التكذيب بكرامات
الأولياء كالتكذيب بمعجزات الأنبياء لأن كل كرامة لولي هي تصديق
لنبيه الذي اتبعه ويلزم أيضا منكر ذلك نسبة العجز لمولانا وكان الله
على كل شيء قديرا وتكذيب الأولياء وعداوتهم وفي الحديث القدسي
من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وقال الشعراني إذا أخذ علينا
العهود أن لا نكذب الصالحين إذا أخبرونا بشيء لا نحتمله عقولنا إلا
إذا عارض نصا شرعيا وذلك أن غاية الواحد منهم أن يخبرنا عن
الغرزة الإلهية أنها فعلت أم لا ممكنا أن يخبر والله على كل شيء
قدير وقال الشعراني أيضا من كان يخبر عما يشاهده وجب على
سامعه التسليم له إن كان مبتدأ والتعزير إن كان مريدا انتهى

ومن فضايلها ان من قرأها اثنتي عشرة مرة وقال هذه هدية مني اليك
يا رسول الله فكانما زار النبي صلى الله عليه وسلم في روضته الشريفة
وكانما زار جميع الانبياء والاولياء ومنها ان من لازمها سبع
مرات كل يوم يعبد النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ومنها
ان من لازمها كل يوم سبعا به يموت حتى يكون وليا ومنها ان المرة
الواحدة منها تعدل تسبيح العالم كله ملكه وانسه وجنه وجماده وغير
ذلك ثلاث مرات وهذا من باب تضعيف العمل الثابت في الجملة بقوله تعالى
والله يضاعف لمن يشاء وبقوله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة خلافا لمن حصر التضعيف في سبعمائة ثم
التضعيف اما باعتبار اللبغ لدلالته على جميع صفات الكمال نحو يا ذا
الجلال والاكرام او لاشتماله على ذكر عدد نحو اللهم صل على سيدنا محمد
عدد كذا ونحو سبحان الله وبحمده عدد خلقه وفي كونه يكتب له الثواب
بعدد ما ذكر او دونه واكثر من ثواب مرة او يختلف باختلاف الاحوال
اقوال دليل الاول ما علم من سعة كرم الله تعالى وما تقرر من لزوم الثلاث
لمن قال انت طالق ثلاثا واما باعتبار الشمس فان عمل اهل المراتب
ليس كعمل غيرهم اذ منهم من يوفيه كليلة القدر ومنهم من يوفيه بالف
سنة ومنهم من يوفيه كيوم المعارج خمسين الف سنة فالله سبحانه
رضي الله عنه واشار اليه الشيخ زروق وابن عطاء الله رحمهما الله
تعالى وفسر بهم هذا التضعيف الى اتباعهم بركتهم وان لم يلحقوا
بما مقربهم وكذلك قال الشاذلي رضي الله عنه انا تحملت التعب
عن اتباعي وقد غفر سيدنا رضي الله عنه ثواب عمل المرتبة بجماعة
وان كانوا اهل جماعة فسئل عن سبب ذلك هل من اجل هلاك الفاسق
او غيره فسكت مغتبطا ثم قال من اجلنا والحمد لله ويستدل له بقوله
تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
اذ هو شامل لذرية الروح على كرسي الاشارة واما باعتبار الفاركا العمل

في رفضاء او الاسم المرم وإما باعتبار المكان كالعمل في المرقين او تبين
المغرس هو واذا اعلم هذا فالتضعيف بافتتاحه ان ربعة موجود
في جوهرة الكمال اما باعتبار اللغة فلقوله صلى الله عليه وسلم حين نادى
ربه بابي سم الجامع للذات والصفات والافعال كما اشعر بذلك ابن تيمان
في اخره بميم الجمع وهو يتضمن الثناء على الله تعالى بما هو اعم وجوه الثناء
ولاشتماله على الثناء على حبيبه ان عكم ورسوله ان كرم على ابلغ الثناء
واتم المدح حسبما يليق مع ما اشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم تعرفنا بعلا ايلاه
واما باعتبار ان شمائل ملحمة ان ذريعة مراسيخ رضي الله عنه ومن
عرسيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ان سيدنا رضي الله عنه
تفضل على اصحابه بعمل الحرية وان كانوا اصحاب جماعة مع ما ضمنه النبي
صلى الله عليه وسلم بن مثل منزلة الكريمة من الفضائل العظام والمزايا
العظام والمنقبة الجامعة عليهم من سيدان نام عليه افضل الصلاة وازكى
السلام واما باعتبار الرقاء فلان اعلى منزلة الكريمة في اخ الرقاء
الذي ورد فيه الخبر بان الغابض فيه على دينه كالغابض على الجمر وان للعامل
في هذا الزمان اجر الخمسين الحديث وفي رواية ذكر منا شارح الموطا اجر
السبعين وبمسع بان المقصود الكمال وفي اخ الحديث قيل يا رسول الله
منا او منهم يعني اجر الخمسين منا او منهم قال صلى الله عليه وسلم منكم
بل نكم تجدون على الخير اعوانا ومنهم بل يجدون اعوانا واما باعتبار المكان
فلما مر من ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر المكان الذي تغرا فيه عمر
السابعة الى الفراغ وناجيت بمكان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم
وخلفاؤه بل نسل عن الثواب الذي يفاض على الذاكر فيه واذا كان جلوس
بين يدي ولي من رجل سئل من افضل الاعمال فجاب بالجلوس بين يدي
سيد الكل وسند الجميع وقمر الكائنة صلى الله عليه وسلم على ان الغالب
قراءة جوهرة الكمال في الركعة والشائع قراءة الركعة بالزاوية
ولو ثبت عن سيدنا رضي الله عنه انه قال في حقه لو علم الكافر ان فكاب

فاذا الزاوية من الفضل الغربوا عليها خيامهم وثبت عنه رضي الله عنه انه
الصلاة فيها فقبوله ه ومن الخواص فرتلا فلما سيرنا رضي الله عنه
عمر الحضرة الحمرية عليه الصلاة والسلام بفكة بن مناقا وفي
الخبر عند العلماء الاعلام انه يعمل بجميع ما يتلفاه العارفون منه
صلى الله عليه وسلم في اليقظة او المنام **وفي علم** ان اخباره صلى الله
عليه وسلم فسمان فسم عاد ومعروفا امر صلى الله عليه وسلم ان يخاطب
به عامة الناس كتشريع الشرايع وتحرير الاحكام وتبيين العرض من
النقل والحلال من الحرام ومن الفسم انفكع بوفاته صلى الله عليه وسلم
والفسم الثاني خاص ومعروفا امر به صلى الله عليه وسلم ان يخاطب
به الخواص ومن الخ ينفكع بوفاته صلى الله عليه وسلم فلا يزال
يلقيه الى اخر الزمن لمن اعطاه الله له بحكم ابن خيثمة **قال شيخنا**
رضي الله عنه ومن تومتم انه صلى الله عليه وسلم انفكع جميع قرد له من
امته صلى الله عليه وسلم كساير الامة فوان فغر جمل زينة النبي صلى الله
عليه وسلم واساء الادب قعد ويمشي عليه ارمرت كامرا الخ يتب
من هذا الى يمنفاه **وقال العارف** رحمه الله سالت شيخنا العياشي
رحمه الله تعلى عن الثواب المذكور في بعض فضايل الاعمال المروي عن غير
النبي صلى الله عليه وسلم كقولهم من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بالصلاة الفلانية جرى مثابة مرية او الصلاة الفلانية تعدل عشرة
الاف او غير ذلك فاجاب بان ذلك مما يلهمه الله تعلى الاولياء
يروونه فكثيرا بقلم الفرزة على حجر او ورق او شجر او يسمعون الهاتف او
يتلقونه عن النبي صلى الله عليه وسلم في النوم او اليقظة ه **قال في البغية**
قلت او تخاطب به عن الهمم اللطيفة ومن اهل متبين ان هذا المعتمد
عندهم دليله من السنة قوله صلى الله عليه وسلم انه كان فيمن قبلكم
محدثون وفي رواية مكلمون من غير ان يكونوا انبياء وان كانوا في امتي فعمر
منهم او كما قال عليه الصلاة والسلام ه **قلت** ودليله من القرآن

قوله تعالى حكاية عن الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري بناء على ان الخضر
ولي وقف وقوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وفي السنة ايضا قوله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ه ومعنى
افتراس الانسان ومن معنى يجده الولي في نفسه يثلج له الصدر وينشرح له
القلب من غير تعلق حس ولا خيال ومن افتراسه ايضا ما يكون متلقى بالخيال
في عالم الخيال ومن المبشرات الحسان الرؤيا بقوله تعالى لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة ومعنى الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح
او ترى له ومن افتراسه ايضا ما يكون خيالا لا في حس على قدر حس وهو الذي
يسمونه الواقعة ومن افتراسه ايضا ما يجدونه مكتوبا بقلم القدرة في
ورقة مثلا ومن الى كان يقع في عبد الله فيصيب البار ومنه ما وقع
للقطب البكي فانه توجه الى الله تعالى مدة ان يمنحه صلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيها جميع الصلوات فنزلت عليه صلاة الفاتح مكتوبة بقلم
القدرة في ورقة من نور فان قلت بما علامة كون الكتابة التي في الورقة
مثلا من عند الله حتى يجوز للولي العمل بما فيها فالجواب ان علامة
ذلك كما في العتوحات ان تكون تلك الكتابة تغرا من كل ناحية على السواء
لا تتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لا انقلابها قال الشيخ محيي
الدين وقد رايت ورقة نزلت على قبر في المكان بعتقد من النار على صلاة
الجمعة فلما رآها الناس علموا انها ليست من كتابة المخلوقين ه تنبيهات
الاول انما ذكرت فضائل الجمعة لان من احرمها ارتفع فيه فضائل
الايمان لما تحث على الاجتهاد فيها بغاية الذنوب وذوام الاب فبان قال
بعض العارفين من لم يغفر له ثواب ان يمان نزلت عليه في جميع الاحوال
اذ لا يحمل التعرض على الايمان وقد ازمة فرع الباب الا معرفة فالناس
الثواب ه وذلك ماخوذ من نحو قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه
ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح

بن تومما ولو حبة الى يمين ذلك **الثاني** فلا تغتر بعنوان هذا السار وذكر له
تيسيرا رضي الله عنه من ان من لم يعرف الفضل العام لا يحصل له وانما يحصل له
الفضل العام قبله ومن كون الحسنة بعشر امثالها بعشر ذكر هذه الفضائل
منا لما ذكر **التنبيه الثاني** فان بعض الفضلاء بن يفرح في اخلاص
العبد ان يغتبط بعمله حكمة نفسه من النعيم الموعود به في الجنة ولا يغتم
بهمة نيته بن الله تعالى مدح ذلك ورغب فيه في كتابه الحكيم وسنة نبيه
الكريم يشير الى الحديث السابق فريبا والى نحو قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء **الثالث** مراتب اخلاص ثلاثة ادنى ومعنى اعمالها
ان تعمل لله لكونه الاهك وانت عبده الثانية ان تعمل لله لتتشرف
بكرامته وامتثال امره ومعنى متوسطة الثالثة ان تعمل لله لعظم
اجره والثواب ومعنى ادنا مما لها فيهما من حظ النفس وترحم الله
رابعة العدوية اذ قالت

كلهم يعبدون من خوف نار * ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا * في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار رأي * انما ابتغي بحبي بديلا

وقد اشار ابن الفارض فيما اعده في الجنان من الحور والقصور انشد يقول

ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي

فان قلت ما ذكرته في توجيه ذكر خواص الجزء من قبيل المرتبة الثالثة
التي هي ادنى المراتب فكيف تحض على ما هو ادنى قلت الما ذكر ادنى
في حق العوام الذين هم منهم الاخلاص الدافع النجس والتام عن
ملاحظة الثواب فباعتبارهم جاء التقسيم المذكور واما الخاصة الذين
لا يفرح في اخلاصهم ملاحظة الثواب فليسوا من اهل المرتبة الثالثة
بل هم من اهل المرتبة الاولى اي هم لا يفرحون الثواب لحظ انفسهم بل
مراقبة للحق في تنزله لعبده من حضرة الالهية الى حضرة التغيير

الكونية من المراتب

هـ ان افعاله تعالى لا تعلل وعلى ما يراه سبحانه ليست لغرض وان دب التنزل لما
رغب فيه فلا تكون العبادة جنسيز للثواب بل مقارنة فلا حكمة الثواب بما
ذلك ثانية مع ان وضعه العفو والاحتياج الى ما كان من سيرة والمزموم الى التبعا
لغرض تعسيره **وبالجملة** فالخواص يعملون على التعظيم والمحبة
وسمعوا الجنة فصرفيرجا ويعرفوا به من الثواب وموا فغير للجزء تنزله
كلام هـ **التنبيه الرابع** ذكر في نصرة الشرفاء فاعرفه بمثل
السير ومتى ان من سمع بمنقبة وفضيلة وجمعا فلبه ولم يعلمها فذلك
دليل على انه ليس من اهلها ومن سمع ذلك وفرح به قلبه وانشرح للتصديق
به هزة فذلك دليل على انه من اهله هـ ويستانس له بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء والله اعلم ذكره في البغية
التنبيه الخامس من شروط الهمة لغراء الى ابو هزة الكمارة
الحاجبية قلة تكبي الترابية من كان من اهلها العزم الحاء او لعدم الغزارة
على استعماله وكمارة البر والثياب والمكان ان يسع سنة ولا تسرا
على كمم الرابة ولا على كمم السفينة ويستحب زيادة على ذلك نشر
ثوب يحفي الكمارة مبالغة في النظافة فعن ذكر العلماء انه ينبغي
ان يكون محل الذكر نظيفا خاليا ومن اجل ميسرة انه ينبغي ان يكون
المجلس مطيبا بالروائح الطيبة ولا سيما ذكر يتضمن الى النبي صلى
الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وفر بسط صلى الله عليه وسلم رداءه
بخيبة من الرخامة حين جاءت في وفر معوا ان كما فاز في الهمزية *
* بسط الحقيق لما مر رداء * ان فعل حواله ذا الى الرداء *
وكذا بسطه ايضا لرخية الكلبي لما جاء ليريد ابن سلام فبكى رخية
وقبل الرداء ووضعه على راسه وعينيه كما في روح البيان وقد ثبت عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان ينشر ثوبه للملائكة وكان ابراهيم بن
ادهم رضي الله عنه يقول بلغنا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان

بعرس

يفرش رداءه للملائكة على باب الخلاء ويقول اجلسا مقامنا حتى اخرج اليكما هـ
فاذا كان من مزاج حضور الملائكة فكيف مع حضوره صلى الله عليه وسلم بل لو
فرش ابن نسار حينئذ جبينه او قلبه او مقلته يقول له ذالك *
لو علمنا بمسيكم لفرشنا * مسح القلب او سواد العيون *
وجعلنا فوق البعور كريفا * ليكون المرور فوق البعور *
على انه لو فرضنا مزج حضوره صلى الله عليه وسلم بكون نشر الثوب
كتنجيم مجلس الذكر وتكييسه لم يحضره من الملائكة ومومنين ابن نسر والبين
كما قيل في اداب مجلس الذكر *
منه كمنازله وكيت المجلس * لمومنين البر وكيت الملبس *
وتذكرنا ما ثبت في الشريعة من ان من يغسل الجمعة والعيد والتجمل
والكيس فيهما وما ذكره العلماء في وجه ذالك وما ثبت من انه صلى الله
عليه وسلم كان يتجمل للوفود تنفتح لك الباب. وينكشف عنك الحجاب
فالله حسيب من ينكر علينا مغشم التجمل نشر الثوب اذ ذالك *
ونهج سبيلي واضح لمن امتدى * ولا كنت ابن عمرا ثمت فاعمت *
وهل ثنى بعض العلماء الفضلاء من ان حجاب ان اهل نشر الرداء
ان الشيخ واصحابه كانوا يفرشون الوكيعة قبل بناء الزاوية بباب
داره ومومحل المرور فكان لذالك يامر بنشر الثوب تشريفا للكمال
فلما بنيت الزاوية استصحب ذالك والله اعلم وهذا اوان الشروع
في المقصود بعون الملك المعبود (اللهم) يعني يا الله حذف حرف
النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري
اللهم جمع الاسماء وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك اللهم
فيه تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه قال ابن فليتة قال ابن قام
ابو محمد البكلتيوسي يعني ابن السيد فيما قرات عليه وقفني مقرا ان
الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول عليه

الشيخ

للواحد وعليهم للجمع فجاز الجمع في هذا الموضع بمنزلة الواو الزائدة
على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت هذه الكاف زيدت في واحد اسم الله
تعالى لتسع وثوذ زيادة هذا الاسم فاجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها
فاذا قال الرايم اللهم كانه قال يا الله الذي له هذه الاسماء الحسنى قال
ولاجل استيعاب انه ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف
بها زائد وصفا فاجتمعت فيه وموجبة لما قاله سيبويه يعني في
منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من تمكين النداء يوثر وهم يجب
في التوجه به الى الله تعالى في الدعاء وقيل فيه انه اسم الله العظيم
ابو عكرم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو افاده في مقاليد
المسرات **وقال سيدنا رضي الله عنه** اعلم ان هذه الكلمة
تقولها العرب جرت في السنتهم انها تخاطب الله تعالى بها في جميع
ادعيتها ومن جارية منهم مجرى الاستغاثة والتضرع وشدة الابتهال
وكلب التعجيل في اجابة الدعاء كانه يقول يعجل اجابتي ويعجل اعانتي
يا الله هذا المراد بها عند العرب هـ قاله في جواهر المعاني **وقال الشيخ**
الدرويش مؤلف ترجمة المكلوب: وكلب لحضور المرغوب: بالتوسل
باسم ابو عكرم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولعله
فيه بصيغة حرف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود البنوة النفسانية
اذ حذفها يقتضي زوال ذاتيك فاذا وتعويض الميم من حرف النداء
يقتضي فرط الهمة في الكلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم
في اوائل الدعية غالبا لانه جامع لجميع معاني اسماء الله تعالى ومن
اهلها (صلى الله عليه وسلم) **اعلم** انه اختلف في معنى الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فقيل تعني منا الرحمة والرضوان من الله تعالى
والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله
مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته
وصلاة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل المعنى

صلى الله عليه وسلم

صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة
بالتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وقيل
صلاته على أنبيائه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة
وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريفه وزيادة
تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وقيل وهذا أيضا صلاته تعالى على نبيه صلى
الله عليه وسلم في سورة الأحزاب وأيضا صلاته على سائر المؤمنين
في السورة المذكورة ومعلوم أن الفرق بين ما يليق بالنبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك أزيد مما يليق بغيره وقال الحليمي في الشعب معنى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه بمعنى قولنا اللهم
صل على محمد يعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإكمال
دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في
أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى
صلوا عليه أدعوا ربكم بالصلاة عليه ولا يعكر على هذا
عطف الآل والأزواج والذرية عليه لأنه لا يمتنع أن يدعى لهم
بالتعظيم إذ تعظيم كل أحد بما يليق به سيما وهم منسوبون
إلى النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم رافع بالتبع له وقال
أبو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة
الملائكة عليه الدعاء قال الشيخ عز الدين وهذا أولى الأقوال فيكون
معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم
كطلب ذلك له من الله والمراد كطلب الزيادة لا كطلب أصل الصلاة
وقيل إن المراد بالصلاة الاعتناء بشأن المصلى عليه وإرادة
المنزلة له ومن ابن أبي نصر الغزالي واستحسنه الزركشي هو من بدائع
المسائل وقال الجلال البلقيني اعلم أن الصلاة في حق الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم وصف قائم بذاته تعالى على الوجه الذي
يليق بعظمته وجلاله ومن المؤمنين وما يدرك ولو بعقل فإن الوصف

الواردة في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة متباينة في
حق الموجودات فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الدعاء
البارز من السنتنا بالدعاء والتضرع الى الله فيما ينبغي من تعظيم
نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كذلك صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم هي فوق ما يدرك ويعقل فلا نقدر بشيء بل نقول يصلي على
نبيه صلى الله عليه وسلم ولا نكيف صلاته الا ترى الى السجود في حق الموجودات
لله تعالى وكلها ساجدة لله سبحانه وليس السجود المعهود في حق الادمي
لله تعالى بما يشابه سجود الجمادات والحيوانات وان سجدا فردا فان لكل
واحد من ذلك ان مراد سجود ايليق بما له فالسجود في حق جميعها مماثل
في الاسم والاصل والحقيقة مختلفة في جميعها وسجود كل واحد غير
سجود الاخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم
فتعقلها في حقهم كتعقلها في حقنا **واما الشرف** الصلاة
الى الله تعالى مع ان الله تعالى امرنا ان نصلي عليه ثم لا صلاتنا عليه
انما هي الدعاء له بان يصلي الله عليه لمقام اذ ذاك الى غاية قدره ورفعته
وفي ذلك تنبيه على ان له علينا حقوقا عظيمة نعجز عن مكافأته
بها فوجب ان نرجع في ذلك الى المولى الغادر عليه الكريم الذي بيده
خزائن النعم فنطلب منه ان يصلي عليه ان يزيده شرفا واكراما
جزاء له عنا وقرار شرفنا صلى الله عليه وسلم الى ذلك حين قالوا
له اما السلام عليك فقد عرفنا فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم **رواه** الشيخان
والسلام لغة الانقاد وسلام الله على نبيه فان في شرح المغربي من
زيادة تاميره وكيت تحية واكرام **فصل** الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قيل اجماعا ونقل الشيخ
ميارة في شرح المرشد عن القاضي ابن عكيمة انها واجبة في كل حال
وجرت السنة المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه

وعلى الوجوب فذهب جمهور المالكية الى ان الواجب منها مرة وكذا السلام
ولا وجه لتوقيف بعضهم في وجوبه وقد نقل الغزالي عن ابي بكر على انه فرض
كالصلاة قاله الحكماء وذهب الشافعية الى وجوبها في كل صلاة
في التشهد الاخير وذهب جمع الى وجوبها عند ذكره او سماع ذكره
واختاره من اهل كل من المذاهب ابن زبعة اصحاب الشيخ من المالكية
والحليمي من الشافعية والكمال من الحنفية وابن بكة من الحنابلة
قلت ويدل له حديث البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي وحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وذهب بعضهم
الى وجوب ايها كان منها من غير مشقة وتندب وراء الواجب في كل
قول من الاذكار وتتأكد في مواضع قال علي ابن جمعة رحمه الله وتتأكد
ايضا عند دخول المسجد والخروج
منه وعند دخول البيت اذا لم يكن به احد وعند زيارته صلى الله عليه
وسلم وبعد التشهد الاخير وعند السلام من الصلاة اي بعده وقبل الدعاء
وبعده لقول الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليصل قبلها وبعدها
فان الله يتقبل الصلاتين ومن اكرم من ان يدع ما بينهما وعند سماع
ذكره او اسمه او كتابته صلى الله عليه وسلم وعند ابتداء الصلاة
الجنازة وفي الرسائل وبعد البسملة وابتداء الكتاب وختمه وعند الثناء
عليه وعند الفراغ من الكفارة وفي الصباح والمساء وفي يوم الجمعة وليلتها
والسبت وابن حبان اذا كنت ابا ذر فسر ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كنت اذا احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني
يعني **قال الشراح الحديث** كنت اي مؤنث وقوله فليذكرني وليقل
علي اي بان يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ذكر الله من ذكرني
يعني **قال العلماء** ان الروح اذا تكملت من الغذاء تجول في الملكوت حتى
تلتحق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى فاسأل يا رب امتي
امتي حتى ينعم في الصور فيذكر النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الروح المذكورة

وسلم

لبه ويسلمه خيرا له فاذا افرقت الروح بزايل الجنين الى جسر منا نظر ان ذنب
بكلب من الشخص المذكور ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه
فكافأه له **وطهر** ان مصروف من ذكر بخير هو النبي صلى الله عليه
وسلم وان الشخص ان كانت اذنه من ان خيار وان معز الجزولي كان من
الروح وان لم يسمع به الشخص **فان قلت** فرحمت المكافأة بقوله
اولا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجه زيادة ذكر الله من ذكر
بخير **قلت** لعل وجهه ان المكافأة تحصل بمجموع الثلاثة الجنين ذكر
الشخص للنبي صلى الله عليه وسلم وصلاته عليه وكلبه من الله ان يذكره
بخير **فان قلت** فاوجد ابهامه مع تعيينه **قلت** ان شارة الى
كلب فكافأه كل من ذكر له بخير بان تكلب له من الله تعالى ان يذكره بخير **ه** افادة
بعض الحنفية **وزاد** في مكالع المسرات من المواضع التي تتاكد فيها
يوم الخميس ويعتر العشاء والجزولة وفي خطبة الجمعة وعند معاير المنكب وعند
ابي قامة واول الدعاء ووسطه وآخره وعقب دعاء القنوت عند الشابعية
واثناء تكبيرات العيدين عند منهم ايضا وعند الفراغ من التلبية وعند
ابي جماع وابي بين او وعند نسيان الشيء وعند العكاس على احد فرليس
وعند الرمي ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة
السؤال والفتيا ولكل مفتي ومدرس ودارس وخطيب وخاطب ومتزوج
ومزوج وبين يدي سائر امور الهمة **ه وتكثر الصلاة**
عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع ومنها الجماع وحاجة
الانسان وشعرة الجميع والعثرة والتعجب والذبح والعكاس على خلاف
في الثلاثة الاخيرة **وذكر** الشيخ يوسف بن عمر ان كل ابتداء شعرة الجميع
وزاد الرضاع وما يصدر من العوام في الاعم اسير وعند معاير اسمعا رسم
افعالكم لتنكم اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة
عدم الوفاء وابي حيان بل بعضهم ولعب ثم ذكر من مواضع النعمي الاقالين
العزيزة واما كر الخماسة والله اعلم **ه** من مكالع المسرات وزير الجماع

أيضا إذا داخله بعد الحمى أزاله للأخارجه بعد نزع الثياب **ونظمها** بعضهم بقوله

* ذبح عكاشة مع جماع عشرة * وتعجب أو شترك لمبيع *
* أو حاجة إن نسار فاعلم عنوها * كرروا الصلاة على أجل شفيع *

وذيلها الشافعي بقوله

* أو عند حمل أو الخل مثله * ومواضع الأذكار للترجيع *

وفي تغيير المباني تحفة الملول أنه يلحق بالتعجب أن مر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الغضب كما يقال له عند الغضب صلى على محمد خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر كما حكاه النووي في أذكاره عن بعضهم وأقره واستنكر بعضهم هذا الحرمة **وفي** شرح التحفة المذكورة أنه يحرم التسبيح والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند فعل كل محرم أو عند رؤية سلعة أو متاع لا يسر الحرمة في أن خبرين بعيدان وأن كثيرا الكراهة وكذا مر كلام بعض شراح الشفاء الحرمة عند الهم ورؤية مستغفر رمانه فإذا وأما عند الهم ورؤية مستغفر فقد أثر أنه يشرع عليه الكفارة **وللصلاة** عليه صلى الله عليه وسلم فوائد وثمرات فمن في فضائل المسرات يعتد قول دلائل الخيرات وسر إذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من أتم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب فانه ثم وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه هو وجوه منها ما فيها من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم **وفي** قال تعالى وابتغوا إليه الوسيلة ولا وسيلة أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم **ومنها** أن الله تعالى أمرنا بها وحكمنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجنابه وتعظيما ومن أمر استعملها حشر الأحباب والفوز بجزيل الثواب بعين من أنجح الأعمال وأزكى الأحوال وأحكم الغزوات وأعظم البركات وبها يتوصل الرحمن الرحيم وتنال السعادة والرضوان وبها تكثر البركة وتجاب الدعوات وبها تفضي إلى أعلى الدرجات

ويجب صدع القلوب ويعبى عن عظيم الذنوب أوحى الله الى موسى عليه
الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك
ومن سمعك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال
نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم **ومنها** انه
صلى الله عليه وسلم محبوب الله تعالى وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه
جبرئيل وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه
وان يشتغل بنعته والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته
عليه **ومنها** ما ورد في فضلها وقد عد عليها من جزيل الاجر وعظيم
الذكر وفوز مشتغلها برضى الله تعالى وقضاء حوائج دارين ودنيا
ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المتأخرة وما من
نعمة لله علينا سابغة او لاحقة من نعمة ايجاد والاقتداء في الدنيا
والاخرة الا ومن السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمة
تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عد كما قال تعالى
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر
نعمه ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه **ومنها**
ما فيها من القيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضيه اصل نعمته بعد
ابلاغ في ايتمثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم على كل عمل وانه يقتضي اصل نعمته متوكون العبد يتقرب الى
الله تعالى بالاشتغال بنعته غيره لان فزلنا اللهم صل على محمد معنى اشتغال
بنعت محمد صلى الله عليه وسلم والاصل ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال
بنعته ولا كبر لما كان ايتمثال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
باذن من الله تعالى كان ايتمثال بها ابلغ في امتثال امر ان امر بها بمعنى
بمثابة امر الله سبحانه الملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام
فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس في مخالفة امر الله
سبحانه **ومنها** ما جرب من نتائج مقاوالنبع بها في التنزيه ورفع الهمة

حتى قيل انما تكفي عن الشيخ في الكبير وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ
السنوسي في شرح مغربي مغراوة والشيخ زروق واشار اليه ابو العباس احمد
ابن مرسى المشرع اليمني في جوابه ومنها ما فيها من سر اليمين الى
الجامع لكمال القدر وتكميله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الله ورسوله ولا كزاية بمكسنة فيلزايه كانت المثابرة على الاذكار
والدوام يحصل له ابن نم اف وتكسب نورانية تحرق ابن وهلاف وتنيم وتمجد
وحرارة في الكباع والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذهب وجع الكباع وتقوي النفوس بنا كالماء وكانت تقوم مقام شيخ
التربية من هذا الوجه ايضا وفي كتاب ابن برحمون الفركيني واعلم ان في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احدها هي صلاة
الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة ان فيه زيادة
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
تحرر الخطايا والاوزار والسادسة العزم على قضاء الحوائج والاوطار
والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار وفي
كتاب حزب الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه
وسلم المعرفة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على النبي
المختار صلى الله عليه وسلم والعوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى
امتثال امر الله تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقة
سبحانه وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة
الملائكة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة ان يرفع
له عشر درجات السادسة ان تكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر
سيئات الثامنة ترجى اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته
صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب

الحادية عشرة انها سبب لكفاية العبد فالامة الثانية عشرة انها سبب لقرب
العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقرع قفل الصدقة الرابعة
عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها الزكاة المهلى والكفارة
السادسة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته السابعة
عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة الثامنة عشر انها سبب
لرد الله صلى الله عليه وسلم على المهلى عليه التاسعة عشر انها سبب لتذكر
فانسيه المهلى عليه صلى الله عليه وسلم الموفية عشرين انها سبب لتكثير
المجالس الى خروج العشرون ان لا يعود على اهله عشرة يوم القيامة
الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المهلى عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه صلى الله
عليه وسلم عند ذكر اسمه الرابعة والعشرون نجاته من عذابه عليه
برغم انفه الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها على كرسي الجنة وتخلصه
بتاركها عن كربها السادسة والعشرون انها تنجي من نشر الجلسر الى
ان يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لكمال الكلام الى ابتدائه بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه
وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد من الجفاء بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لالقاء الله تعالى الثناء الحسن على
المهلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الحادية والثلاثون
انها سبب لرحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب لدوام محبته
صلى الله عليه وسلم وزيادة نفعها ونفعها جميعا وذلك من عقود الايمان
بيقين الثالثة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه
وسلم للمهلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب
لبشارة العبد وحياله فلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المهلى
عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة

سبب

انها سبب لتزكية النفس والثلاثون انها

والثامنة

الزمل النعليل
عليه صلى الله
عليه وسلم

والثلاثون إنما سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون الأدبية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون
إنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه المؤدية إلى الصلاة
عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل مبتدأة بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم وتارة لتعبيه ولا يخفى ما في هذه من المزية للعبد أبي عزيز والأربعون
من أعظم الثمرات وأجل البراهين المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
انكباح هوريته الكريمة في النبير الثانية والأربعون إن كثاره من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي الثالثة والأربعون
إنها تعد أعتق الرقاب الرابعة والأربعون إنها تكسب الحور الخامسة
والأربعون إنها تكسب الغفرة **فصل** في نقل قبعة الصلاة
والسلام راجعة إلينا بنفع لا لتمامها على خلوص النية والكمال الحبية
فيما دعاء له يتقرب به الداعي إلى الله تعالى وينفع بها نفسه كسائر
الأدعية التي يفعل بها نفع المدعو له وإلى هذا ذهب ابن العربي وعبد العزيز
ابن عبد السلام والشيخ السنوسي أو يزيده الله تعالى رفعة وشرفا
بدعاء أمته له بأن العبد يستغني عن الزيادة من قوله له وقد من
أبي وفاته وبه قال الفركيه **ووقف** بينهما بأن الأول تنبيه على
أن ذلك في الذكر والثاني اختيار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي أفضاله
وقال في المواهب اللدنية قال العلامة والمقصود من
صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله تعالى وقضاء حق النبي
صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام وقال في الباب الثامن
من كتابه المسمى بشجرة المعارف ليست صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم
شفاعة له فإن قلنا بأن يشفع في مثله ولا كرامة الله تعالى أمرنا بها كما قال
من اختبر أبينا فإن عجزنا عنها كما بينا له فإن شكرنا الله تعالى لما علم
عجزنا عن ذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه **وذكر**
نحوه عن الشيخ أبي محمد المرجاني **وقال ابن العربي** فإن الصلاة

بالدعاء

عليه صلى الله عليه وسلم ترجع الى الحق عليه لرسالة الله اليه على نفوس
العقيدة وخلوص النية واكتمار المحبة والمداومة على الطاعة وابتغاء
للذات الكريمة صلى الله عليه وسلم فهذا كله مرجع في الفوز الاول
وعليه اكابر العارفين في الدين. فانه ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
لم يشرعها الله تعالى بغير نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها
بغير نفعنا خاصة كمن له عبيد فنكفر الى ارض كريمة لا تبلغها ارض الزراعة
فربما عبيده فاعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبشرون
به فهذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرها كله لنا واذا
اشتغل نور اجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم نزل
بمنزلة شيء راجع الى اهله فهنيئا لنا ان جور الثابتة للمؤمنين فالكبة
الماضية في جل ايمان ايمانهم والايمان ايمانهم انما هو من نور صلى الله
عليه وسلم فصارت الاجور الثابتة لنا الحاصلة منه صلى الله عليه وسلم
والامثال الزائدة في الحسنات ان اتم الجميع مع ان مكان اذا جاءت
بما بها السيول الى البحر فاذا ان مكان من البحر فاذا رجع الى البحر
قيل انه زاد في البحر انتهى **ولما نقله الشيخ عبد الرحمن**
في شرحه بالمعنى فاربعة فانه فما امرنا الله بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم الا ليعتبر فنا بشعور رتبته الشريفة ومنزلة
رتبته المنيفة وباحكامه له على جميع خلقه من كافة اصفيائه
ورسله وانبيائه وليخبر فنا انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل
الى الله تعالى به صلى الله عليه وسلم لما اودع فيه من تمام حكمته وكمال
تعريفه ولنتوجه بها الى ثادية ما اسر الينا صلى الله عليه وسلم
من الخير الكثير والفضل الغزير ولنتمثل ان من عمل حد قوله تعالى ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به بعد قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
له ما فتمنا بعملنا رفع التكليف بذلك تحصيل حاصل ولا كما يلزم
غير الامتثال فكذلك صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم تحصيل حاصل

أن قلت عمر منزلة المفاضلة الأربعة وما أيد أن على أنها تحصيل حاصل أنه ثم
يفعل أمر الصلاة إلى التأخير بسبب الشارع كيف نصلي عليك فأجاب بقوله
قولوا اللهم صل على محمد ولم يقل قولوا أنا نصلي على محمد فكأنه قال أنا أصلي
عليه فسلموا أن أصلي عليه لأنه أخبرنا قبل أنه مشروع قلنا لكنه يصلون على
النبي ثم أتبع ذلك بالأمر بالصلاة عليه بقوله يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فإذا قال الواحد منا اللهم صل على
محمد وقد حصل لنا مشروعا صلى في نفس الأمر فإنه تعالى كان يصلي عليه ولا يزال
يصلي عليه فإن نبع حصلنا له للنبي صلى الله عليه وسلم من صلاتنا عليه
بسؤال الناس الله أن يصلي عليه وصلاته سبحانه أن تقبل الزيادة والنقص
في بساط المشيئة إلى أن تتوجه إليه النسب وأما في بساط الحكمة
فبقبلها فلم يبق إلا أنا ممتثلون لأمر الملك الحكم ومؤدون بما نزل
النزل من احسانه صلى الله عليه وسلم وشاكرون رافل قليل من نعم الإيجاد
ونعم الإمداد التي تتناهى أفراد مفرد الواسكة فيجيب كما أنه تعالى لم يجعل
أمر ربع التكليف بعدم الكلفة والوسع إلينا بل اخبرنا بأنه لا يكلف
نفسا إلا وسعها وإن ذلك كان فرله تعالى ربنا ولا تحملنا فالكلفة لنا به
حرف عماد بعض أهل الله يستسلم خشية التعرض للإثم إن في الدعاء
والتضرع إليه لتحقق الرحمة للعبودية وقصر الاستكثار في الدعاء إن
مشروع العبادة بمن فقر بصلاته نفع النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه
شعر بمهمل وعمل في غير تعمل ولا تبلغ حضرة الله تعالى وأقرب إليها إن
تكرر عمل صالحا وبالله

مسألة التخفيف جواز الدعاء
ثواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إليه صلى الله عليه وسلم
بقصد الجنة والتعظيم والتشبث بأذيال صلى الله عليه وسلم ونفع
النبي
النقل بما يكافيه به صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك حديث أحمد والنسائي
وغيرهما عن أبي بن كعب قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم
أجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك

قلت النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وإن
زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذن تكفى همك ويغفر ذنبك
بناء على أن المراد به استغراق أوقاته صلى الله عليه وسلم صلاة بالمنزل
وتخيره حيث فسروا الصلاة فيه بالدعاء أي في أكثر الدعاء فكم أجعل
لك منه صلاتي عليك فإنه خلاف ظاهر العبارة ولو أريد لقيل فكم
أصرف لك من وقتي دعائي مثلا وتنوين إرادة كظاهر العبارة على
المعهود للشيخ أي فإنه بعد أن ذكر الحديث عمر لكعب بن عجرة وتفسير المنذري
السابق ذكر عن أبي المواهب الشاذلي أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي
قال ربع ثم إن شئت إلى تمام النصف ه وقال أبو المواهب التونسي
قال لي المصطفى صلى الله عليه وسلم في مبشرة أنت تشفع في مائة ألف
قلت بم نلت هذا قال بما كتبت في ثواب صلاتك علي وجمع ابن الجوزي
جمعا بجعل ثواب الصلاة على الله عليه وسلم قدرا لا يقول له هذا يكفي
لك عنه الكافيات يوم القيامة أخذ بيدي وأدخلك الجنة بغير حساب
ولا يستلزم ذلك سوء أدب كما زعموا ومنهم شيخ زروق
في المقصود من ابن مشيش للعلماء أجلة لهم وتفكيههم لأنهم محتاجون
إلى ما يعتري إليهم والتربية على قدر مشربنا لا الحمد لله والأعمال
أنفس فلا يعتبر الهمل ومن جعل فلا محذور في امتزاجهما مع رؤية
قصور منا وعدم أهليتنا نعم إن استعظم ما امتزاجا بسوء أدب
ويمكن حمل كلام شيخ زروق عليه والله أعلم **مسألة**
استمر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء فكتبه ومن
نقل عليه أبو أسماء الشاكي وهو مقتضى قول الدراري من أراد
أن يسأل الله حاجة فليستلمها بين صلاتين فإن الله يقبلهما ومن
أكرم من أن يدع ما بينهما واستشكل السنوسي الفكهاني بقولهما
بأنه يقتضي أمر من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة من شروط الخاتمة

ليجازي بصلاته عليه ولا يأمر فكر اليه الا الفوز الخاسر ورواجاب
بان مراده هم بانما قبول فكفا صرفنى له بخاتمة ايمان بخلاف غيرهما
من الحسنات فانه ثوب بقبولها وان فات صاحبها على الايمان قال
الاشبيلي وفيه نظر فان هذا التعريف توفيقي يعلم ان من قبل
الشرع فكان الواجب ترك الجمود في تعبير النص على هذا التعريف من
صاحب الشرع فان وجد قبل والا فالعقليات لا دخل لها في امر
الشرع هو واجيب ايضا عن اهل الاشكال بان المراد بقبولها انه
لا يرد من استبقاع صاحبها بعد ولو تجبيع العذاب ان يرد ان فضى
له بسوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى زعزاته دون عذاب الاقرى
اي انتفاع ابي كالب بحبيه للنبي صلى الله عليه وسلم فانه ينقل بشبهة
من جمرات من النار ابي معكمها الى ضحضاح ابي يسير منها يصل الى نعل الكعبين
وكذا ابو لهب انتفع بسقيه في نقرة الابهام ايضا بينهما وبين
السبابة وتجبيع العذاب عنه في يوم الاثنين لعتقه جاريته ثويبة
حيث بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انتفعا معا
بحب كبيعي فكيف بالمؤمن المحب له صلى الله عليه وسلم المكثر من الصلاة
عليه كما قيل

* كقول *

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور باحمدا
فكيف بمن يمسي ويصبح دائما * يصلي عليه ثم فات مؤيدا

قال الاشبيلي وفي هذا الجواب ايضا نظر لان شرط القبول
الايمان وابو لهب وكالب خرجا عن هذا القياس بنص فلا يقاس عليهما
لان من شرط المقيس عليه ان لا يعارض بنص سنر القياس كما تقرر
في الاصول هو واجيب ايضا بان المراد انه ادعاء مقبول فتكون
الاجابة للمرء عزله فيزيد الله رفعة وشرفا بسببها الا انه يخفف
بالثواب المتعلق اوساده بعضهم ومن كما ترى مبني على انه صلى الله

بالربع ب
وقبح كان
اتى في البي
هو تامل

عليه وسلم يتبع بصلاتنا عليه وتغفر ذنوبه ** خاتمة **
ذكر السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة نقلا عن ذكر حديث
عرضت علي أعمال أمتي فوجدت فيما المعنوي والمردود إلا الصلاة على
فانه لم أقف له على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما
يدور على الألسنة من الحديث كل إن عمل فيما المعنوي والمردود إلا
الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف **وقال**
السيوطي المشهور وأيضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لا ترد فقال صاحب التمييز أيضا مقرر من كلام أبي سليمان الدارداني وأورده
في الإحياء مرفوعا قال شيخنا يعني السخاوي ومقرر مما لم أقف عليه
وإنما مقرر من أبي الدرداء من قوله إذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي
إحداهما ويرد الأخرى من الأدب **وأما ما اشتهر** أيضا أنها
أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترخذ في التباعات وإنها
يوم القيامة فلم يثبت وتوقف فيه العارف بالله أبو زيد البلاسي
قلت الزمه ذكره شيخنا التجاني رضي الله عنه
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة وإنما لا ترخذ في
التباعات ** **مسألة** * الدعاء بلفظ الصلاة خاص
بالأنبياء والملائكة تعظيما لهم وتكريما وقيل تمنع لغيرهم استقلالا
لا تبعا كما زنا عمر بإشعار الأولين بأختصاص الله عز وجل بالله فلا يقال
محمد عز وجل وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا قاله البنطاني
وقيل يجوز الصلاة على غير الأنبياء والملائكة استقلالا بشرط
أن يقصد بها الدعاء لا التعظيم وكذا السلام خاص بالأنبياء والملائكة
فلم يقع تحية في خطاب مؤمن ولو في رسالة ويستثنى من غير الأنبياء
لغيرهم فيقال فيهما عليهما السلام من غير كراهة وإن قلنا إنهما
غير نبيين ومن أبي مع لأنهما أتبعا عمرة زوجة فيقال فيه رضي الله عنهم

صلاة السخاوي

تابعه المسمى بالغماز على الغماز

جزاه

له

له

لم

مسلم

مسئلة قال ابن عبد البر في ابن شيزغار والايجوز ان يقال محمد رحمه الله
لعدم ورود قال السيوطي ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا واما قول الناس اللهم ارحمني وارحم محمدا فانما سائغ
للتبعية واما قوله عليه السلام اللهم اغفر لي وارحمني فتواضع او تعليم
لغيره ليقوله عن نفسه وقال القلعي يجوز الدعاء بالرحمة تبعا
للصلاة تبعا لا استقلالا كالصلاة والتسليم وفي شرح مسلم
ابن العربي عن ابن ابي زيد وارحم محمدا فانه قريب من بدعة
سيل زروق بان ما لابن ابي زيد يعني ابن مسعود في بيان كيفية الصلاة
على النبي هل الله عليه وسلم في التشهد مسئلة
قال الشيخ زروق كره جمهور الخيرين افراد الصلاة عن السلام وعكسه
قال الاجهوري شائع في كتب المتقدمين من اهل مذهبنا ويمنع من
تخصيص قال عليه السلام وتخصيص مختصر من على السلام واختيره النفحة
انه زيادة في منع الباجي كراهته واذا لم يكره افراد السلام فالصلاة
اولى فعلم ان الراجح عدم الكراهة نعم مقتضى ابن زكري فكمعه
لا يقال كيف ارتكب خلاف ابن زكري في صلاة البقاع لان نا نقول
مجرد ارادة من عالم الغيب على الغيب اليكم وما كلف كراهته لا يمنع
عنه انما الكلام فيما كان من كسبنا تامل مسئلة
من قال اللهم صل على محمد عدد كل ما كان من ثواب الصلاة ودون تفريق من صلى
ذاك العدد تعميما ه وعلى غير الرحمة الرحمة عطف وعيل
نفسه في غايتها التفضل والانعام وجعل صلى الله عليه وسلم عين
الرحمة اي نفسها اشارة الى انها مزجت بذاته واستعمال المنعم لها
عنه حتى كانه عين وكانها مزاج ركب منها وطبع عليها وخلق منها كما
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يجوز نصب رحمة على الحال على
انها بمعنى اسم الفاعل او على حذف مضاف اي ذا رحمة او مفعول لاجله
اجله والعالمين قيل الجن والانس وعليه الجمهور وقيل الملائكة وعليه

على غير الرحمة

خير وأمر من الحق تعالى وتسليمه عليه أيضا ليكون للعالمين نذيرا وعلى كل مؤمن رحمة
للمؤمنين بالهداية والإمهال وللكافرين بتأخير العذاب والسلام المتواتر أنه
لا يرجعه صلى الله عليه وسلم يستسقى الغمام وبدعائه ينزل فتخضر
السماء فينبت النبات ويكون لهما سقيا ورعيا وقال ابن عباس رحمة
للبر والفاجر لأن كل نبي إذا كذب أهلك الله من كذبه وتسير نا محمد صلى الله
عليه وسلم أخر من كذبه إلى الموت أو إلى القيامة وأما من صدقه فقد قبله الرحمة
في الدنيا والآخرة بعلم أن ذاته رحمة للمؤمنين والكافرين كما قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم **وروى** الدارمي والبيهقي
حديثا أنما أنا رحمة مهداة وقال بعضهم زينة الله بزينتها رحمة وكذا
وجوده رحمة وجميع شمائله رحمة على الخلق **وقال** أبو العباس المرسي
رضي الله عنه الأنبياء كلهم خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم
مفرغ من الرحمة لا يقال كيف مفرغ رحمة وقد جاء بالسيف والشجاعة
والانتقام لأنه نقول إنما ذلك لمن أدبر واستكبر ولم ينفع
فيه وعظ ولا إرشاد وغيرهما وهذا بعد تعلق الرحمان الرحيم والجبار المنتقم
وفي الشفاء حكي أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه
الرحمة شيء فقال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت لثناء الله علي بقوله
إنه لقول رسول كريم ؛ ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت
رباعيته يوم أحد قيل له لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا
وإنما بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون أي اهدهم
لهم مثل الشيخ الخاص الراجح لزاجه لا مكلفا وإلا استلزم الكلام
ذكره ابن حجر وانتهى ما عليهم يوم الخندق بأن يملأ الله بطونهم
وبيوتهم نارا إن هم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء عليهم
لله تعالى لا منه نفسه **وبالجملة** نعمه صلى الله عليه وسلم داخلة موجودة عنهم
ولا بد لكل مكون منها نعمة إيجاد ونعمة الإمداد والكل منه صلى الله
عليه وسلم **أما الأول** فلأنه صلى الله عليه وسلم السبب

بسيط

في الجماد الجميع كما قال في المثنوي له * لولاك لم يخرج الدنيا من العدم
وكيف ترجعوا الى الدنيا ضرورة من * لولاك لم يخرج الدنيا من العدم

كامل

وقال ابن وهب له *
روح الوجود حياة من شهود واجد * لولاك لم يخرج الموجود من عدم

بسيط

وقال ابن الفارض
لولاك يا احمد المحمود ما خلقت * شمس ولم يخرج الدنيا من العدم

فقال في المواهب روى الحاكم في صحيحه ان آدم عليه السلام رأى مكتوبا
محمد صلى الله عليه وسلم فكتب على العرش وان الله تعالى قال
يا آدم لولا محمد ما خلقتك وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال قبض
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرب يقول لك ان كنت
اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعلم مكانتك ومنزلتك عندي
ولولاك ما خلقت الدنيا وفي خبر عمر ابن عبد العزيز له حكم المرفوع ولولا
محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
بسكر ومقتضى من باب الحكمة والمصلحة الراجعة الى العباد الكفار
بحكمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشعار كرامته عند الله تعالى
بجعل وجوده سببا في وجود الموجودات ه **واما السلف**
فلذي كل نعمة وصلت الينا او تصل وان كانت في الحقيقة من الله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله فقد اقتضت حكمة الله تعالى ان يجعل الواسطة
في ايتاء الخير تكثيرا على يده تلك النعم وبيده مفتاح خزائنها سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه السلام انما انا قاسم والله
يعطي وكما قال ابن مشيش ولا شيء الا ومنه منوه وكما قال

سريع

تعطف البكر بيسر * فما ارسل الرحمان او يرسل * من رحمة تعطر او تنزل

في ملكوت الله او ملكه ... من كل ما يختص ان يشمل
الا وكله المتكبر بمثله ... نبيه بمنازله المرسل
واسكنه بيتا واهل بيتا ... يعلم مقدار كل من يعقل

هذا وقد ذكرنا لك من ان تغتر بغير الرحمة نعتمد مبالغة في انتظاره
بما منه اخذ اجتماعا لبيت سانيمنا ان المراد بالغير غير الماء اي مغترا
الى يجتمع فيه ثم يتفرق ومن ذلك المغترسرا في للتصغير والانتقاء جسمي
صلى الله عليه وسلم غير الرحمة اي مغترا لعلا لان الله اكثر سرورا شاهدا
ان يغتسل خلفه وجعله مغترا لانتساب كل ما فسمه خلفه في سابق علمه
كما يأتي في شرح قوله بمركز العموم ... مغترا استعارة تصريحية فيتمثلا
الاضافة الى الرحمة تنبيه فارج الرقاح بعد تغريم فما ارسلناك
من عموم رحمته صلى الله عليه وسلم فانه ومغترا المراد بقوله ورحمتي
وسعت كل شيء وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان اطلاق
صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب
والتعبير في الغضب لان ذلك من مقتضيات الكمال لا شمالا الامة
فان الكريم وان عظم كرمه لزلا تكسبه وغضبه وعذابه فاخيف جنابه
ولو امر بنية هذا المحال اجتنب جانبه وليست هذه صفة الكريم ولا ينبغي
له هذا فتبين لك ان صفة الكريم الغضب والبطش والتعذيب لكون
جانبه معظما بالكمال من جزاء الرحمة وعفوه ... تنبيه اخر
من رحمته صلى الله عليه وسلم ترغيبه لامته في التراحم في الحديث الراحمون
يرحمهم الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء انما يرحم الله من
عباده الرحماء من لا يرحم لا يرحم من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في
السماء من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ... فانه يعني الرحمة الامر شفيق
لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة
احدكم نفسه واهل بيته حتى يرحم الناس انظر الجامع الصغير

الربانية

يحتمل ان يكون صفة للرحمة اي الرحمة المنسوبة الى الرب بزيادة الالف

والنور لتأكيد النسبة وإنما نسب الرحمة إليه تعالى لصدورها عن إرادته
وقدرته فلا رحمة إلا منه ولا إنعام إلا من فضله وما بكم من نعمة فمن الله
إذ النعمة إما من الله بلا وسيلة أو منه بواسطة والعبد المستعمل
في جلب أو دفع مجبور فالب مختار يحمد له على ذلك مقدر الحقيقة
حتى لو سافر إليه واستعمله فيه ومعنى الله تعالى قل لا أملك لنفسي
نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله فالعبد محمود هو له فضله وقس حقق
قيمة الكسب اتضح له أنه لا منافاة بين هذا المعنى وبين كون العبد
فاعلا ومحمودا لغة وشرعا وينبغي لحامد الوسائط استحضار هذا
المعنى ورعايته فيكون جامعا بين الشريعة والحقيقة دفعة واحدة
وتكثير ما يقال عند زيارة الأولياء به مزور في الحقيقة الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل منهم من نوره وهذا أول من يزور خفيف
والكل آيات منهم معجزات حاز مقام نور الله الأولياء

واعلم أن العبد المستعمل في جلب أو دفع مجبور في فالب
مختار وأن الله مقدر إذ استعمله في ذلك فالواجب التعلق بالله
تعالى وقطع النظر عما سواه لإنه الفاعل ويعين لحامد وتعلق
الحامد بمثله به يعبر الأمنية ويرحم الله أبو محمد الله إذ
قال

أنه يعلم أنني ذو ميمة ... تابا الزنا به مغبة وتكثرا
لم لا أعوذ عمر الوري ديباجتي ... أو ربيع أبي الغنيم الميمم
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله ... فاستنزل الله إحسانه
وابعث إليه بمثله فيما تحب ... وإذا شكلت فيما على الخاطر
وقد أشكلت فيما على الخاطر ... وقلت الأمنية أنني لك فاحذر
وقفت بباب الله وقفة خاضع ... وقلت الأمنية أنني لك فاحذر

مقتبسون

كريم

ولست ترى واقفا عند باب من يفر إليه الا سيل اليوم رافد

ويحتمل انه جمع لغير يعني ان يميز الرحمة التي هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربانى **قال النسفي** في تفسير قوله تعالى ولا يكونوا ربانيين فانه الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته وحيث قال ابن عباس قال ابن الجنعية فان ربانى معناه الائمة وعن المبرد ربانيين علماء جمعاء وقيل علماء معلمين وقيل الربانى العالم العامل **وقال الخازن** واختلف في معنى الربانى فقال ابن عباس معناه كونوا جمعاء علماء وعنه كونوا علماء معلمين وقيل معناه علماء حلماء وقيل الربانى الذي يربي الناس بصغار العلم وكباره وقيل الربانى العالم الذي يعمل بعلمه وقيل الربانى العالم بالحلال والحرام والامر والنهي وقيل الربانى هو الذي جمع بين علم البصيرة والعلم بسياسة الناس **قال سيبويه** الربانى المنسوب الى الرب بمعنى كونه عالما به وهو الكثير على طاعته وزيادة الالف والنون فيه للدلالة على كمال هذه الصفة وقال المبرد الربانيون ارباب العلم واحدهم ربان وهو الذي يربي العلم ويربي الناس اي يعلمهم ويتعهدهم والالف والنون للمبالغة فعلى قول سيبويه الربانى منسوب الى الرب على معنى التخصيص بمعرفة الرب وطاعته وعلى قول المبرد الربانى مأخوذ من التربية وقيل الربانيون هم الولاة والعلماء وهما الفريقان اللذان يكملان الرعية اي لقوله تعالى واولي الامر منكم فسر بالامراء والعلماء والله اعلم **والبافورة** شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالبافورة والفلز اسم المشبه به على المشبه على تحرير المصرحة ثم يحتمل وجه الشبه امورا الاول البسا الشرف والاربعة والنفاسة فكما ان البافورة اربع وانفس واشرف ما يرى من المعادن والجواهر الطافية الغالية فكذا النبي صلى الله عليه وسلم من اشرف الموجودات واربع المخلوقات لتحريك

الرحمة

الامر

والبافورة

الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر
وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي **وافسره** ان قوله سيد
ولد آدم يخرج آدم لان **نقول** المراد بولد آدم النوع الانساني
الشامل لآدم **او** يقال ان آدم من ولده انفصل منه كابراهيم عليه
السلام جاز ان يثبت سيادته على الافضل ثبتت على الفاضل من باب
اولى **قال العزيزي** وحكمة التعبير بيوم القيامة مع انه سيد بهم
في الدنيا ايضا انه يكون فيه سيادة له لكل احد ولا ينافي منازع ولا
معارض وقوله ولا فخر يحتمل ان معناه لا فخر اعظم من فخري ويحتمل
ان معناه لا اقول انا فخر اي ايضا وانما اقول فخري بالنعمة او نهما
للامة ليعرفوا قدري حيث سلموا الي اليه جميعا وتحوه اليك **قال**
العلماء كل ما ورد في الشريعة او كلام الائمة مما يقتضي النهي عن ذكره
فالمراد به التحدث بالنعم او النعم او تحوه اليك كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا دار الحكمة وعلي
بابها وكقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني
حفيظ عليم وكقول سليمان في امره على نبي تميم

جعلتم علينا تحجرون وانتم لنا فحول فابشر فيروخادم

وكقول سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء
وكقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي
اي في زمنه وكقول سيدنا ومولانا الشيخ ابي العباس التجاني رضي الله
عنه فرقاي مما تلي على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم الى النفخ في
الصور وانا اقول من قال بجواز النعم بالنعمان الدينية قال اراد على
نصر الكتاب والنعمة والحث على الاقتداء به او تحوه اليك فصحيح والا
فلا باب قال السمنودي وعيم له الاحاديث الواردة في
التحدث بالنعم محمولة على ما تقدم وقد يمنا قلا تعارض فقوله صلى الله
عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان قال كل ذي نعمة

ولد

بحشود رواه الكبير إلا في معاجيمه الثلاثة عن معاذ بن جبل من فوعها بل
ان ترتب على التحري بعد بعد وفوعها حسن فالكتمان اولى من شرح
المواهب وقوله في الحديث الآتي لواء فان الشفاء في
شرح الشفاء ذكر البرهان عن ابن مسعود ان عبد النبي بن سلام سأل
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن صفة لواء الحمد فقال الحمد له الف سنة
وستمائة سنة من يافوتة حمراء وقضيبه من فضة بيضاء وزجه من
زمرد اخضر له ثلاث ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة
وسط الدنيا فكتب عليه ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
كل كل شكر مسبب له الى عمل فان عرفت يا محمد وعملك الحديث عند
مخرجه وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
ولا فخر وروى الترمذي بسند صحيح عن انس رضي الله عنه انا
اول النبيين خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم
اذا يئسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما قربت الله موسى اجلسه على كرسي سبعة انبياء قال الرب قل اعد اكرم
عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد اكرم علي منك
قال فان كان محمد اكرم عليك مني فقل الله محمد اكرم عليك من بني اسرائيل
قلت لهم ابيهم وانبيتهم من بعدي وعمله واكملتهم الحجر والسلوى
قال نعم الله محمد اكرم علي من بني اسرائيل قال الآن اريتهم قال
انك لن تراني وارسلت اسمعتك صوتهم قال نعم الآن عبادي ربنا
يا الله محمد اجيبوا ربكم فاجابوا وهم في اصلاب آبائهم وارحام
امهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك انت ربنا حقا ونحن عبيدك
حقا قال صدقتم انا ربكم حقا وانتم عبيدي حقا قد غفرت عنكم واعطيتكم
قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة

قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
اراد ان يمن عليه بما اعطاه وامته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور
اذ ناديناه **قال بعضهم** دلت الآية والاخبار وما قاله العلماء
والاكثر على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الموجودات باسرها
وانما وان تفاوتت في الدرجات فمحمد صلى الله عليه وسلم في اعلى الدرجات
التي لا درجة فوقها فسائر المخلوقين هم افضل من كل واحد من الانبياء
على حدته وافضل من مجموعهم وافضل من جميعهم **وقال السنوسي**
رحمه الله نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وافضليته على جميع
المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج
الى سرد دليل

واشعر *

وليس يصح في الاذهان شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

وكما يشير الى بعض من ان جبريل افضل من المصطفى صلى الله
عليه وسلم

بيت *

وليس كل خلاف جاء معتبرا ... الا خلافا له حظ من النظر

والحجة له في قوله تعالى انه لقول رسول كريم الآية حيث وصف
جبريل بالاوصاف الشريفة وانتصر في حق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نفي البشرية **لا فانه** قول البشر المراد المجاز بينهما حتى يصح ما
ذكره بل المقصود الرد على المشركين في قولهم انه لمجنون على ان في توصيف
جبريل بما ذكر تشريفا له صلى الله عليه وسلم حيث جعل الملك الموصوف
بما ذكر خدينا له كيف وهو انما خلق من نوره وقد رجح به كما قال **علي**
ان من المفسرين من جعل المراد بالرسول في الآية **محمدا** صلى الله عليه وسلم
وبالجملة فالامر كما قال القائل رجز

نبينا افضل ابن هاشم ... من كل مخلوق على الاطلاق

وكما قال الآخر رجز ايضا

وانعقد الاجماع ان المصطفى ... افضل خلق الله والمؤلف انتفى

وقد انجمع الكشاف في التكوير خلاف اجماع في التنوير

ولا يرد قوله صلى الله عليه لا تفضلوني على موسى وقوله عليه السلام لا تفضلوا بين الانبياء لان المراد لا تفضلوا تفضيلا يؤدي الى المنازعة والمخاصمة ومتضمن الخفض او فان ذاك تواضعا او قبل علمه بالافضلية وكذا قوله الشيرازي لما ذكر او المراد السيادة له المطلقة وافا قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى فمن ايضا من تواضعه له على فرض وجوده لكنا اعلم به ومن من الانبياء تعالى قال المعلق عليه تعالى وكلوب سيدنا ابراهيم من رواية الكيفية وقعا ينتفع الجزء بالغرر له ولزافيل

وافر

ولا يجل للغيار الكيف معنى * له سال المعاينة الحليل

واما قوله لا تفرقوا بين احد من رسله فمعناه باعتبار الايمان بهم وبما انزل عليهم لا في التفضيل لورود النص به في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالتفاضل مما يجب الايمان به والله اعلم وافيما ان يكون وجه التشبيه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين البيا فرت البقر فان على بساتي افراد الجنس حتى كانهما فرجا عن الجنس اي كما ان البيا فرت خرج عن جنس الاجحار مع انه في الاصل منها فاختارها من الكمار والشرفا ويتيسر له المشي فانه في الاصل من الغزال وقد خرج عنه كما قال

وافر

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وكذا النبي صلى الله عليه وسلم بشر لا كالبشر كما قال الشافعي رضي الله عنه

وجز

محمد بشر لا كالبشر * بل هو كالبيا فرت بين الحجر

فهو صلى الله عليه وسلم بشر في الظاهر فلكونه البيا فرت وكذا قال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله فلا كلت ولا شربت ولا سمعت الا انما اي نشرب فالتا والا فانت غني عنه مشغول عنه بمحبة الله ومشاهدته

قال الحبيب العلامة تشغل بمن ذا الذي كما قيل بسيطه

بما احاديث من ذكر الحق تشغلنا ... عن البشر ابو تليد معلم عمر ابن زياد

وقال آخر بسيطه ايضا

قلبي اجوع بذكر الله يشبعني ... ولا اكون بحمد الله ممكسانا

وان ضعفت بتجريد منه يحملني ... من الحجاز الى افعاخراسانا

وقد قال ابو يزيد البسطامي لفتى بنى الكراب فقلت له من انت فقال من خراسان فقلت له بما كفاتك قال بسم الله فقلت له بما بشرابك قال بسم الله فقلت له بما لباسك قال بسم الله ثم خرجنا فاذا بجيبه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فنوديت يا ابا يزيد هذا الفتى بسم الله رزقناه وبالالهية خلقناه وبالرحمانية رزقناه وبالرحيمية عرفناه فبانه ولي اخترناه وانشدوا خفيف

انت ورد اذا كمشت الى الحما ... وفرة اذا ازدت الكعلما

واذا كنت انت فرنا العبير ... كان عبدا له الكمال تماما

قبدت للعباد منه علوم ... كان فيها مغرما واماما

واذا كان حكمنا منك سرا ... كان ما يبتغي سواك حراما

وقد حمل الشعر وغيره الكتاب شرح الحمد كله على هذا فقوله صلى الله عليه وسلم اذا بيت يحمد ربه يكفيني ويشفيني اي ان محبته تعالى تشغلني عن الكفاح والشراب وقد حمله جماعة من حمله على الكفاح والشراب المسيئين وفي شرح الشمائل للشيخ جسوس رحمه الله فانه ومن النادر من تتمكنه الغيبة في المحبوب فيشغله الفرح والسرور بمحبوبه عن السابغة والعافية ويكون اشتغاله بشهوده والفرح به اتم اليه فيستمر حسنه وقد قيل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لنزيل رجل من الغزو سبعا انه فرس فلما رآه وجدع سبعا بنزع على الغزو عليه فنزل من الرجل فيه دابة فقال له بلا بنزير للتعبير مسيرة الى سبعا الذي فرس فارتمى من مرجى به

وفي لطائف المنن نقلا عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه
قال كان ببلاد المغرب ولي من اولياء الله تعالى يتكلم على الناس فرقى المنبر يوما
يتكلم على الناس فقال رجل فكشف الراس هذا رجل يزهد في الدنيا ومثل كالذهب
فكوشف به الشيخ فقال له من فوق المنبر يا ابا زويبر ما سمعنا الا خيرا وقيل
لبعض التابعين ما هذا السمر فقال كلما ذكرت كثرة امة محمد صلى الله عليه
وسلم وما اختصهم الله تعالى به ازددت سمنا وقال بعض العارفين
كلما ذكرت ابن عبد الله وانه اعطانا للايمان رواية ازداد سمنا وقال
عياض رحمه الله

وافر

وكلما ذكرت بأحمد اكما الترب * وجدت بأحمد اكما الترب
دخوله تحت فزلك يا عبدي * وأرمتي احمد في نبيا

واما فزلة عليه الصلاة والسلام ان الله يبغض الحبر السمين
فمحمول على ما اذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسية كما يدل عليه رواية
الحمامي والله اعلم **ثالثها** ان زوجة الشبه بينهما الجنس
بان الناقوس شريف الحشر كما ان النبي صلى الله عليه وسلم احسن خلق
الله كما قيل

كهربل

ولا حشر الا من محاسن وجهه * ولا حشر الا له حسنات
وكما قالت عائشة

وافر

واجمل منك لم تر قط عيني * واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب * كانك قد خلقت كما تشاء

وكما قال سيدنا علي رضي الله عنه في اخ حبر بنيه المذكور في السماء بل وغيرها
تقول خالقته لم ار قبله ولا بعده مثله وكما قال جابر بن سمرة رضي الله
عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان فجعلت انظر اليه وعليه
حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر وكما
قال في البردة

بسيط

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وارتشفت ضرباً من تفاصيل هذا الإجمال فيما سمع لما يتلى عليك
من المقال ::

وتنزلاً إلى أنه وقعا نيه ❊ استمعا عما ازعم منهما الجليلة
وأقلا السمع من محاسن تلك ❊ مما عليك الإنشاد والإنشاد

اهـ وجمعه صلى الله عليه وسلم قبح عن البراء بن عازب
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم
خلقاً وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئاً أحسن
منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم
وقيل للبراء أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل كالقمر اهـ لم يكن كالسيف في الكمال والإشراق بل كالقمر
في التدوير وبرق لمعان السيف وصح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديراً فنبه بهذا على
أنه جمع بين الحسن والملاحة والإشراق والاستدارة وجاء عن علي
كرم الله وجهه لم يكن بالمكلثم اهـ شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير
قليل وهو أحلى عند العرب ومعنى قول البراء كان مثل السيف أنه فيه
كمال وسلاقة من ارتفاع الوجنة وأما بصره صلى الله
عليه وسلم فبكحيل فيه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وصح
عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل الظلمة
كما يرى بالنهار في الضوء وصح أنه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه
اهـ رؤية أدراك كعين بالتبع وما قيل من أنه كان له عينان بين كتفيه
كشم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما الثياب ثم يثبتها فابدل عليه وآله
عمرة وكذا ما زعم من أن الحور منه كانت تنطبع في قلبه وانعكاس رؤية
قلب أو أن المراد بعد العلم بوحي أو انفتاح كل ذلك لا دليل عليه وأما
حديث إني لا أعلم ما وراء جداري فلم يعرف له سند وأما ذكره أبو الحسن
في بعض كتبه بلا سند وبغرض ورود جمعه أعني ما نحن فيه لأن المتبحر عالم

الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحي او الهام ومس ثم لما خلت
ناقته وقال بعض المتأخرين بغير معرفة ثم علم الغيب قال والله لا اعلم الا ما علمني
ربي وفرد لنبي ربي علمها ومن في موضع كذا احتبستها شجرة بين كلامها
فزمبر ابو جهل ومنا لما اخبر صلى الله عليه وسلم وجاء انه كان اذا
التفت التفت جميعا اي لا يشاور النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة
كالكابس الخفي وأن جل نظره الملاحظة اي النظر بلحاظ عينيه اي
جانبيها الى يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اشد
الاشفار اي كحيلهما فسر العينين بحمرة اي نجج العينين اي شديد
سواد بياضهما **وان اسمعه صلى الله عليه وسلم**
تحسبك فيه خبر الى من اذاري قال الاترون واسمع قال الا تسمعون الكتب السماء
وخولها ارتبكه ليس بينهما موضع اربع اصابع الا وتلك واضع جبهته
ساجدا لله تعالى وفي رواية لا يعلم او قائم **وان شعره**
صلى الله عليه وسلم قليس بالجعد القطط ولا بالسبط اي لم يكن شديد
الجعودة اي التثني والانكسار كشعر السودان ولا شديد السبوطة اي
الانتشار والانسدال كشعر الترك بل كان وسطا بينهما وغير الامور
وقد اختلفت الروايات في منتهى شعره صلى الله عليه وسلم
ففي بعضها الى انصاف اذنيه وفي اخرى الى اذنيه وفي اخرى الى كتفيه
وجمع القاضي بينها بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان
تارة يخلفه جميعه وتارة يتركه فيكثر وكان في عنفقته وشعر غيره
صلى الله عليه وسلم شعرات بيض دون العشرين وانما لم يكثر فيه
الشيب مع انه قد روي وقد ورد في رواية ما شانه الله بالشيب لان النساء
يكرهنه غالبا وقد كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا فغرضا
وكبر **وصح** انه كان كثير شعر اللحية **وجاء** انه صلى الله عليه
وسلم كان يكثر دهن شعر رأسه وتسريح لحيته وكان اشعر الذراعين
والمنكبين واعلى الصدر ولم يرد انه خلق في غير وجه او عمره

اي يكفيك

او سكتها

وأما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه فأنهما
وأن الشعر بغير جاء أنه واضح الجبين مقرون شعر الحاجبين وفي رواية
منعطفهما ورجحه ابن اللائي وجمع بينهما بأنهما كانا كثيرين
الشعر كما في رواية سابغين كما في أخرى وفيهين كما في أخرى
مع كثرة شعر مما يجتمعا شبوغ الى رأس العينين ودقة في طرفيهما
فلكثرة شعر مما يزيل من بعيد كأنهما متصلين وليسا في الحقيقة
كذلك وصح أنه صلى الله عليه وسلم أقنى أن نفي أي كمر يله مع دقة أرنبته
واحديداب في وسطه له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم أي
مرتفع قصبة أنفه مع استواء أعلاها واشرافه أن أرنبته يلتحق
قنا أو النور الذي علاه يخفى على الناظر إليه من غير تأمل
احديداب وسطه ويظهر استواء القصبة ولو أمعن النظر تحكم
بخلاف ذلك وأما فمه صلى الله عليه وسلم
فصح أنه صلى الله عليه وسلم كان واسعه بفتح الكلام وبختمه
بالشرافه الى السعة فيه والعرب كانت تمدحه وتذم ضده وأنه
صلى الله عليه وسلم كان أشنب أي لأسنانه غاية البريق واللمعان
وأنه كان إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثنايا له وأنه مفلج
أي أسنانه متفرقة وأما ريقه صلى الله
عليه وسلم فصح أنه يوم حنين تفل في عيني علي كرم الله وجهه
ورضي عنه وكان به رمد فبرئ منه لوقته وجاء أنه تفل في
بير فعذب منها رائحة المسك وأنه بزق في بير أخرى فلم يكن
في المدينة أطيب ماء منها وأنه في يوم عاشوراء كان يتفل في فم
رضعائه ورضعاء فاطمة رضي الله عنها وينمي عرقها بهم فيجزر
ريقه الى البلق وأنه تفل في فكعة ثم وأعطاها لخمس نسوة وكان
في أبو أمير تمر فعفنها فمشوه يوجد لأبو أمير ريح خلوف

وأما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم
فأمر لا كلام فيه إذ يذكر واسمه من أن ينشر كتب وقد ارتقى فيها إلى الغاية
التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء إن كلامه معجز كالقرآن
وفي الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش
ومن منكم فيه وصح أنه قيل له ما رأينا أفصح منك قال وما يمنعني
وإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وأما صوته
صلى الله عليه وسلم فروى ابن عساكر حتى ما بعث الله نبيا إلا
بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم حسن الوجه
حسن الصوت وروى البيهقي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أسمع العواتق في خدورهن وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه
وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن
رواحة وهو في بني غنم فجلس مكانه وابن شعنة أنه صلى الله
عليه وسلم خطب يوما فتح الله أسماعهم فسمعوه وهم بمنازلهم
وأما عنقه صلى الله عليه وسلم فهي حديث معتزي
الإمالة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة الجيد العنق والدمية
الصورة من العاج فشبه عنقه بجيد الدمية في الاستواء والكمال
والاعتدال أو كتمثال الشكل والهيئة وبالفضة في اللون والإشراق
والجمال فقوله في صفاء الفضة خبر بعد خبر لكأن ومن إشارة إلى
بياض رقبته صلى الله عليه وسلم وإلى أن بياضه كان في غاية الصفاء
وأما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصف كعب بن مالك
بكرويانه شثن الكفين أي غليظهما وبانه الزند أي عظم
الكفين ووصف أيضا بأن يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير وأبرد من الماء
وأذكى من المسك وأطيب ريحا من المسك وكل بناء هذا اللين ما نقل من
أنه شثن الكفين لأنه جمع له مع لين الجلد غلظ العظام وقد نقل وقيل
الأصمعي بغلظ في خشونة مردودة بل نقل ابن قتيبة عنه أنه

شثن

قيل

قيل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه ليس الكفين ما فسح ان لا يفسر
شيئا في الحديث وبتسليمه بعد صلى الله عليه وسلم كان ربما حصلت
له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله روى الحاكم وغيره
انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة الدرع عن وجهه وهذه
من خرج في وجهه فكان اثر يده الشريفة عنده سائلة كغدة العرس
وصح انه صلى الله عليه وسلم مسح راس لحية ابي زيد الانصاري
ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض وفي
وجهه انقباض وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح
راس حنظلة بيده وقال يورك فيك فكان يمسح بمثل يده صلى الله
عليه وسلم الورم فيذهب واما بصاقه صلى الله عليه
وسلم وكانا ابيضين كما جاء عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين لا يكن تعارضه ان رواية الصحيحة كنت انفخ الى عفرة ابكيه
والعفرة بياض ليس بالناصع وجمع بينهما بحمل البياض في
الاولى على غير الناصع وذكر بعضهم انه بصق بالكيه وزعم
بانه لم يثبت بوجه وكان يسيل منهما مثل ريح المسك وكانت له
سرة ومن خصائصه الشعر الذي بين الصدر والسرة جعل في رواية له
شعر اتاما لينه الى سرته ثم كالقضيب لينه على صدره وعلى بطنه
غير له واما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم
فجاء انه مفاض البطن اي واسعه وقيل مشتري الكمش مع الصدر
وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقراطيس المثنى بعضها على بعض
وانه بعيد ما بين المنكبين اي مع بعض الصدر واما قلبه
صلى الله عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف
الربانية لانه اول الخلق وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صور الانبياء
صلى الله عليه وعليهم اجمعين فهو اولهم وآخرهم في حيازة اعمالا
الكمالات الخلقية والخلقية وما ينبغي جاز قلبه اودع

فالح بوة عنه غيره تكرر شعره وملؤه ايمانا وحكمة واخراج من الشكلات
منه ومحاسنه الكامرة التي من اعلام على محاسنه الباكنة فكما
ازتلك اي الباكنة لم يساو له فيما مخلوق فكذا لك هذه اي الكامرة
لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منكم له تنبيه بالخبر

واما فرقه صلى الله عليه وسلم بماء عن غير واحد
انه شعر الفرقين اي غلبة اهابعما وكانت سبابة فرقيه الكول من
بقية اهابعما وقد روى ذلك في البر فقد غلبه وكانا لا اخمص
لهما اي ليس في باكنيهما كبير انخفاض بحيث يكاد به كله جمعه فعشر
الخمص وفي رواية قسيح الفرقين ان فيهما قع ذلك لينا
وقلاسة دون تكسر وتشقق **واما طوله** صلى الله
عليه وسلم فكان ربعة لا كنه الى الكول اقرب كما جاءت به الاحاديث
الكثيرة **وفي حديث** ان عمرا اذا اشتر وهو اقرع فصيح والاكال
على من ما شاء بمشر صلى الله عليه وسلم ينسب الى الكول بل لو اكتفه
كوبلا رجلا لما فاذا فارقا نسب الى الربعة **واما لونه**
صلى الله عليه وسلم **فصح** انه كان ابيض مشربا بحمرة ولا ينافيه
رواية شديد البياض لحمل الاول على الوجه والثاني على ما عداه كما تدل
عليه رواية فنكرت الى كفه كانه سبيكة فضة **وما ذكر**
من البياض المشرب بحمرة مع المراد بالابيض دمة والسمرة الواردتين
في رواية ليس بالابيض ولا بالادم اي شديد البياض دمة فبدل على ثبوت
اهلما وفي رواية اسمر اللون او تحمل السمرة على حالة تاثير
الشمس في وجهه في السفر وتكليل الغمام له انما كان ازماما وفر
انفي وفته وذهب بعض المالكية الى كفر من زعم انه صلى الله عليه
وسلم اسود وفي رواية يفتل اي لان السواد يشعر بالنقص
واما طيب ريحه وعرفه وفضلاته
فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يشر طيبا كما صح عن انس وغيره

وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعار به على الله عليه وسلم
في تجهيز ابنته باشتر عمي بغا زورا وسلت فيما مر فيه وقال مرها
فلتتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذاك الطيب
فسموا بيت الطيبين وجاء انه كان اذا قام بكم يوم مر الناس به
وجدوا رائحته وعم برايزاليا انه من منه وجاء ان ارض كانت
تبتلع ما يخرج منه واورد الحافظ عبد الغني بان العزا
من الصحابة لم يذكر انه رآه بخلاف البقر فانهم كانوا يستشعرون
به كرمه صلى الله عليه وسلم وهي ثم اختار جملة كهار
جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم واما ضحكه
ومشيه ونومه صلى الله عليه وسلم فكما قال البوصيري
في الهمزية

سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء *
واما جلالته صلى الله عليه وسلم فحسبك من ذاك قول
البردة

كانه وهو فرد من جلالته * في عسكر حين تلقاه وفي حشم *

وفي حديث علي رضي الله عنه مر رأى بريدة عليه وجاء
اغرابي فاز تعرض مشيته فقال له مهرن عليك يا هذا فلست بملك
انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة واما حياؤه
فحسبك انه كما في الحديث كان اشد حياء من العذراء في خدرها واما
عصمته من الاعداء فحسبك من ذاك قوله تعالى والله
يعصمك من الناس وفداؤه قبل ذاك بتخذ الهم اسر فلما نزلت
الاية اخرج راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله او كما قال وفي الهمزية

رحمة كله وحزم وعزم * ووقار وعصمة وحياء

واذا قد انتهى بنا الكلام على شيء من محاسن ذاته فلنشر

الى شيء من محاسن اخلاقه وقد قول يكفيك في علم خلقه
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم
وزاده في الحرمة بانيانه بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعلى
على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره صلى الله
عليه وسلم ووصفه بالعظم دون الكرم الغالب وصفه به لان كرمه
زاد به السماحة وخلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك
بل كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة
والشدة على غيرهم فاعتدل فيه الانتفاع والانتفاع ولم تكن له همة
سوى الله تعالى بقاسة الخلق بخلقه وبانيتهم بقلبه وفي ثم
ورد بستر فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن
الاخلاق وفي رواية الموطا انما بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وكل خلق جميل اندرج تحت خلقه وسره فالت عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال السهروردي
رحمه الله فانه في قوله اذا لك رقم بما مر وايما اخبر الى الاخلاق
الربانية فاستمد من الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا
باخلاق الله وبعث عمر المعنى بقولها كان خلقه القرآن استمداء
من سبحات الجلال وسنة الجمال بكليتي الجلال والجمال وتعاليها
وكمال ابهاه وقال بعض العارفين لما كان خلقه
صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع
العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله عنها ان كمالات خلقه
صلى الله عليه وسلم تتناسب كما ان معاني القرآن لا تتناهى
وان التعرف لهم جزء يا منها غير مقدور للبشر ثم ما انكر عليه
صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق ولم يكن باكتساب ورياضة
وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني ان لم
تزل انوار تشرق في قلبه الى ان وصل بعظم غاية وانتهى نهاية

واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي تكتسب به الفضائل
وتجتنب الرذائل وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل
اليها ذو عقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن عساكر عن عمرو بن العاص انه وجد في آخر وتشعيب
كتابا ان الله لم يبعث جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب
عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا وبالجملة
فمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال في البردة

* قال النبيين في خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم *

رابعها ان يكون وجه الشبه بينهما ان كلا منهما يعز ادراكه فكما
ان الناس يعز ادراك كنه النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك الناس منه
الا كمثل مقدار علي رضي الله عنه وكرم وجهه ومن هنا مدينة العلم والمعرفة
وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها بعد
ان عد بعض البعض من صفات جماله ونعوت كماله صلى الله عليه وسلم اعترف
بالعجز عن استيفاء محاسنه صلى الله عليه وسلم وقال يقول ناعته لم أر
قبله ولا بعده مثله وقد نص العلماء على ان حقيقته صلى الله
عليه وسلم سر لطيف من اسرار الحق تعالى لا يكلف علمها في مقدار نبي مرسل
والا فلك مقرب وانما ادرك المؤمنون منه كل من مرتبة الجزئية فالخلق عاجزون
عن ادراك جماله وعقله وجامعه وعلومه وعبوديته وخوفه ورجائه وزهده
وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده وقد قال العلماء رضي الله عنهم
انه صلى الله عليه وسلم كنخلة اجتمعت فيها اقوات الخلق اصلها في الارض
وفرعها في السماء وبين متميزة من اصلها الى منتهى فرعها وكل واحد من الخلق
في آخر فوتهم منها على حسب كمالاته ووسعه وراسها فتمتنع عن الجميع بين متناع
وهو البيت الى السماء وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يعرفني
حقيقة غير ربي وقال اويس القرني لبني همدان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رأيتم من محمد صلى الله عليه وسلم الا كنخلة فالوا ولا ابو بكر فقال

فاذا قال ابن ابي جمرة وقال الامام الحق وجه قال الله تعالى الناس من حقيقة امره
وخفي سره الا من على قدر عقولهم البشرية فما كلهم لهم من الله بمقتضى نعمة عليهم
لتبقى قدر امره ويعلموا امره وما خفي عنهم من امره فهو رحمة من الله بهم اذ لو
كلهم لهم مع عدم قيامهم بالمعقول لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين
فكانت النعمة بما كلهم والرحمة بما اسمعهم والله اعلم وفي الجواهر
عن ابي يزيد البسطامي نعمت بحة المعارف كلبا للوقوف على حقيقة النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينه الف حجاب لو دنوت من الحجاب الاول لاحترقت
كما تحترق الشمع بالنار وسئل قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وله تصانيف البحر فلم يدركه مناسبا بوقوله لا حق
وفي ذلك يقول صاحب البردة

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

وقال الشارح رحمه الله شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالياقوتة
لعزة وجوده في الوجود واحتمله بالتجوهر والنفاسة والصفاء
والجودة يشير بذلك الى انه الحقيقة المحمدية في عالم الغيب ثم تبعه الروح
والتجلي الذاتي بالاحدية والى تمثيله صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة له
وصفائه زجاجته وكمال مشكاته من جميع الادناس المتعلقة باحد راي
العقول والمواسم تنبيه تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم
بالياقوت انما هو للتنبيه على العقول والا فهو صلى الله عليه وسلم اعلى
واشرف من الياقوت بل لا نسبة بينهما كيف والياقوت من نوره خلق تحريك
ومن نوره خلق كل شيء فعلى ان كون المشبه به اعلى من المشبه اغلبي بدليل
مثل نوره كمشكاة وان يقع نور المشكاة من نوره تعالى والله اعلم
ص المتحققة شرفه باحتمالات احدها ان مقدار الحقيقة
المحمدية المعبر عنه بالياقوتة كانت متحققة باوصاف الصبودية التي من اشرف

الحقيقة

اوصاف

أوصاف الإنسان وهي ثم سماه الله تعالى بعبده النبي في مقامات الامتنان
كقوله سبحان الذي أسرى بعبده فأوحى إلى عبده ما أوحى وأنه لما قام عبد الله
يدعوه وفي روح البيان عند قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده بعد
كلام فائقه وفيه إشارة إلى شرف مقام العبودية حتى قال الله تعالى في تفسيره
إن العبودية أفضل من الرسالة لأن رب العبودية ينهض من الخلق إلى الحق بي
وفي الرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق بي فمقام العروج والمراد
مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق بي فمقام العروج والمراد
إن العبودية أفضل من رسالته والعبودية إن يكل أموره إلى سيده فيكون
مؤتمرا متكفلا بإصلاح معايشه والرسالة التكفل بمصالح الأمة وشتان ما بينهما
وفي تفسير الخازن فائقه وقوله تعالى بعبده إضافة تشريف وتعظيم
وتبجيل وتفخيم وتكريم وفي المناجاة كفاني عزا أن كنت لي ربا
وكفاني فخرا أن كنت لي عبدا ولبعضهم

لا تدعني إلا بيا عبدها * فإنه أشرف أسمائي

وتقدم قول عياض

ومما زادكم بأنا ونعمى * وكدت بأخمص القدمين أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي * وأن صيرت أحمد لي نبيا

ولما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا اختار
العبودية فلما بلغ صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية
ليلة الإسراء أوحى الله إليه يا محمد من تحبه فإن ربك حيث نسبتك إلى نفسه
بالعبودية فإن الله سبحان الذي أسرى بعبده فائدة
قال السيد فاطمة رضي الله عنها معرفة أهل العبادة والعبودية والعبودية
فائدة العبادة من القيام بأمر الله في مقام الاستسلام وصاحبها بحضور
دموع الله الانزراف قليلا بكر شديد والعبودية من القيام بأمر الله في مقام
الإيمان وصاحبها يكون خائفا من الله أولها مرور إلى سنة كثيرة وآخرها من
وراء ستر رفيع والعبودة من القيام بأمر الله في مقام الإحسان وصاحبها

لم يكن في عينه وجود الا الحق سبحانه ومقرر الحق عينا لا بغير تعيين به ونور يفيده
وكما أن الله صلى الله عليه وسلم متخلق باوصاف العبودية مع ايضا متخلق
باخلاق الربوبية من رحمة وعفو وحلم وانتقام من الاعداء وشبه ذلك قد صلى
الله عليه وسلم في كل الامرين العز الشامخ والشرف الباذخ اذ لا كمال الا مع
يزول الاخر بل لا يقوم واحد منهما بدون مقابله اذ مقام التخلق باخلاق الربوبية
لا يبلغه الا من تحقق بمقام العبودية فكل خلق من اخلاق الربوبية نتيجة وصف
من اوصاف العبودية وانما استغنى بمزيد الاداة المتخلقة اصالة لا تحاد المقامين
فالتحقق باحدهما يتخلق بالاخر والعكس بمعنى تحقق بالاول يكون انه تخلق به فوقس
بعقله وهكذا خلقا له هذا الشارح **قلت** لم يرد باتحاد المقامين
ان معنى التحقق والتخلق واحد فان ذلك يصح اذا التحقق باوصاف العبودية
والتخلق باوصاف الربوبية وانما اراد باتحاد المقامين ان من ثبت له احدهما
ثبت له الاخر لتلازمهما بحيث متى ارتفع الاول ارتفع الثاني وان اذا
تم الحقيقة العلية كما قالت عائشة كان خلقه القرآن حتى اذا من ان تقول كان
متخلقا باخلاق الله لكمال تعظيمها ووفور ادبها كما مر ثم ان صلى
الله عليه وسلم لم يزل متحققا بوصف عبوديته في عالم الارواح
وفي عالم الاشباح ولا يزال كذلك في عالم البرزخ وعالم الغيامة
اما في عالم الارواح فان الله اول ما خلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم
فسبحه فبقي في سجوده سبعمائة عام عبودية لله وحمدا له فلما رأى
عز الله به خاتمة حمده وامتنانه في عالم الاشباح فانه
صلى الله عليه وسلم لما خرج من بطن امه وقع على الارض على هيئة الساجد
رافعا اصبعه كالمبتهل فاهلا جلال الرب الرفيع وقيل فاهلا الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا بحمده عبودية منه لله
وحمدا منه له ثم جاء بالمدد ودين الحق فحمده اتباعه واما في البرزخ
فلما صح ان الانبياء احياء في قبورهم يقلون واما في عرصات القيامة

وانه يسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يلهمه اياها ومنزل عبودية عنده ليربه
وحمد منه له ثم يشفعه الله تعالى في اهل الموقف فيحمدونه ومنه المقام المحمود
الموعود به في اية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي يحمد ربه فيه بمحامد
يبلغ فيها اقصاه درجات العبودية ويحمد فيه الاولون والاخرون لمشاهدتهم
بلوغه اقصى الغيام بحقوق الربوبية وتاييده بها منقبة يبلغ العبد بها مرتبة
وقف عالم من مدة اسبوعا مدينة صلى الله عليه وسلم على محمديته
وصف ثم ورد اسمه صلى الله عليه وسلم احمد في الكتب السابقة كقول
عيسى عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وكقول النبي
لموسى تلك امة احمد وورد اسمه محمد في اخر الكتب اعني القرآن والله
تعالى اعلم تنبيهان الاول التخلق بالاخلاق الالهية
كلها ثبت لغيره صلى الله عليه وسلم من اكابر اولياء امته بتكميل الرب فقد
سئل شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة الولاية فاجاب
بانها تمامة وخاتمة قبة القائمة من ادم الى عيسى عليهما السلام والخاتمة
من شيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى الختم والمراد بالخاتمة من اتصف
اتصف صاحبها باخلاق الثلاثمائة على الكمال ولم ينقص منها واحد الى
ثلاثمائة خلق من اتصف بواحد منها دخل الجنة ومن اتصف بسيد الوجود صلى
الله عليه وسلم وقرر ثم من افكما بمنزلة الامة الى الختم هـ الشعراني
ذكر الشيخ شيخ العرب بن الشيخ خليفة الشيخ التجاني رضي الله عنهما وامتزني
بمدد يمامانه ومعنى التخلق بالاسماء المشتق عند المتصوفين ان العبد ياخذ
من معنى بعض الاسماء ومقابلها ثم ضعف البشر وقصوره فيأخذ من الرحمة مثلا
ومقابلا على قدر ضعفه وقصوره وكم من الوصول الى الاستعداد للتخلق بالاسماء
المشتق معوا السلوك بالاعمال الصالحات المشروعة على يد المشايخ الكاملين
بكم من التصفية والتزكية حتى يصل بفضل الله على الحالة المسماة عندهم
بالتخلية والتحلية هـ بخ فال وفيه من الاداب التي تختص بمقام

المتخلق بالاسماء الحسنى كما اشار له الشيخ محي الدين بعد كلام بقوله فاعجب
يا اخي نعوت هذا المتخلق بالاسماء الحسنى قال العلماء لم يختلفوا في
التخلق بها فاذا تخلقت بها فلا تغب عن شهود كونك بحكم النيابة لتكون
في ذاتك غير مشارك لله سبحانه في اطلاق اسم من اسمائه عليك وقد رب
زيد في علمك هي النبغية **الاحتمال الثاني** ان معناه انه صلى
الله عليه وسلم تحقق باسرار الحق تعالى التي قرنها في خلقه اي تمكن من اعطائها
ووصل الى غايتها ومنتهاها وسبقت وستوت سر الكمال في الحيوان على
قال اراد الله تعالى وكمل في الجماد الى كرائه ومركزا سائر المخلوقات فبقي
النبات قليلا سر منها وسر النبع فهذا النبع حقيقة من حقائق الحق تعالى
اي اسراره المتعلقة به لان كل حق مشهود متعلق به سبحانه ثم هذا النبع ارتقى
في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ قفا ما لم يكن لغيره الا ترى النبع الذي استمد
الخلائق جميعها منه صلى الله عليه وسلم وفي الارض سر الجمل الذي ارتقى وقد
ارتقى فيه صلى الله عليه وسلم الى حد لا يكاد وهتى انه لو جعل ما فيه من المعارف
والاسرار على المخلوقات لتناقضوا ولم يكفوا اذا لك وفي اهل الخسف مقرك
سر تمكن الغفلة عن الله تعالى كمرتبة غير وقد ارتقى فيه صلى الله عليه وسلم الى
حد لا يكاد وفي الصبر بغير سر الهزو وقد ارتقى فيه صلى الله عليه وسلم الى
الغاية القصوى ومركزا **وفي الجملة** فارتقاء الحقائق على
قدر السعي من انوار الحق سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم منور
ابن الانوار ومنه تفرقت جزء الحقائق وارتقت فيه على قدر نوره ونوره
بكيفية اخرى فارتقاء الحقائق فيه بكيفية اخرى وبهذا فسر صاحب
ابن برين قول ابن مشيش وفيه ارتقت الحقائق **الاحتمال الثالث**
ان معناه انه صلى الله عليه وسلم تحقق بجميع الصفات وان سماء الله الاعظم
التي يتوقف عليها وجود الكون دون غيرها مما لا يتوقف لوجود الكون عليه
كما ذكره في الرماح ص الحقائق مركز العقوم والمعاني هي الحقائق

الحقائق هي مركز العقوم والمعاني

بلغ

بمعنى الحكيمة من احاطه بالشيء علما بمعنى اتقنه اه وانما عبر بالحاكمة
تلميحا الى انه صلى الله عليه وسلم بعد ان احاطه بالعلوم التي لم يحط بها
مخلوق بل لم يدانه فيها الانبياء فضلا عن غيرهم كما في البردة
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم
حاكمها اي هاتها وخذها واستعمل لفظ حاكمة في هاتينه وفي معنى حكيمة
استعمالا للفظ في حقيقته ومجازه تامل قال في القاموس
حاكمة حوكما وحكمة وحياكمة بالكسر حكمه وهاته وتعمله الى ان قال
وكل من بلغ اقصى شيء واحصى علمه فقد احاطه به اه والمركز وسط الدائرة
قاله في القاموس وفي المصباح المركز كمنبر موضع الثبوت وفي العموم
والمعاني احتمالات احدها ما قاله الشارح ان المعاني بعبارة عما
تدل عليه الالفاظ وان هذه كلمات او بالكنه الى سبعين وجها الى سبعمائة
وجه الى اضعاف ذلك ومن جملتها الحكم التي دلت على تناهيها جوامع الكلم
ومعرفة الاوزار والمقادير والقدرة على الكشف عنها بالتعبير هو معنى قبضة
الحق معلومة قيمة الكم بالضالة معلومة بما انزج تحت ذلك كله بمعنى
من المعاني واما العموم بمعنى عمارة عما وراء ذلك مما لا تدرك
دلالة ذلك العموم عليه بوجه بالاتفاق ولا بالاستغراق ولا بالاشارات
ولا بالمواد ولا بغير ذلك من وجوه الدلالات وانما حقيقتها العموم عن
الله فيما تضمنته سطور الكائنات وفراغ حروفها من افعيتها حتى يعرف
بمجرد سماع اسم الشيء لا يشيء خلق منه او ماذا يصلح له وما يليق به ومن
اي حضرة مقرر وما قدر وما اجتمع فيه من التجليات كل ذلك بعموم ثابت ووجه
ضروري في جباه وهذه الاسماء التي يعرف من سماها عما منزلة المعاني من
الاسماء العالية التي علمها الله ادم كما قاله في الاسم بين والاولى معنى النازلة
وسياتي ايضاح الكلام عليهما فالمعاني معنى العلم القليل المشار اليه بقوله
تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والعموم معنى الخير الكثير المشار اليه بقوله

تعالى وتربية الحكمة فقرا وتنوعت الكثير اما بالعموم بروق تخيل وروايح تغيب
وانوار تشرق وتزيد منا العبارة اشكالا ولا تقرر معانيها الا احتمال
الثاني ان المراد بالعلوم التي فسمها الله لعباده في ادراك معاني كلامه
واحكامه واسمائه وصفاته وفعله والمعاني ايضا ادراك المعاني زائدة للسبع
الثالث ان المراد بالمعاني العلوم الكامنة وبالعلوم
العلوم الباكنة فاما علم الكامن فالمراد به العلم الشرعي المعبر لما يلزم
المكلف في امر دينه عبادة ومعاملة ومعرفة وعلى التعبير والحريث والعقد
والاتمام من نحو وتنكير ولغة واصول واما علم الباكن فهو نوع من
اصول علم المعاملة المعبر عنه بعلم التصوف اخذا له من الصفا كما قيل
تخالف الناس في الصوفي واختلفوا * وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى * صافى بصفو صفي سمي الصوفي
وحقيقته النكت في تصفية القلب وتهذيب النفس بانقاء
الاخلاق الذميمة التي ذمها الشرع كالرياء والعجب وحب العلو والثناء
والبخل لينتصف بالاخلاق الحميدة كالزهد والتواضع والكرم والصبر والتقوى
والقناعة ليصلح عند احكامه لزائد لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم بعلم
بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتفاقهما بلا ورع كلعبة بلا اجر
فالعلم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وهذا النوع فرض عين في فتوى
علماء الاجزاء فالمعرض عنه هالك بسكره قلب الملوك في الاجزاء كما قيل
يا من تولى عمر عن كاره خلفه * ليس التقاض بالعلوم الكامنة
ترى يتزين علمه اخلاقه * لم ينتفع بعلومه في الاجزاء
كما ان المعرض عن اعمال الكامنة هالك بشيوخ سلاطين الدنيا بحكم
فتوى فقهاء الدنيا واما النوع الثاني فهو علم الحكماء سابقة
وهو نور يكتم في القلب عند تزكية النفس فتنكشف به المعاني المجملة فيحصل
لصاحبه المعرفة بالله وباسمائه وبصفاته وكتبه ورسله وتكشف له

انصوفا لبس الصوفة وثيابا
كما تعتقد بعض الجهلة
ليس التصوف لبس الصوف ترفعه
واذ غنى المفتون
وكاصباح وطارفص وكاكهب
تبالكما فرحت بجنونا
بل التصوف ان تصير الاكل
والحصى والفراء والدين

واتفاقهما

الاستار

ابن شتا رحمه الله تعالى ان اسرار هذا النوع متوارثة فان فيه بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخشى عليه من سوء الخاتمة وادنى النصيب
منه التصديق به وتسليمه بجمله والله اعلم فمن ارعلم الباطن
بتسميته نتيجة العمل بعلم الظاهر وغايته وثمرته لقوله تعالى واتقوا الله
ويعلمكم الله قال الشيخ محي الدين اي قالم تكونوا تعلمون بالوسائط
من العلوم الاكتسابية ولذا يك اضاف التعليم الى الاسم الله المفرد الجامع
الذات وجامع للاسماء والافعال والصفات ولقوله تعالى ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اذ من شايل على كمال الاشارة للذات والمعنوية المشار اليها بحديث
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث عن علي رضي الله عنه
من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم ومن اراد بلا هداية وكشف عنه العمى
وجعله بصيرا وعن ابن عباس من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي الحديث من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم انتقى احمد بن حنبل مع احمد بن الحواري فقال
الاول للثاني حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك الدراني فقال ابن
الحواري هل سمعتها انت بلا عجب فقال ابن حنبل سمعتها انت وكمولتها فقال
ابن الحواري سمعت الدراني يقول اذا اعتقدت النفوس على نزاهة ابن قاسم
جالت في الملكوت وعادت الى هذا بكم ايها الحكمة من غير ان يودي اليها
بما لم يعلما فقام ابن حنبل ثلاثا وقعد ثلاثا وقال واسمعت في الاسلام
بحكاية اعجب الى من هذه ثم قال حدثني من عمل بما علم ورثه الله ثم
قال ابن حنبل هرقت ومزق شيخه وقال في الحكم
كيف يشرق قلب هو وراء الاكوار منكبة في مرآة اقدام كيف يرحل الى الله
ومنوم مقبل في شهوات اقدام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله تعالى ومنوم يتكلم
من جنابة بغفلاته اقدام كيف يرجو ان يعتنى فايدة ابن سرار ومنوم يتب

من سفراته ه وقال ابو بكر الواسطي رحمه الله الراسخون في العلم هم
الذين رسخوا بأسرارهم في غيب الغيب وفي سر السر وهم الذين شاهدوا
عن بينة وأراد منهم من فتح له الآيات فلم يرد له من غيره ومن هذا هو العلم
بالعلم لكلب الزيادات فانكشف لهم من معاني الخبر ابرز المنزور فاعتقد كل
حرف وآية فاستخرجوا الدرر والجواهر وتكلموا بالحكمة ه ومعنى رسخوا
بأسرارهم في غيب الغيب اي جلسوا جلوسا فريدا ومعنى دون الابرار اي
جالت في الملكوت ه وقال ابو عبد الله بن الفرشي
رحمه الله علوم اهل الله اسرار يتبرهن بها الحق تبارك وتعالى الى امناء الاولياء
وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة ولم يطلع عليها الا الخواص
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله للعارفين خزائن وعلومنا
علوم غائبة وانباء عجيبة يتكلمون بها بلسان الابدية ويخبرون عنها
بعبارات ازلية ومن العلم المجهول ه وقوله بلسان الابدية وعبارة
ازلية اشارة الى انهم يتكلمون بالله وقوله من العلم المجهول اي الذي لا يستشم
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انكشف بابه لا ينكره عليهم الا اهل
الغرة بالله وعبارة علوم اهل الله مراتب ربانية وفتوح
حقانية اشتهر بها علماء الاسرار وعلوم الضمائر فاستعملت بكنهها على
وكتمت عن العبارة ه وانما استعملت على الاشارة في هذا الامر شهودية
ذوقية وما كان كذلك انما تستعمل فيه الاشارة ومعرفة الامور الشهودية
تستعصي على الاشارة فلا يدرك كنهها جزافا وانما يدرك بالشهود
والكشف ه وانما كانت معرفة العلوم لا تستعمل فيها العبارة في العبارة
في تزيينها الا عموما فقال الشيخ علي الروذباري علمنا معرفة اشارة
فاذا اظهر عبارة فهي ه فالمراد بالمعاني علوم اهل التمكين وبالعموم
علوم اهل الله وقد مت العموم اما لشرفها وعزتها واما للسجع

الاشارة

ثم يحتمل ان اضافة مركز الى المعاني والعلوم من اضافة المشبه به الى المشبه
على حد تحير الماء في قوله

وابرح تعبت بالغضور وفرجهي ❊ ذهب الأصيل على تحير الماء

والمعنى ان مركز اليه افوزة عليها الصلاة والسلام محيطة بالعلوم
والمعاني التي هي كالمركز بمعنى ان العلوم والمعاني اذا جمعت جمعا واحدا
وجعلت كالشيء والمركوز في الارض كالنقطة كان صلى الله عليه وسلم دائرة
محيطة بها بمعنى انه محيط بجميعها واشار عليه منها شيء صلى الله عليه
وسلم وفي هذا اشارة الى غزارة علومه صلى الله عليه وسلم
وما كنت يعلم منه علم اللوح والقلم كما في البردة وفي رواية في حديث
المعراج علمني ربي علم الاولين والآخرين وفي رواية علمني علوما لا
يعلمها احد علمني كتابه وعلم امرني بتبليغه وعلم حثني الله فيه وتذكر
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وافر قدر هذا الجزء وحال الملك
العظيم الكريم الى حبيبه المحتبى ابي عبيد حبيب خلد الحبيب بحبيبه وقد
ذكر بعضهم في قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه ان المعنى لا يحيطون
بشيء من علم محمد صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم
فاقات حتى علم الخمس المذكورة في رواية ان الله عنده علم الساعة
بل وافات حتى علم جميع ما كان وما يكون وعلمه محيط لذا احاطة علمه
تعالى وقد شنع صاحب الابريز على من زعم ان جبريل اعلم من النبي صلى
الله عليه وسلم فانكره ويحتمل ان المراد بالمركز روحه صلى
الله عليه وسلم وحقيقته المحمدية والمعنى ان الذات المحمدية احاطت
بالروح المحمدي الذي هو المركز الى المستغرق الذي كمل وتبرزت منه العلوم
والمعاني فكل من حصل له علم كامل او ظاهر فانما استمده من هذا المركز
الذي هو الحقيقة المحمدية عليها الصلاة والسلام اقتداء وراسكة كالانبياء
والختم المحمدي وان ابو اسكة كثيرة من الاولياء والاشياء الا ومقوية صلى الله

يروز بالقدرة حيث شاء الله عز وجل ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد
الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن
الجزء الثاني اللوح ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة
ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن
الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله عز وجل ومن الثالث نور انسهم ومن
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
وفي حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا عمر انه من انا انا الذي خلق الله عز وجل اول كل شيء نور بتجلي فيه فبقي
في سجوده في سبعمائة عام فاول كل شيء تجلى فيه نوري ولانا يا عمر
انه من انا انا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري والشمس والقمر
من نوري ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلايق من نوري ونور
المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولانا المرآة المرية الاشياء فتبتدئ
من نوري صلى الله عليه وسلم والاقتباس لا يوجب انقساما
قال ابن بزيز فانه وسمعته رضي الله عنه يقول في قوله ايد ابس
مسبس وانقلعت ابن فوار ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم واللوح السبعين وقلا يكتمها ثم خلق
اللوح ثم قبل الحالة وانعقاده خلق العرش والارواح والجنة والبرزخ اما
العرش فانه خلقه الله تعالى من نور خلق ذلك النور من النور المكرم ومن
نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه اي العرش يا فوتة عكنيمة
بيفاس فرسا وعكنيمة وخلق وسع منزلة اليا فوتة جومترة بحار مجموع
اليا فوتة والجومترة كثيفة بياضها من اليا فوتة وهبا رسا من الجومترة
ثم ان الله تعالى اقر تلك الجومترة وسعا منا بنوره صلى الله عليه وسلم

فجعل يخرق الياقوتة ويشفع الجوهرة فتشفعها مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع
مرات فسالت الجوهرة باذن الله تعالى فرجعت فاذا ونزلت الى اسفل الياقوتة
التي بين العرش ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش الى الجوهرة التي تلاقت
فادخل يرجع فخلق الله منه ملائكة نورانية ومنهم حملة العرش فخلقهم من ضعايه
وخلق من ثقله الريح وله غرة وجعل يحكمهم فامرها تعالى ان تنزل تحت الماء فسكنت
تحته فحملته ثم جعلت تحدم وجعل البرد يغور في الماء فاراد الماء ان يرجع الى اصله
فيجمد ولم تدعه الرياح بل جعلت تكسر شفوفه التي تجمد وجعلت تلك الشفوف
تتقعر ويرتفع منها النبل والنتوءة وشفوف تزيد على شفوف ثم جعلت تكثر
وتتسع وذهبت الى جهات سبع واذا كرسبع فخلق الله منه الارضين السبع
ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب بينها تمد من الماء لغرة جعل الريح
ثم جعل يتراكم فخلق الله منه السماوات السبع ثم جعلت الريح تحدم خدمة عكيه
على عادتها اولا واخرا فجعلت النار تنزل في الهواء من غرة خرق الريح للماء
والهواء وكلما نزلت نارا حشرتها الملائكة وذهبت بها الى محل جهنم البرزخ
فذلك اصل جهنم والشفوف التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها
والضباب التي تكونت منه السماوات تركوها على حالها ايضا والنار التي نزلت
في الهواء اخذوها ونقلوها الى محل اخر لانهم لو تركوها لاكلت الشفوف التي
منها الارضون السبع والضباب التي منه السماوات السبع بل وتاكل السماء
وتشربه بالكلية لغرة جعل الريح ثم ان الله تعالى خلق ملائكة
الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها وخلق
ملائكة السماوات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها
واما الارواح والجنة الا مواضع منها فانها ايضا خلقت من نور وخلق
ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم واما البرزخ فنهبه الاعلى
من نوره صلى الله عليه وسلم ثم خرج من هذا ان القلم واللوح
ونهر البرزخ والجنة السبعين وجميع ملائكتها وملائكة السماوات

والارضين كلما خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسكنه وان العرش
والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم
ثم بعد هذا قلمتزة المخلوقات سفينة اخرى من نوره صلى الله
عليه وسلم اما القلم فانه سفينة سبع مرات سفينا عظيما ومنه
اعظم المخلوقات بحيث لو كشف نوره لجميع الخلق لتدكدكت وهلكت رميما وكذا
الماء فانه سفينة سبع مرات والكرسي كسفينة القلم واما الحجب السبعون
فانها سفينة دائم واما العرش فانه سفينة مرتين مرة في بدء خلقه
ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته وكذا الجنة فانها سفينة مرتين مرة
في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها واما الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر المؤمنين من الامم الماضية ومن منزلة
الامة فانهم سفن انما مرات الاولى في عالم الارواح حين خلق الله
نور الارواح جملة بسفاله الثانية حين جعل يصور منه الارواح بعد
تصوير كل روح سفنا منا بنوره صلى الله عليه وسلم الثالثة يوم الست
بربكم فان كل من اجاب لبه تعالى من ارواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة
والسلام سفن من نوره صلى الله عليه وسلم لانهم متبعا ونور منهم من
سفن كثيرا ومنهم من سفن قليلا فمن منا وقع التفاوت بين المؤمنين
حتى كان منهم اولياء وغيرهم واما ارواح الكفار فانها كرمت شرب
ذاك النور وامتنعت منه فلما زالت ما وقع للارواح التي شربت منه من
السعادة الابدية والارتقاء الى السرمدية نزمت وهلكت سفينا وسفنت
من الكفار والعياذ بالله ثم ابرابعة عند تصوير له في بكر امه وتركيب
مقاهله وسوى بصره فان ذاته تسفن من النور الكريم لتلبيز مقاهله وتفتح
اسماعه وابصاره ولولا ذاك فالانثى مقاهلها الخامسة عند
خروجه من بكر امه فانه يسفن من النور الكريم ليلتهم الاكل من رحمه ولولا
ذاك فالاكل من رحمه اتلف السادسة عند التفاته نزى امه في اول وضعه

فإنه يشفى من النور الكريم أيضا السابقة عن نبع الروح فيه فإنه
لولا شفى الذات بالنور الكريم لما دخل فيها الروح إبراء وقع ذلك قبلا
تدخل فيها الروح بتعب يحصل للملائكة فقها ولولا أن الله تعالى فيها وقع فيها
به فإن قلت على إدخالها في الذات الشامخة عن تصويرها عن البعيد
فإنه يشفى من النور الكريم تشتمل ذاته ثم الشفى في هذه الأم الأتب الثمانية
وإن الشفى فيه الأنبياء والمؤمنون من سلالة الأمم ومن هذه الأمة قبل الوقت
قال قد شفى به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فنزلا يكيفه غيرهم قبل ذلك
جاز وإن درجة النبوة وأما غيرهم فكل شفى نفر كما فيه وأما الوقت
شفى هذه الأمة الشريفة وبين شفى غيرهم هذا من سلالة الأمم فجواز هذه الأمة
الشريفة شفيت من النور الكريم وبعد دخوله في الذات الكاملة وهي ذاته صلى
الله عليه وسلم يحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا يكاول لأن النور الكريم آخر
من روحه الكاملة وبين ذاته الكاملة صلى الله عليه وسلم بخلاف الأمم
السابقة فإن النور في شفيها أنها آخر ثم الروح بعد فلهذا كان المؤمنون
من هذه الأمة كملة وعمروا شكلا وكانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس
ولله الحمد والشكر اهـ **فإن قلت** ربما أفاد هذا قوله شفى المؤمنين من هذه
الأمة على شفى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد سبق ما بينا فيه بما قوله
فيه **قلت** الأنبياء وإن شفوا من النور قبل دخوله في الذات كما شفيهم
فيه جزء أخص فما شفى هذه الأمة إنه هو بعد دخول النور في الذات على أن
شفى الأنبياء بدون واسطة وشفى هذه الأمة بواسطة الختم فإن **قلت**
ربما أفاد هذا متساوية الختم للأنبياء حيث شفى بدون واسطة **قلت**
الختم له شفيان آخرهما بواسطة الأنبياء والآخر بدون واسطة ومع ذلك
فالشفى الحاصل للأنبياء تبع وللصحابة أقوى من الحاصل للختم والله تعالى أعلم
ثم قال في الأمم وكذا سائر المخلوقات شفيت من النور الكريم وحوله النور
الكريم الذي فيها فما انتفع أحد منها بشيء فما رضي الله عنه وكان أمير نا

آدم عليه السلام التي في الأرض كانت الأشجار تتشافح بأثمارها في أول ظهورها
فلما أراد الله انتشارها شغلها من النور المكرم بمن ذلك اليوم جعلت
تثمر ولغير كانت قبل ذلك ذكار التفتح ثم تتشافح ونزلا نور له صلى الله
عليه وسلم الى في ذرات الكلام في فانها سقيت به عمر تصوم هذه البطحى
وعمر نبع الروح وعمر الخروج وعمر الضاع تخرجت اليهم جهنم واكلتهم اكلة
ولا تخرج اليهم في الآخرة حتى ينزع منهم ذلك النور الذي طحنت به ذواتهم
والله اعلم اه وقال الحاتمي رضي الله عنه في الفتوحات مشتمر جميع الأنبيا
والمرسلين من روح تبيرنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الأفلاك فهو ممد
لجميع الناس اولا وآخرا فهو ممد كل نبي وولي تابع يملي كظهوره حال كونه
في الغيب وممد انبيا الكل ولي لا هو يتولد بذلك الذي من نتيجة كماله في عالم
الشهادة له في حالة انتقاله الى الجنة زخ والدار الآخرة جاء انوار رسالته
صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين فكل نبي تقدم
على زماني ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة اه انتهى ثم حصل
تيا فوتية الحقايق وفعل في الآخرين قبل هذا عمر سيد احمد بن عبد الله الغوث
رضي الله عنه انه قال لم يزل ديا ولم يزل نوره سيرا لوجود صلى الله عليه وسلم
ما كنهم نبي من انس او جان قبل نوره هو قد تبعت عين من العيون والآخرين نهر من
انهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يا ولي يفوح في شم قارس فلا ترى
على تمام الجنوب ينفع لها الأمارة كنه صلى الله عليه وسلم وتولد نوره صلى
الله عليه وسلم فما انت يا ولي ان افل الناس ايمانا من يرى ايمانه على ذاته
مثل الجبل وامكنه فيه فباخر في غيم له وان الذات تكل احيانا عن حمل الايمان فتصير
ان تيه بيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيعينها على حمل
الايمان فتستحليه وتستكبيه انتهى المراد منه بطحهم ان المخلوقات كلها
مشتمرة من نوره صلى الله عليه وسلم حسبما سبق في علم الله تعالى وافتضته حكمته
ومشيئته له انه تعالى متوفي في خلق الأشياء على ذاته فبابهم بمن شم شمي على

الله عليه وسلم نور الاكوان ثم الاكوان عند المتكلمين اربعة الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون والمراد بها هنا جميع المخلوقات بوضعها بقوله
ص المتكونة ش توكيد اذ ما لم يتكون ولم يخلق بان يستوي علم الله بقوله
في العدم غير داخل في مسمى الاكوان والمتاخر يكن نور المتابعين في العدم لان
العدم ظلمة والنور ضد للظلمة فلا يجامعها فابهم على ان ما تعين
في العدم هو جنس الافكار بالنظر الى ذاته والافكار دائر بين وجود وعدم
فاذا لوحظ جانب الوجود في حقه يكون نورا اذ الوجود نور وهو صلى الله
عليه وسلم ذاك النور الذي تناوله الافكار منه وميز قائم اذ المتكونة
بالعقل ولا اشكال اذ بالافكار بمثل الحكمة جانب الوجود بل بعض ابادة
الشارح في جزئيات العقل ان الحقيقة المحمدية سارية في جميع ذوات الوجود
من كل ما جاءت المشيئة بايجاده في العدم بعض الوجود ومن كل ما جاءت المشيئة
بابقائه في العدم بعض الروح الشارح في العالم موجود وفقر ومدد لا كسي
ثم بيانها في الموجود كلام وثم بيانها في المعدوم ابدا في كسي العدم
بحيث ان لا وجود له فغب المرتبي لا تطيق العقول بفهمه ولا ادراكه ولا
يعلمه على حقيقته الا الله تعالى وهذا معنى قوله في يا فوتة الحقايق
انما الذي اللهم بنبة هذه العظمة والملا نهاية وجود وعدم ص
الادمي ش خص صلى الله عليه وسلم بالصورة الادمية دون غيره هذا
لشرف الحقيقة الادمية على غيره هذا من الحقايق بقوله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم ولانها قبل تجلي الاسماء والصفات كلها لانها عرش
اسم الله الذي هو ذاته من صورتها باعتبار اطابعها وانسان العين بنيتها
ورجليها في فاتحتها وغيره هذا من الحقايق يوم ثم اسم الرحمن اذ ليس لها حظ
الا في اسماء الجمال دون اسماء الجلال الحقيقة الادمية هي التي حملت
مشاهدة الجمال والجلال اربعة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الآية يكفي حملها

والمراد بالآباء أصلها وجملها الإنسان يشرف به وبقوله بقليلات الأسماء والصفات
كلها وكذا انتبه بقوله إنه كان ظلوما أي متقربا لمخلوقه الدواهر
كلها بما دارت دائرة الإفتخار بما أعطاه الله من القوة المأخوذة
من تجلي كافة الأسماء والصفات عليه حتى أنه ليكاد أن يتم ما يعلم له في
ذات الله سبحانه وتعالى وكان جهولا لجهله قدر الألوهية إذ لم يشهد له
مقابل في مرتبة الربوبية إذ لو شهد له قدر الألوهية لم يتعلم في ذاته
تعالى ويعلم أن ذاته تعالى لا تدخل تحت دائرة من الدوائر إذ لو دخلت تحتها
لحصرتها وغيرتها والله تعالى خالق الحصر والتغير وأنت أنت الحصر الذي
لوجودها بداية ونهاية والله أعلم اهـ كذا في شرح الشارح رحمه الله وقال
الشيخ جشوس في شرح الرسالة يعرف قدرها وقدره في الارتقاء بحكمته فانه
ولا شك أن هذا الشكل الآدمي أحسن الأشكال قال تعالى لقد خلقنا الإنسان
في أحسن تقويم وقال تعالى وصوركم فأحسن صوركم وذلك أنه تعالى جعل الإنسان
يشبه جسمه وروحه فكانت بنيته متضمنة أسرار جميع الموجودات
علويها وسفليها الطبيعي وكيفيتها فقادر الذي روحها جسمانيا أرضيا
سماويا ثم بين ذلك فقال ثم الإنسان على صفة ما فيه وضعه نسخة
من الفلك العلوي والسفلي فإن رأسه كهيئة الفلك في شكله واستدارته
واجتماع الكواكب والأنوار فيه وفيه سبعة أعضاء كأيام الجمعة وأذناه
كالشرق والمغرب وأعضاؤه سبعة كالكواكب السبعة وفيه أربع وثمانون
قبضة كساعات الليل والنهار وثمانية وعشرون قبضة كمنازل
القمر وفي بطنه من الأفلاك عدد أيام الأهلة وفيه المشرق منها والشمال
بعدد أيام السنة وبياضها وفراغه كالنهار وخلفه كالليل وكما يعد
أربع عدد فصول السنة وروحه من عالم الملكوت وصدره الجسم وحي الجوهر
موضوع العلم من اللوح المحفوظ وصدره بقلبه من نور كواكب السماء وضحكه
من صورته الجسم وتبسمه من البرق وبكاؤه كالمطر ونفسه من الريح وفخره

كالماء بين حار وبارد وشعر من نبات الارض وسوار من النيل وعظام من
الجبال وحديد من البحار وجمد من النبات وهو النبات هذه النعوت
بما يصيب منا الكمال الله بهذه النعوت كلها وتزال العظمة الكاملة
منا بوجودنا تمليكها بالثواب العظيم والنعيم منا تمام بها كلها وتزال الله
توجودنا تمليكها بالنعوت العالية والمتاجات العالية *

* التشبيه التعريف والكرسي * والفرح والعلوي والسفلي *
وقال بعضهم دواوين وهبة ولا تشع * وهبة وقشتيكم *
وتزيم الناجم صغير * وهبة الكوني العالم الاكبر *

وهو الجواهر قانعة بالانسان جامع بجميع الاسماء والصفات خلق الله
روحه من صفاء صفوة النور الالهي وملاها بصفات العظيمة من
العظمة والعزة والكبرياء والنعم تكلمت بهذه العظمة بالوجود
وظهورها بقلب مرفوع ثم بما امر فهم تدل التقوى منهم ثم مع هذا التجلي
الذي حلاه به صب عليه فوائد من الحكايد انعم به ليغرقا فرزاه ورتبته من
الارض والمطايب والنفع والموت وقد يخرج منه من النقطات الخبيثة وتولد
ذالك الادمي الانوهية ثم اتقة من غير اخفاء وفي تجلي الله بالانسان بجميع
صفاته واسمائه فبتوله او وقوعه القبول لاهل الحجاب والوقوع للعارفين
الذين وطوا وتبة الكشاهين كونهم بصفاء المعرفة والتغيير واذا
تاملت هذا الموضع فتعلم ان الوجود كله من اوله الى اخره عموما وخصوصا
جزء من الانسان فالانسان كله لان الانسان حمل جميع الاسماء والصفات وتجلى
فيه الحق بها وينتج في كل فرد من الوجود الاسم واحد لا تشتبه ذاتان في اسم
واحد ولا يشتبه اسمان في ذرة واحدة ولا شك ان ذوات الوجود متناهية وهي
والاسماء بعددها وزاد ذالك من اسماء الله وصفاته التي لا تعلق للوجود
بها اما لا نهاية ولا حد وهي متجلية في الانسان مع اسماء الوجود كله فالوجود
كله بعض من الانسان وفي هذا يقول الشاعر *

* إذا كنت تعلم العروف * فبخصة النوح به انسط *
* وتمثال ذاتيا النموذج * الكل الوجود لمن يبصر *
* بسر كان جمع مما صغر * أبعيد الكون العالم الأكبر *
* بلا ذرة منه لا غرض * بها يوزن الكون بل الكنز *
* ولا فلم لا منه الأوفى * تنابيع انم ارها البحر *
* لانت الوجود وكل الوجود * وقامة قوجود لا ينحصر *
* وكل الوجود اذا فشته * اليه فزالما هو الأصغر *

وقال في روح البشارة عند قوله تعالى وبعد كثر منا بنى آدم ونفلا عن التأويلات النجمية اي خصصناهم بكرامة تفرجهم عن حيز الاشياء اي وهي عالم تنزه جسمانية وروحانية فالكرامة الجسمانية علاقة يشتو بها المؤمن والكافر وهي تتميم كينيته بتزيله ازبعين مبلغا وتخويم الرحيم بنعيمه وانه تعالى صوره باحسن صورته وسواه فعدله في اي صورة ما شاء ركبه ومثاله سويا على ما اراد مستقيم مستقيم العلاقة اخذا بتربية الكلية بالمعاني بينا بالتحتي والفوقاني والزوايب عالما بانواع الجزئي والكرامة الروحانية عالم نشر علامة وخاصة فالعلاقة يشتو بها المؤمن والكافر وهي ان الله تعالى نفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها وكلمه قبل ان خلقه بقوله الست بربكم فاسمعه خطابه وانطقه بجوابه بقوله قالوا بلى وتمامها على العبودية واجراها على البعض له وارسل اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعاه الى الحضرة وبشره بالجنة وخوفه النار والمنح له الآيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة قائم به انبياؤه ورسله والاولياء وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم والتسليم الى الله وفي الله وبالله بمنزل العبور على المقامات والتوفي عن الناسوتية بجزئيات اللاهوتية والتخلق باخلاق الالهية

عن بناء الانانية وبقاء الهوية اه وقال النسفي وتركنا عنايتنا
وارادتنا بالعقل والنظر والحس والصورة الحسنة والاخلاق المعتدلة
وتربية اهل المعارف والمعادن والاشياء وتشخيص الاشياء وتناول الطعام
بالايدي وعن الشيرازي انه اعتبر الطعام بالملائكة وعن ابي يوسف
رحمه الله قال الدجاجة في تفسير جزء ابن عباس رضي الله عنهما
لقوله تعالى وتركنا بنيه ادم جعلنا لهم اصابع يتناولون بها
باصابعهم الملائكة وردها والكل بالاصابع انتهى وحملناهم في البر اي على
الابل والخيل والبغال والحمير والبحر على السفن في روح البيان عن التاويلات
بمراكبهم عن بر الجسمانية وبحر الروحانية الى ساحل الربانية اه ورزقناهم
ورزقناهم من الطيبات يعني لذيذ المطاعم والمشارب وفضلناهم
اصناف المعارف وانواع المواهب وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
قيل على كل الناس والتعميم بكثير لاخراج الملائكة وقيل الزاد بالكثير الجميع
على عز وقد يتبع اكثرهم الظن وعلى حد يبلغون السمع واكثرهم كاذبون
لحديث المومن يقرا في السماء كما يقرا اهل الارض وزلزلة وانه اكرم على
الله من ملك مقرب اه وحديث المومن اكرم على الله من الملائكة الذين
عنده وهذا خلاف النسفي لانهم يجبرون على الطاعة بطبعهم بمنزلة
شهوة وفي البقاعي شهوة بلا عقل وفي الادمي كلاهما فمن غلب عقله
شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من
البهائم ولانه خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه اه والحق التفصيل
ان خواص الادمي وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وعوام الملائكة
افضل من عوام البشر اعني بعوام البشر اهل الكاملات من غير الانبياء
انتهى ملخصا من الخازن والنسفي وقال في روح البيان نقلا عن التاويلات
النجمية وفضلناهم على كثير اي على الملائكة لانهم اخلق الكثير وفضل
الانسان الكامل على الملائكة بانه خلق في احسن تقويم وهو حشر انتشار اجزاء

فنور بيض نور الله بلاد ابيضه وفرتع تربه الانسان عن شأن المخلوقات
كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض التي قوله وحملها
الانسان والامانة هي نور الله كما قال تعالى الله نور السموات والارض
التي ان قال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بابهم وانتشر بما هزا
انبتات الارض من الكبريت الاحمر والاخضر من عنقاء قفر ٥ وانكر له قع قد انفلد
جواهر المعاني ان الشيخ الاكبر ابن عربي رضي الله عنه سئل النبي صلى الله
عليه وسلم ايتما افضل البشر المومن ام الملك فقال الله الملك فقال الذين
الفضلاء ينازعونه بمعاذ الاشتراك عليهم فقال بقوله في الحربي الفرسية
وان ذكرني في قليل خير منهم ٥ وتفسل في روح الشيطان عمر الجنيد
في تفسير قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك ان تسوية خلقه بالمعرفة
وتعديله بالايمان وقال ذو النون المصري ان جبرئيل يسخر له المكونات اجمع
ولم يسخر لي شيء منها ٥ وقال في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ما نصه وعن يحيى بن الكيم انه قسم التقويم بحسن الصورة فانه حكى
ان قيلة زينب خلاب زوجته في ليلة مظلمة فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر
فانت كذا فقالت الكل بالحسن الجميل بن الكيم فقال لا يحسن فقالوا نعت شيوخك
فقال الفتوى بالعلم والعمل فقالت من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم بالانسان احسن الاشياء ولا شيء احسن منه وفي
المفردات هو اشارة الى ما خص به الانسان من بين الحيوان من العقل والنطق
والنطق العلاقة الدال على انتباهه على كل ما هو العالم والمعنى كما بينا
في احسن ما يكون من التقويم والتعديل صورة ومعنى حتى ان الله تعالى مستوى
العلاقة متناسب الاعضاء حسن الشكل كما قال وصوركم فاحسن صوركم وكذا
خلقه متصفا بالصفات الالهية من العلم والحياة والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام التي هي الصورة الحقيقية الالهية المشار اليها بقوله صلى
الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وعليه يدور معنى قوله عليه السلام

من عرف نفسه بفرع ربه بالاستدلال بكمال الجلال والجمال والكمال وكفى
به فضيلة لآدم أن من نوعه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وإن صورته
على صورة كتابة اسم محمد صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس وأبي سعيد
الخدري وابن عمر رضي الله عنهم في يوم القيامة أنه قال إن الله خلق آدم
وذريته على صورة هذا الاسم محمد ولذا جعل هذا كانت
كتابة اسمه في الغريم قائم الشرف والتوجه بمنزلة الميم والياء إذا قرنتهما
بمنزلة الحاء والتكلم بمنزلة الميم الثانية والدال بمنزلة الراء والزاي

قيل * له اسم صورة الرحمن * خلا يقف عليه كمال الله *
لذا رجل وقوف الرجل كم * وتعتالى أين فرخلفتا يراه *

اهـ قال الشارح رحمه الله وصعد صلى الله عليه وسلم بالآدمية فنعمة
جليلة للحقيقة الآدمية وما غيرها لأنه هو الذي ثبت به الحقيقة الآدمية
وثبت به صورتها على جميع الصور لجميعها على صورته بل هي التي كانت منه
ولا يحيط بها عنه * قال أبو العلا من شبه رفلت فهم * كلا لعم ولا يحس منه شبه
ولا ذرة مدح النبي صلى الله عليه وسلم بأنه آدمي ومدح الآدمي بأنه من نوعه
النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ثبت الفضل للآدمي في الجملة بما تقدم ومن ثم
مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالآدمية ثم زاد الآدمي فضيلة بكون النبي
صلى الله عليه وسلم من نوعه هذا وقد تقرر أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان
بشرا من الإنسان بهو كما نيا فوق هذا الحجر كما قيل * محمد بشر لا كالبشر *
بل هو كما نيا فوق هذا الحجر * يشير إلى أنه صلى الله عليه وسلم بشر في الظاهر
فلكونه أنه أكمل بمقام الأنبياء والخلافة وصفات بواطنهم من عصمة وعلوم
ومعارف وشعور وغير ذلك لا تقاس الملائكة على جميعهم الصلاة والسلام
بل الكل على ما هو الصحيح من أنهم أفضل من الملائكة وقد قالوا إنه صلى الله عليه
وسلم كان له آيات شيء من أحوال البشرية الآدمية وتشبه بعادتها لأنه
محتاج إلى شيء من ذلك وقد روح هذا المعنى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والله يا رسول الله ما أكلت ولا شربت ولا نكحت لها فأجابه إنه صلى الله
عليه وسلم داخل في جنس البشر وخارج عنه باعتبارين مختلفين داخل باعتبار
ذاته الكريمة ومعانيه الكاملة وخارج باعتبار بالجنس المغرب ومعانيه
العلمية رحم الله البوصيري إذ قال

* فبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم *

فهو جنس ابن آدم لا فرق كلام أو واحد له من حيث المعنى لأن منه قرة العين
وغيره لكما قال * وإذا رأيت أبا زيد فقرة * قلت فيه معنى شاهد بأبوتي
وغيره وردا رأيت يقول له يا زيد فإذا قرأ واحد فمعناه اهـ

مصاحب

الحق رب بلغ فشر الحق يطلق على معان قال في القاموس الحق من أسمائه تعالى
أي من معانيه والثابت والعدل والإنصاف والصدق والإسلام والإله
والملك والموجود والثابت والصرف والموت والحزم والواجب والحق اهـ
ويجوز إرادة هذه المعاني إذ الأول قائم أي بالصاحب الخليل أي خليل
الحق من أسمائه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن قال في مطالع المسرات
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن فعلم جريان الصحيحين ولا يكن
صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه فاخوذ من الخلل
وهو التسلل في البغض بالتبغض كما قال الشاعر

* فتخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا *
* فإذا قلت كنت كلي * وإذا قلت كنت الغليلا *

هذا وصف الخليل على الوجه الأكمل وقد يطلق على مجرد الصحبة التي هي كلا
وجمع إن الأخلاقة من الخلق وهي الخالق والمخلوق أي الخالية ثم يعلم
كما قيل في اسمه صلى الله عليه وسلم زوج الحوا أنكم فكلا مطالع المسرات وعلى هذا
قال بلغ صفة أخرى لسلا تقدم وتفرع فعنى أي بلغ فارجع إليه وقال في الأزهار
وسألته رضي الله عنه عن كلمات من الفرقان اختلف الناس فيها هل هي
سريانية أو لا فقال أولا هاشم قال ومنها أي بانيون قال الجوالقي قال

ابو ميسرة الاعرابي لا تقرأ الربانيون والاحبار الفقهاء عن الانبياء او من قبل انبيائهم
وجزم ابو العالية بانهم ربانيون قال ابو الفتح فعلى ان رضي الله عنه الفقهاء
ربانيون ومعناها الذين فتح الله عليهم بالعلم بغير تعلم انتهى تمامه واما
على الثاني فلما لمعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب الغرض ان والوحي وعلى هذا
قال بان اقامة للاداة في او للجمع المراد به الوحي ومعنى كونه اي الوحي
ربانيا مع ان كل وحي رباني لم يمنع قد تقدم التوقف على بروزه صلى الله عليه وسلم
لعالم الاشباح كما بينه من الانبياء بل الوحي الذي بالفعل في عالم الارواح
فهو ربانيا كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اي كنت نبيا بالفعل في عالم الارواح
زمنهم من ارواح الانبياء لم يكونوا انبياء حتى حصلت لهم ثم ذكر النبوة التي
يكونون بها انبياء من وجود الذات البسيطة اولا ومن الاخلاق الربانية
الزكية ثانيا ومن العلوم الالهية ثالثا فقوله تعالى وما كنت تدرس الكتاب
ولا الايمان وقوله تعالى وما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا واستشهد
واستبعاد هما مما يفتح تغرة الجهل لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم
انبيا في عالم الارواح قبل ان يوجد شبحه ثم لما اوجد شبحه اودع فيه قابلية
وشوقا في حقيقته ولما اراد الله بعثته جعله من ذلك حتى لا يرتاب ارتاب
في كونه من عند الله بدليل قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
اي هو في مشكاة تقرر الاخراج العلم عنه بالجمع تعظيما فرزا الشارح واما
على الثاني فالمراد انه صلى الله عليه وسلم صاحب الحق الذي لا باطل فيه بحيث
لا يعوم الباطل حوله بوجه من الوجوه فرينه حوز شبعا عنه حوز رسالته
حوز وهلم جرا وهذا بولغ حتى سمي صلى الله عليه وسلم حقا فقال في مطالع
المسرات واما اسمه صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى فقد جاءكم الحق من ربكم
وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا اي عين ذلك ومعناه هنا غير
الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يغلو اهله

البلاكل او المتعفو منزفه وان لا وغنى كنزفه قطعا اي اذا اخرا في جلاء بالحق الخلق
من ربه وهو قد اجلاه به من الغنى ان انعظيم والدين المتين وجعل عين الحق تملى بما
قبلا نعمة اه واما على الرابع فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب
الفقر المفضي بمعنى انه اذا طلب من الله تعالى ان لا يؤتيه فضله الله له
لا محالة ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم مجاب وانه كان مجاب الدعاء يعني
ربه كما علم ومن كثرة اجابة دعائه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى تكن
له من دعوات مستجابات ومن جمع الغاية يميل من زعيم له منها جملة صالحة
وكذا لا كان مجاب الدعوات من الخلق فغير اجابة دعوته منهم وصرفه
والبعد من لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا لما في الحديث وهو
المجاب الشفاعة واما على الخامس فالمعنى اذا انه صلى الله عليه وسلم صاحب
العزل اذ لم يرانه بيده احد وفرفال لمن قال له في الغنيمة اعزل وقيل
ومن يعزل ان لم اعزل خبت وخسرت ان لم اعزل ومن اسمائه صلى الله
عليه وسلم روح الغنيمة فقال في قطائع المسمات واما اسمه صلى الله عليه
وسلم روح الغنيمة والغنيمة انعزل فهو روح الغنيمة اذ به قوام وجودها
وبولاه لم يكن له فيها ولا وجود قال في ابن دلاء في وصفه ايات اصغاء اي اذ
جلاه به بالغنيمة من غنم هذا الناس لم يغنم اه واما على السادس فالمعنى
فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب الاسلام اي المتصف بالاسلام الكامل
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام قال في قطائع المسمات اي ان
كان المراد اسلام نفسه فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اقوم الخلق اسلاما
واكملهم ايمانا وانهم عبودية لربه واستسلاما واي كان المراد ملته وما
ثم تعدد منه فهو اكمل الانبياء ثم بعده وابطلهم منهاجا ولم يبعد انتهى
واما على السابع فالمراد انه صلى الله عليه وسلم صاحب المال والغنى اذ
لم يورثه احد كبيرا ومن اعلى قبائح خراسان ارض زغرفت عليه جبال الارض
ذهبا * وراودته الجبال السمر من ذهب * عن نفسه فاراها اليمائم *

تنبيه

قال في قطائع المسمات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجاب فلانه

وجنبني ان يكون نبيا وملكا او نبيا عبدا فاختار العبودية وقد قال المحققون
في قوله صلى الله عليه وسلم اجيعني مسكينا ان الجوع اذا اشتد كان اغلب
ولما ينتد له المسكنة التي هي الفقر وقد اعلى الدنيا من المعنى انه صلى
الله عليه وسلم صاحب الملك اذ هو الاخذ الكبير الذي هو الخليفة على الملك
والملكوت من خلقت عليه اسم الاسماء والصفات وتكرير التقرير
بالتسابيح والتكبيرات وفي المواهب اللدنية عن بعض العلماء انه قال في قوله
تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء انه رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا
هو مع روح المملكة وفي اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان قال
في تكاليع الحسنات السلطان مشتق من السلطة وهي الحجة ومنه ان يقول ان
تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة واضحة ومنه قوله تعالى وتكلم
الغفلة المتوسطة لم اذ كل من هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وقال ابن
العربي في ان الله تكنه من الصيام له وانقاله السلطنة وتكرر له دينه في ٧ ص ١ ه
وقد التابع في المعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب الموجود الثابت وهذا
شامل الجميع كما الله الكلام له والسلطنة اذ كلها ثابت موجود وقد تعلى
القائم في المعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب العزة والتلاع الذي له بجوع الكنز
عزله اصله الموجب بعصمته صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن هشام على حزن الرسل
عليهم الصلاة والسلام واستحالة ذا الكذب عليهم

لو لم يكونوا صادقين للعزة * ان يكذب الاله في تصديقهم
اذ نعم انهم تعزله وقد * صرق هذا التعبير في كل غم

قال في تكاليع الحسنات ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق والمصدوق وروي
انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن بقال له جبريل انهم يعلمون انك
صادق ه وقال تعالى وجاء بالصدق وصدق به فقيل انه محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قيل في قوله تعالى وكذب بالحسنى اذ جاءه ان المراد بالحسنى محمد صلى الله
عليه وسلم سمي صدقا مبالغة في صدقه وقد قال على الحاد عنه قال اذا انه صلى الله عليه

وسلم صاحب الحرب اشارة الى ما بعث به من القتال والجهاد او من الساعة
بعثت انا والساعة كهاتين او الى انه صلى الله عليه وسلم ميت الشفعا
كما انه محيي السعادة وآت على اصحابه عم فالمراد انه صلى الله عليه
صاحب الحرب في اقامة دين الله والانتصار لملته وفي عبوديته لربه بما انه فلا
انتقمت فرقاه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال افلا اكون عبدا شكورا وفي جميع امورك وامور امته صلى الله عليه وسلم
جزاه الله عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه آمين وآت على اصحابه عم بما
انه صلى الله عليه وسلم صاحب الحفوف اي صاحب فضلاء الحفوف بالملائكة
والخلفية بمعنى انه قدم بحفوف الحق وحفوف الخلق او المعنى انه صلى الله عليه
وسلم له علينا حفوف عظيمة وكيف وهو الواسطة في الهداية والافراد والاشتراك
وهو يدعو قومه والى بلغ على ما مر المعنى الاول اقرب للذوق ومعنى
قاق الحق بمعانيه المذكورة لانها كلها واردة عليه صلى الله عليه وسلم
من الرب جل وعلا والله تعالى اعلم ص البري الاشعع بمروى الازباح
الخابية لكل متع من البحور والاوانى من البري تعرض واستعير هنا
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اي نوره واضاءته جبينه وقد قال فيه بعض
الصحابة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقد سماه الله تعالى نورا
فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور جاء في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه
وسلم والى والضمير في به باعتبار ما ذكر او لان الهداية بالامر هما عين الاهتداء
بالله ونظيره الكتب في كلام العرب كقوله

* وما بي بأن كنت ميتا وراني * بريا ومن هول الكمي رقاني *

كذا فيه في التنظيم بالبيت نظم لان قبيلا يوصف به الجمع وغيره كقوله
والملائكة بعد ذلك ظهير الا ان يدعى ان هذا خاص بالجمع دون المثنى
والله اعلم وقال تعالى فيه ثم اجاء منيرا وجه تشبيهه في الهداية بالسراج دون
الشمس ان الشمس انما ينال الاهتداء بخلاف السراج فهو عام النفع

الخشن والنفس الاقتباس منه دون الشمس والنفس ووجه تشبيهه بالسراج دون الشمس

الأنبياء والبغراء وكذا الأبعثة صلى الله عليه وسلم ونفعه عما وما بهم
ويحتمل أن وجه الشبه بينه صلى الله عليه وسلم وبين الأنبياء الظهور والخفاء
كما أن الأنبياء يكتمهم ويخفى بكذا الأنوار صلى الله عليه وسلم كان يكتمهم في
أمم السابقة بظهور الأنبياء ويخفى في زمان الفترة إلى أن كتمهم
شمس طلعته التي لا كسوف لها إلى يوم القيامة *

ثم نحن بعزة الضلال وبينا * وأرنوا نورهن بيد العلماء *

كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وقال أيضا صلى الله عليه وسلم يبعث
الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها أو كما قال
ويحتمل أن وجه الشبه أن كلا منهما لا يستطاع إفقاد النظر بيد أما الأنبار
بمشاهدة الأنبياء وأما هو صلى الله عليه وسلم بغزة الأنبار *

تعشا الغفول كلا لا يمنع رؤيته * كما تعشا نكر الشمس من أمم *

وقال بيد الصحابي من رآه بديهة هابه وقال بيد أخر ما قلت عينه من النظر
إليه صلى الله عليه وسلم حياء منه ولو قيل لي صفه قلت ما وصفته وجلالة الأنبار
بأن تعرف من يشرك الهيبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فإنما
أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وفي رواية *

إنا أبن أم الأمن قريش تأكل * القديد وفي رواية *

كأنه وهو فرد من جملة الجيش * يغشكم حين تلقاه وفي حشم *

ومن لازم هذه الجملة عدم الغفلة على أفعال النظر بموضوعها والله تعالى
أعلم ومعه بالاشتغال أي لم تقع نسبة الاشتغالة وأتى بالاسم التفضيل
لأن هذا النبي وأي هو النبي صلى الله عليه وسلم لم يشتغل مثله فيما قضى
ولا يشتغل مثله فيما يشتغل وتاء بم زن للمتكلم وحده وألم زن جمع مزن بجمود
جمع جزل كما في الصحاح يقول الخلاصة * وجمع فعل نحو كبر يخص غالبا كذا
يكم * وفعل اسما مطلق الفعل وجمع أيضا على أفعال نحو نعل وغيره ما أفعل
فيه مكم * من المثلي اسما بأفعال يرد * وأتى بجمع الكثرة لأن ما قبله من بحر

مقاربه صلى الله عليه وسلم على جميع الورى ام لا بل عليه الحق والله اعلم
قال ابو العلا موسى والمزن بالضم السحاب او البيضة او الماء المنعقد
من نداه الى ان قال والمزنة بالضم الحكمة اه واضافته الى الارباح من اضافة
المسبب الى السبب اي الحقايق للارباح التي هي كالمزن في عمومها وتلك
الارباح عبارة عن النعم الدنيوية والاخروية فلا يجمعها ابو اسحق صلى
الله عليه وسلم حصل وعلى يزنه وصل والاسنى الاوهر به منوه اذ نوالا الوا
انوا اسكة كزهب كما مثيل الموسوم وقال بعض البيت يبين فلا ارسل الى حتى
اوتي رسل الاهات الاربعة وفرقال العلماء انه صلى الله عليه وسلم كشجرة منه
من اعلاها التي اصبلها واصلها في الارض وفرعها في السماء والخلق كلهم
ينتاولون منها ما قدر لهم كل على حسب استعداده واستعداده فتمنع عن الجميع
* كل يفضل في الفعاليب بمن * بفضل النبي استعاذ الفضلاء *
وبهذا كان رحمة للخلق كافة ويحتمل ان الاضافة حقيقية اي المطاحب لهم من اصح
تنشأ منها الارباح ثم يحتمل ان المراد بالمزن الغرة ان وبالارباح جميع العلوم
التي اشتمل عليها القرآن وهي العجايب التي اشار اليها بقوله صلى الله عليه
وسلم ولا تنقضي عجايبه وعبر بالجمع تعظيما او باعتبار كل سورة او آية ويحتمل
ان يريد بها احاديثه صلى الله عليه وسلم وبالرياحها العلوم المكنونة تحت
جوامع كلماته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بالمزن تفاقات
الدين الاسلام والاسلام والاحسان وارباحها نتايجها يعني ان هذا النبي
الزهر النبي صلى الله عليه وسلم تلاع السطوع والكهور في تفاقات الدين
الحالية لمن تعرض لها ويحتمل ان المراد بالمزن الازواج والاشباح ايازواج
الانبياء والاولياء والمعنى ان هذا النبي الزهر نور النبي صلى الله عليه وسلم
تلاع السطوع في هذه المزن التي هي الازواج والاشباح الحالية اي المميزة
للتي تعرض للمتردين البحور الى قبلة الازواج والاشباح الحالية بهذا
النبي الزهر تلمع منها والبحر الافلاك والنبيرة الذين هم في قفاع المشاهدة

والمراد بالأولياء الذين هم في قطع المنازل والشطح والتوسط الذين
هم انهار وهم الصالحون الذين هم في قطع المراقبة لله الذي لم يمن عليه
وتوسطه بينهما المنازل الشارح رحمه الله والمراد بالجمع ذاتية وهو انه
ذاتية جمع إنشاء بالمراد جمع الجمع وبين الذين والمؤمنون في اعمالهم الذين ثم
التعرض اقبالا بالسلوك والرياضة والتوجه على اعمال الصالحة على كم يبق
التكية على تدريج واصل وافت بالاقتطاع المالوهي والاجتباء والمنازل
والاولى لم يوا اشتالكين والثانية كم يوا المجذوبين والسالك يعني المنازل
بقوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والعبد المجذوب
متنازل بالسلوك وبشالي متنازل بالجذب فبداية المجذوب نهاية السالك
ونهاية السالك بداية المجذوب وربما التقيا في الكم يوهذا بتربيه وهذا
ثم فيه والنهما ايضا المنازل بقول الحكم فوم تسبوا اذكارهم انوارهم
اي وهم السالكون وقوم تسبوا انوارهم اذكارهم وهم المجذوبون والمراد
الانوار الشاقة اصل الحل الانوار فلا بد من تفرقه في الجميع كما قال النبي لا وارد
فلا واق ورد وسبه قال صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انفسح
وانشرح الحديث وسبه قال طاب الهمزية

نسكت للعبادة الاغفاء * واذا حلت الهداية قلبا *

اما السالك الثابت اي الذي لم يتنازل بالجذب والمجذوب الثابت اي الذي لم يتنازل
بالسلوك فلا غير بهما واعلم ان من لم يجتبه الله ما وقع له صلى الله
عليه وسلم ليلة عرج به ثم اجتبى نزل عليه الملك وانتهى به ثم عرج به من غير ان يأتي
بتقديم شيء وسيرنا موسى متسلوك به لم يوا السلوك حتى او بالمجاهدة
ثلاثين ثم اتمها بعشر وبعدها كانت المناجات وغير هذا الرافعة سلالة
لم يوا اجتباء كغيره من الانبياء وقد قال بعض العلماء من اصحابنا ان اصحاب
هذه الكم يقة مسلوك بهم لم يوا اجتباء ومن ثم سميناكم بغنا محرية بالمعنى
الاخير واحترز بمن تقدم عن ممن اغرض بانه بعد وانتبا يمد بالعقل له متى انتقم

وانما قلنا ذلك استدراجا من الله تعالى له من لذة الغرور وكانه لم يبلغ والحمد
لله على الله عليه وسلم رحمة للعالمين والكلام **تنبيه** اعلم ان الناس
اهل الايمان والاسلام والاحسان واهل الاحسان اهل مشاهدة واهل مراقبة
واهل جميعها العلم المسمى بالقلب المطهر لحقائق الاشياء بما قال تعالى
يخبره للسالكين انهم اذا انكم والبالغ الانوار وتنوعها لهم ذا الاعلى مقامات
الاسماء بيغ موى ان لكل اسم نسبة ولكل نسبة وجوها باذا انكم والى
انواع الخلود لتهم على معنى الخالق وفي الرزاق ذلتهم على معنى الرازق
وفي مثوى الاملاك ذلتهم على معنى المعطي وفي وجود الاعز ازذلتهم على
معنى المعز بيشهدون الافعال عند ثم يرتقهم ذا الى الشهود على ثبوت
الصفات من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لاح
مقام الاسماء راجعة اليها ثم يرتقهم ثبوت الصفات على وجود الذات
اي باعتبار شهود كمالها والثالث هو المسمى بشمس المعرفة وهو خاصة
خاصة اهل المشاهدة بهم في نهار مشمس وهم اهل اليقين والثاني
هو المسمى بقمر التوحيد وهو خاصة اهل المراقبة بهم في ليل مقمر
وهم اهل الروح وكلاهما اهل الاختيار والاول هو نجوم العلم وهو خاصة
العلم بهو وهم المبتدون في مقام السلوك بهم في ليل نجوم وهم اهل الايمان
واهل القلب والعزيمة في هذه المقامات بالاحوال اللازمة وانما ما يعتبر
ويعتبر فلا يختص به مسلم من اهل هو الموجود في مقام الاسلام ولا يتوهم
اهل الذي نصيبه من هذه الاسلام الاربعة الابواب المنتهية على الله عليه وسلم
وعلى هذا ابواب اهل المشاهدة والانهار اهل المراقبة والاوراق اهل الايمان
والاسلام بالاوراق الثمار اهل الايمان والثمار اهل الاسلام ويحتمل ان يراد
بالنجوم الانبياء والختم اعني به سيدنا رضي الله عنه اي ان هذا الذي هو
نوره على الله عليه وسلم تلاوة المشكوة في الانبياء والختم لانه يمدهم بالاوراق
والاسكنة ثم الانبياء يفيضون على الختم وهو يفيض مما استمده منه على

الله عليه وسلم بلا واسطة وما اشتمل من الانبياء على جميع المكونات من لدن
آدم الى النبي في الصور غير الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين والله
تعالى اعلم ص ونورك اللامع ش قال في قطايع المسرات واما اسمه
صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل القرآن بقوله صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفأ ويأبى الله
الا ان يتم نوره وقال تعالى الله نور السموات والارض قيل نور الكسكاة قال
الا ان يتم نوره وقال تعالى الله نور السموات والارض قيل نور الكسكاة قال
كعب الاحبار وابن جبير وسهل بن عبد الله اراد بالنور الكتاب هنا محمد صلى
الله عليه وسلم كما في خزانة المواهب وقال الانفاس يميل من سيمى صلى الله
عليه وسلم بالنور لوضوح اثره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين
باجتباء به اه واضيف الى الله تعالى للتشريف وقد عبد باللامع وقع ان سمى
بالنور اللمعان تاكيدا لكثرة لمعان نوره صلى الله عليه وسلم وحسبك من
ذلك ما في شفاء ابن سبع انه صلى الله عليه وسلم كان يضيء البيت المظلم من
نوره وقد سقطت ابرة لعائشة رضي الله عنها في ظلمة الليل فبينما هي تطلب
وابصرتها بنور ضياء وجهه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين وجهه صلى الله
عليه وسلم كان مثل الشمس وقال الاشعة انه تعالى نور نبيه من الانوار والروح
النبوية الفردسية لمعة من نوره والملائكة ثم رتلة الانوار خلقه في قطايع
المسرات وانظم ثم هنا على يا فوقية الحقايق تطبع بالدقايق ص اني قلت به
تكونت الحقايق بالكنية الكلي ش يحتمل ان الباء للسببية اي قلت بسبب
كونه صلى الله عليه وسلم كونه اي الخلاء والبقاء الحقايق بجميع الكنية اي شاملة
البقاء الكلي الجزئي بالاخر اي والاثر اي الجزئي وهو الحقايق ايضا بالزينة البقاء
الى ملائي على حين ثم اهل تفيكم الحق اي والجزئي وتكون اشارة الى ما فرمناه في
انه صلى الله عليه وسلم السبب في كل موجود وتقدمنا ادلته ويحتمل ان الباء
للتعدية اي ان هذا النور ملئت به الكون قلم شيء فراغ مكان في الوجود وله
زفلني الماء وفرقلاه ذا اليه النور اقا الكلي تعز فال في الماء من اثناء من عدم تعريب

الرابع قال ان الله تعالى صنعة اخرى ما نصه واكثر الازواج فرزا واعظمها جمعا
زوجه صلى الله عليه وسلم فانها تملأ السماوات والارض ومع ذلك فقد
انطوت عليها الذرات اسم بقة واختفت على جميع انهارها مستخدمات من
اقرار الذرات اسم بقة على ذاك اه وقال في موضع آخر ان الزائد اسم بقة
صلى الله عليه وسلم نورا منفصلا عنها من افتقاره بدا العالم كله بما في موضع
منه اه وفيه النور اسم بي انكم تماقه وذكر في الاقاح عن تقويم الحلي
للشيوخ ما نصه قال الشيخ صفي الدين بن ابي منصور في رسالته
والشيخ عبد الغفار في التوجيه عن الشيخ ابي الحسن الدوناني قال اخبرني ابو
الحسن الكنبي قال وردنا على سيدي احمد الرفاعي فقال لي قال لنا شيخنا انما
سمعنا عن ابي الهيم بغداد رحمه الله فقال لي قال لنا شيخنا انما
فقال انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت له قال رح الى بيت
المقدس حتى تقف ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذ الى بيت المقدس
مجيبا وضعت رجلي واذا بالسماء والارض والعرش والكرسي مملوءة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه الى ان قال وفي الاربعين عن رجل من الصالحين زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال حين الوداع يا رسول الله ما كنت اظن اني
اقدم وارجع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت مخرجا فاجعل هذا القبر
بمن اتى منكم فليتمكث وان كنت مع امتي حيثما كانت فمن اتى منكم فليتمكث
وان الله الى فلي فقال له الحق به

تبا هي بعد العصر زوتشمرا * بعد عليا بعرها عليا

اما بعد اغمار فقبله صلى الله عليه وسلم بدا كل عضو يعز على فاقبله بغرا
نورا عليه لغربه من وجود الانعيلي واما بعد اغمار بغرا عليه الصلاة
والسلام قبلا تعكيس ايدا كل عضو يعز على فابغرا لغربه من عض اطى الله
عليه وسلم بعض ابنطل اغمار رسم فاقبله على التيب الشاه وما
بغرا على التيب الشغل بعلم انه فاتح للازمنة كما انه فاتح للامكنة

فافهم وبالله تعالى التوفيق ويحتمل ان الم اذ انه تعالى قبلة الكون كله
ثم يعتقد وعموم بعثته او الم اذ انه لم تخل ذرة من الكون من نوره بل هو موجود
او هو متمثل الشيء من نوره صلى الله عليه وسلم ص اللهم صل وسلم على
عين الحق فش تعرفنا تعالى الحق وعين الشيء ذاته وحقيقته وتطلق على
الجارية من الماء وعلى العين النابعة وعلى الذهب والفضة وعلى خيار الشيء
فيحتمل ان الم اذ انه صلى الله عليه وسلم عين الدين الجامع للشريعة والحقيقة
اي هو نفسه مبالغة او الم اذ انه صلى الله عليه وسلم عين الصرف اي ذاته
وحقيقته مبالغة ايضا او عين العدل اي نفسه مبالغة ايضا او عين الحزم
اي نفسه مبالغة ايضا ويحتمل ان الم اذ انه صلى الله عليه وسلم كالعين الجارية
من الماء بكلها انها تمد له ومنبع له ومنها استمداده بكذا هو صلى الله عليه
وسلم تمد الدين والصرف والعدل والحزم ومنبعها واصلها ومنه استمدادها
ويحتمل ان الم اذ بالحق العالم كله لانه حق اي موجود ثابت وعليه بالمعنى
يكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم ذات الجميع ونفسه بجميعه ما تبقى منهم من
الاسم ارقة الحرية فنزل الملك موزنا باقته لوزنهم او كما قال

وبيت على الله بشكر ✿ ان يجمع العالم في واحد ✿

واما ان يكون المعنى ح انه صلى الله عليه وسلم كالعين الجارية من الماء بالنسبة
بالنسبة للعالم يمنه استمداد العالم كله فسال في مكارم الاخلاق ونقل
سيد عبد النور يعني الشيخ ابي العباس الحملي عن شيخه
ابي عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت قدوة الملائكة والمرسلين فقال لي انا قدوة
الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات
والمبدأ والمنتهى اي غاية الغايات ولا يتعرف الى احد فقال ورأيته ايضا في
النوم فقلت له يا رسول الله على استلزام فقلت له السلام عليك يا عين الغيرة وقعر
البحر الصرف اه واما ان يكون المعنى ح انه صلى الله عليه وسلم كالعين

كم
بفوه صاحب الحمل الرجلاني
راجعه ان شئت ك

الدليل له لكل الوجود فعليه قرار الوجود وبه انتظار الوجود لولاه لم يكن للوجود
نور ولا وجود كما قال ابن مشيش ولا شيء الا وهو به قائم اذ لولاه لتوارى
لذهب كما قيل الموشوم وقال صلى الله عليه وسلم بتلميذ بني وقد

* روح الوجود حياة الكون هو واجد * لولاه ما تم الوجود لمن وجد *
وقال ايضا يعيش وادي والصدور جميعهم * هم اعين هو نورها لما ورد *

وقال في صلاته نور كل شيء وهو الله وبه كل شيء وصلى الله ثم قال الانسان عين
الكمال الالهية وليعيه ثم وخلقنا الحقيقة الانفرادية مرة اخرى وجود
الجود وآخر الاعداد وبه الوجود ثم قال وبه المنزل السلام في جزئياته
الانفعالية وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض وسائر
وبسائطه ثم قال وانى تم يا بديع الاكوان وقطعنا الشمس في عجائبه
الجسمانية وقال الشيخ محمد الدين ابن العربي رضي الله عنه في صلاته لو
مكنهم به الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي
روح جسم الكونين وعين حياة الحرازين اه وقال بعضهم في ذاته

* كل الملك في تحت كمي بسر وجوده * وتعز اضاء الكون يعز وجوده *
* وابتهج يعم من وارد جوده * انسان عين الكون هو وجوده *

وان يكون المعنى ح انه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى العالم كالذهب
والبعض في العقاد كما ان الذهب من اسم في العقاد كذا الذهب صلى الله عليه
وسلم من اسم في العالم بل هو اسم العالم على الحقيقة والكل المخلوقات على الله
تعالى وفي ذاته قال الشاذلي محمد تبسم لا كالتبسم * بل هو كالتبسم فوق هذا الجمر
وان يكون المعنى ح انه صلى الله عليه وسلم خيار العالم كله وافضله واسمه
فهو عين الاعيان وسر التعينات كن الاسم الرمز الى التجليات وقد يحتمل ان يراد
بالحق الله تعالى فالمعنى ح انه صلى الله عليه وسلم عين الذات الالهية بمعنى
ان الله تعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية بمعنى ان الحقيقة المحمدية
تجلى الذات الالهية كلام ذات تشرافي مبعدا ولم يكن هذا التجلي له مرتبة سواه

صلى الله عليه وسلم بمعرفة الله عليه وسلم المرآة الكبرى والمجلى الأعظم لتعرف
كمالات الله وتجلي صفاته لا أنه عين الذات حقيقة وهو الغزالي والعربي وهم
إشارة إلى هذا المرقى كقوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله
من يطع الرسول فقد أطاع الله وكقوله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد
أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري
فقد عصاني قال العلماء وإنما كان كذلك لأن الله تعالى جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته وإفاضته بمنزلة أبيه كما كان أميره صلى الله عليه وسلم منه بمنزلة
المنزلة وكقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلاة فقرة العين بمعرفة الحق بناء على أن
الرؤية فقرة الله وكقول عمر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عند الله أن جعل طاعته طاعته فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله
الرسول فقد أطاع الله وكقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن قال الصحيح ورد فيه إيماء إلى أنه صلى
الله عليه وسلم كان متخلقا بأخلاق الله غير أنها عبرت عن هذه العبارة التي
نزلها كان خلقه القرآن اختصارا من الحضرة الإلهية لوجود عقلها وكما
أدبها الله ومن أصحابه صلى الله عليه وسلم الدين قال في شرح المواهب تطلق
بالاشتراك على العلماء لأنه بهم اقتدى بكم فانظروا أين تضعون أقدامكم على
الأئمة كما أنه على الأمراء بالتعيين على الجبابرة وعلى الزهد وغيرها كل شيء لأنه أمير
الأنبياء وأفضلهم ومنه مثله يعني الأكابر في مقاديرهم وعلى الأسير لأنه سير
الأنبياء وعلى الكبير فرقه لأنه أجل العلماء وأعظمهم وعلى الأنصار كقولهم ما
بقي من أخرى تسمية الصابر بالاسم العام لأنه عليه السلام أنس بهم
وعلى النساء الجنة لأنه كلهم في نفسه ومكمل لغيره وعلى الجماعة من الناس
لمحبته وتسرة تجلاته صلى الله عليه وسلم

* كأنه وهو فرد من جملتها * فحكم حين تلقاه في جسم *

وعلى ينبوع الحكمة لعلوه وسره وكمال نفعه عليه السلام اهـ ص التي

تتجلى منها عن وشر الحقايق فتش التجلي الظاهر والنعم وشر جمع ثم شر واحدة
واضافتها الى الحقايق اي العلوم والاسرار والمعارف والمواهب والانوار
من اضافة المسبب الى المسبب على حد تجيئ الماء في قوله
* والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *
ووجه المشبه بينهما العلو والسمو والنقاسة والمعنى ان هذه الحقايق
التي هي كالنعم وشر انما تجلت من هذه العين التي هي الحقيقة المحمدية
عليها الصلاة والسلام لانه صلى الله عليه وسلم خليفة الله في العالم
وواسطة فيض نعمه والمتولي لقسمة مواهبه وانعامه فكل من حصلت له
رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والكمال والبالغي
والعلوم والمعارف والكمالات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عمر ابن خطابه
صلى الله عليه وسلم انه انما يعطي تعاليم الخزاين فان بعض العلماء وهي
خزاين اجناس العالم فيخرجه نعم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم فانما
يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى هذه الخزاين فلا يخرج من الخزاين
الالهية شيء الا على يديه صلى الله عليه وسلم * ومن ضرورته يحصل من عمر
الله شيء للوجود بغير واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفعل
الله وان لم يشاء من هذا اعتقاد ضيم الدنيا والاخرة فالله سيدنا رضي
الله عنه ودخل في الاعتزال فالاقاطة الانبياء على اممهم من الانوار فانما ذلك
بواسطة استمدادهم ذات الدين صلى الله عليه وسلم فهو المفيض على الانبياء
وهم الى الانبياء نوابه في افراد الامم كما قال في ابن دلة
* وكل اي اتى الى شمس الكبراء بها * فانما اتصلت من نوره بهم *
* فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم *
قسم ابع الى شمس فضله ثم يعتنه واذ يلاحظ دينه وملته ولهذا سمي صلى الله عليه
وسلم ابا الارواح فكل قايم على العلوم من الشرايع الالهية والمنح الالهية

منه صلى الله عليه وسلم وبواسطته اذ هو الهادي لكل من اهتدى ونيل له من
الظهر الى نوابه وجزء وعده وهذا هي المتمالة بالنوارة اي ثم انها توصف
بالازمتاج لانه اذا ورد شيء منها على القلب تلأم به مرهيا فرقته وتكونه
وقعناه له ثم ومن عض له فهذا رقتبعث بسببه الجوارح للعزيمة من غير
تكلف ولا فعل ذلك وتصير الاعمال الصالحة لصاحبها كالجبلة كما قال البوصيري

* واذا املت الهزاية قلبا * نشطت للعبادة الاعضاء *

وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل القلب انشرح قيل وهل
له علامة قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وهذه الخرقة الثانية عن انوارات هي التي تسمى ورثا
قلبهم انه صلى الله عليه وسلم منه انوارات ومنه اوراد ويحتمل ان المراد
بالحقايق حقايق الموجودات يعني ان تلك الحقايق تجلت من الحقيقة المحمدية
عليها الصلاة والسلام بعد جواهر المعارف فانه اول موجود اوجده الله
من حضرته العنبر هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله ارواح
العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح هنا هي الكيفية التي بها قوام
الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورانية
كالملائكة ومن هذا هم وارثا الاجساد الكثيفة الظلمانية فانها خلقت
من النسبة الثانية من نسبتي روحه صلى الله عليه وسلم فاي روحه صلى الله
عليه وسلم نسبتين اقامهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور
الخفي ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورانية التي لا ظلام فيها
النسبة الثانية نسبة الظلام ومنها خلق الله الاجسام الظلمانية
كالشياطين والجن وسائر دركاتها فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى
الله عليه وسلم اه ويحتمل ان المراد بالحقايق الاختيار والاصلاح والاحسان بقسميه
المشار اليهما بقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فلا يبقى احد الى حقيقة من هذه الاقسام الاربعة الا بواسطته صلى الله

عليه وسلم ويحتمل ان يراد بالنفس والقلب والروح والسر ثلاثة اسماء لمسمى واحد وهو اللطيفة الربانية التي بها كان
الانسان انسانا لا الكثيف الذي هو الانسان في مقام الاشباح يسمى نفسا فاذا
ترقى الى مقام الايمان يسمى قلبا فاذا ترقى الى المرتبة الاولى من تنتهي
الاشارة المتعالية بالمراقبة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
تكن ترانه فانه يراك يسمى روحا فاذا ترقى الى المرتبة الثانية المتعالية
بالمشاهدة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك
تراه سميت سرا ولا خفاء ان هذا السر في انما يتوصل له بواسطته صلى الله
عليه وسلم فيه تصير القلوب قلوبا وتصل لمقام الايمان وبه تصير ارواحا
وتصل لمقام المراقبة وبه تصير سرا وتصل الى مقام المشاهدة ويحتمل ان
المراد بالحقائق الشريعة والحقيقة على ما يوافق الجمع بين الحقيقة والمجاز لان
كلام الشريعة بالنظر الى الحقيقة وكلام الحقيقة هو بالنظر الى الشريعة فالشريعة
دون حقيقة بالكلية والحقيقة بدون شريعة عاطلة وهذا الذي قال قد رضي
الله عنه من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق
ومن جمع بينهما فقد تحقق وتقدم ان الفرق بين علم الكلام الذي هو المعبر عنه
بالشريعة وبين علم الحقائق الذي هو المعبر عنه بالحقيقة بالجميع فيه على
الله عليه وسلم قال ابو المحاسن القاصي في تعريف اخوينه سلام العلماء
والاولياء رضي الله عنهم صورتها عليه صلى الله عليه وسلم وخلقا وقولا وفعلا
وكلامهم تعيناته بما منهم الا وهو سابح في نوره ومتنزه في بحوره كل حسب
مقامه اه ويحتمل ان يراد بالحقائق الاعمال الصادرة من
الخلائق لا فرق بين خفيها وجليها بحيث كلها عاملة لمن تصلت له
بسببه صلى الله عليه وسلم وتبرا الذكات في يمن اخذه وقال السابعي رضي
الله عنه قال من خير عمله اخرني اقتدى صلى الله عليه وسلم الا والنبي
صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصر له بجميع

عمى

حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة وصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة
على قائد من رأى مع مضاعفة لا يعلم هذا إلا الله تعالى لأن كل فقير وعامل
الذي يتوفر الغنيمة يفضل الداخل ويتجرد لشيخه مثل ذلك الحي ويشيخ شيخه مثلاه
وللشيخ الثاني أربعة وللرابع ثمانية وهكذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فإذا أجرفت الم أنت عشرة قاد النبي
صلى الله عليه وسلم من رأى الف وأربعة وعشرون قاد أبا نعائم قاد عشر
قاد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد
وأجر يتضاعف فما كان فيه أبرأ كما قاله بعض المحققين اهـ وله درّ سيدي محمد
وما أذكار * ولا عشر من محاسن وجهه * ولا خمس من حسناته *
اهـ كلام المواهب وقال البوصيري رضي الله عنه *
ولم يوجد إذ أتبا عنه * فإن فزت إذن فزت النبي محمد *
صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يراد بها الأنوار وبمة بالمكونات فإنها
أجلت به صلى الله عليه وسلم لأنه أنبيه بها كقوله صلى الله عليه وسلم استنجوا
بالحجارة فإنه مطهرة للبراسيم وكقوله أكل السبع جل يذهب بالحمراء
الغلب أي كريه وكقوله الحبة السوداء أي الشونيز شفاء من كل داء إلا السام
أي الموت وكقوله عليه بأول الشوم فإن الريح مع السماح وكقوله خير
المجالس ما استقبلت به القبلة ونهى أن الشاهد من يبغض الفاسق ويبغضونه
ويحتمل أن يراد بها الحواس الظاهرة والباطنة بسببه صلى الله عليه
وسلم أجلت وبواسطته انفتحت لإدراك ما تدركه إذ هو صلى الله عليه وسلم
الواسطة في نيل الفضل الجزيل إدراك ويحتمل أن يراد بها كلمات الأرض
وأنهارها مثل ما فيها من العيون والآبار والأنهار والأشجار والثمار
والأزهار بكلها تجلت بسببه صلى الله عليه وسلم بإذن الله لما أراد أخرج
أخرجها أرسل تسعين ألف قلم أي تسعين ألف قلم أي تسعين ألف قلم
ثلاث تسعينات من الوقت لو يكتبون في الأرض فالسبعون الأولى

يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم واستبشروا الثانية يذكرون فيه صلى
الله عليه وسلم من ربه ومن الله منه واستبشروا الثالثة يصلون عليه صلى
الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم فتح الطوابيق الثلاث فتكونت
الكائنات بركة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها وتشاهدها
فيه بمرتبة ع وجل وذكره على الارض فاشتغلت وعلى السماء فاشتغلت وعلى
بقاعها ذات بنية ادع فلانة بإذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه فعينت
بالانوار التي فيها وهذا معنى قوله ذلك بأن الله هو الحق اي وبالاسم الذي وضعته
على الليل فالظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السماوات فاشتغلت وعلى الارض
فاشتغلت وعلى الجبال فرسخت وعلى الانهار فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى
السحاب فامطرت هذا الاسم هو الاسم سيدنا ونبينا وقولنا محمد صلى الله
عليه وسلم فيه تكونت الكائنات وقد قال سيدي احمد بن عبد الله الغوث
رضي الله عنه لم يرد له يا ولي قوله نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قالهم
يعني اسم الارض وقوله فتفجرت عين من العيون والماء من نهر من الانهار وان نوره صلى
الله عليه وسلم يا ولي يتموج في شعر فارس ثلاث مرات على سلم الجنوب فينفع
هذا الاسم اربع كتد صلى الله عليه وسلم وقوله نوره صلى الله عليه وسلم قال الشرقي
يا ولي ان اهل الناس ايتيانا من يمين ايتيانه على ذاته مثل الجبل واعلم منه
فاخرج من غيره وان الذات تكل الحيوانات عن حمل الايمان فتصير ان ترقيه فيتموج نور
النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون فيعينها على حمل الايمان فتشتغل به
وتشتهيه اهـ من الابريز ويحتمل ان يراد بالحفظ بواسطة اسرار الحق تعالى التي
وضعها في خليفته من ان اعلى بابها بمعنى انها خلفت من نوره صلى الله
عليه وسلم او بمعنى في على حرفا اخلفوا من الارض اي منها وعلى حرف اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة اي منها والمعنى ان هذا الاسم اذا تجلت منه صلى الله
عليه وسلم اي رسخت ونبتت منه اكل من غيره وهي ثلاثمائة وستة وستون يوما
كنهت في الحيوانات على قدر ارادة الله سبحانه وكنهت في الجمادات كذلك

هو شيخ محمد الجمل رضي الله عنه

وهذا كذلك

وهذا كسر اصنام المخلوقات فيعم النبات فتلك ايم منعها وهو النفع فهذا النفع
خفيفة من خفايا الحق سبحانه اي المتعلقة به ثم هذا النفع ان تغني فيه
صلى الله عليه وسلم وبلغ فقد اما لم يكن نعم الا هي النفع السابق والمستمر
المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم يثبت هذا المخلوق وجه الارض
ايم الحمل لما فيها وقد ان تغني فيه صلى الله عليه وسلم التي حرلا يكاد وهنى انه لو
جعل قد فيه من الاسم ارو المقادير على المخلوقات لتعاقبتوا ولم يكيفوا اذ الله
وجه اهل المشاهدة مثلا ايم من الاسم ارو هو انهم لا يغفلون عن الله كم فقد عنى
وقد ان تغني فيه صلى الله عليه وسلم التي حرلا يكاد وجه الصرير يغير سر البصر وقد
ان تغني فيه صلى الله عليه وسلم التي حرلا يكاد وجه اهل الكشايم تعرفة الحق على
ما هو عليه وقد ان تغني فيه صلى الله عليه وسلم التي حرلا يبلغ كنهه وبالجملة
فان تغناء الخفايا على قدر الشعني من انوار الحق وتمثالها لان النبي صلى الله عليه
وسلم هو اول انوار ومنه تبع فتنا فان تغناء الخفايا فيه على قدر نوره ونوره
لا يكيفه اخر فان تغناء الخفايا فيه لا يكيفه اخر ويحتمل ان يريد بالخفايا
خفايا العلوم ويريد بالمعنى في والمعنى ان هذا الغير اعني الحقيقة المحمدية عليها
الصلاة والسلام تجلت فيها خفايا العلوم وادق ثبت له تعرفة الاسماء
فيكون اشارة الى قول الحمزية

* لذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادق الاسماء *

والى قول ابن مشيش رضي الله عنه وثم ثبت علوم ادق فما عجز الخلائق
اه والحق تفسير لما ذكره الماتن ومنها ايم اد بعلوم ادق ما حصل له
من الاسماء التي عليها المشار اليها بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
والمراد بالاسماء الاسماء الحقائق لا الاسماء المنازلة فان كل مخلوق له
اسم عما ان اسم منازل فما له اسم المنازل هو الذي يسمع بالمسمى بالجملة والاسم
الفعلي هو الذي يسمع باصل المسمى ومن اي شيء هو وبقاء بدنه والذي كيف يبطل
القياس من تسليم فما يشتغل فيه وكيفية صنعة الحرا له فيعلم من مجرد تسليم

تفيكيد هذا المعلوم والمقادير المتعلقة بالمباشر وهكذا كل مخلوق والمراد
بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يكيفها آدم ويحتاج اليها السلام
انبئهم اي انبئهم بها تعلو وجميع من كل مخلوق تحت الارض ما تحت الارض
يتخلل ذاك الجنة والنار والسماوات السبع وما فيهن وما بينهن وما
بين السماء والارض وما في الارض من الانهار والبحار والاودية والاشجار
فكل مخلوق في ذاك الذاتي او جامد الاوادم يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة
اصله وقدره وكيفية ترتيبه وترتيب وضع شكله يتعلم من اسم الجنة من اي شيء
خلقت وللاي شيء خلقت وترتيب ابوابها وجميع ما فيها من الحور وغيرها من
يسكنها بعد البعث ويتعلم من اسمه النار مثل ذاك الذي ويتعلم من بعض السماء مثل
ذاك الذي وللاي شيء كانت الاولى في محلها والثانية وهكذا في كل سماء ويتعلم
من بعض الملائكة من اي شيء خلقوا وللاي شيء خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب
ابنيتهم وباي شيء استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره تقدم آدم
وهكذا في كل ملك في الغير التي قالت الارض تعلم هذا معلوم آدم واولاده من
الانبياء والاولياء الكمل والناس خص آدم بالذكر لانه اول من علم هذا
العلوم اي في عالم الاشباح ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس
المراد انه لا يعلمها الا آدم والناس خصصناها بما يحتاج اليه آدم وذريته
وبما يصيغونه ليلة القدر ومن عدم التخصيص الاحاطة بمخلوقات الله والناس
قال ابن قيس تنزلت اشارة الى انه هي علم النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا العلوم وهي علم آدم وغيره بها بدليل انهم اذا توجهوا اليها حصل لهم
شبه منام عن مشاهدة الحق سبحانه واذا توجهوا الى مشاهدة الحق تعالى
حصل لهم شبه نوم عن هذا العلوم ونبينا صلى الله عليه وسلم لعزته لا يشغله
هذا عن هذا بل هو اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة
التامة وحصل له مع ذاك مشاهدة هذا العلوم وغيره هذا مما لا يكون
واذا توجه نحو هذا العلوم حصلت له مع حصول هذا المشاهدة في

الحق سبحانه فلا تجيبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة
الخلق عن مشاهدة الحق اه فلت قلم شوخها مبدء صلى الله عليه
وسلم وعمره زوادها عند مشاهدة الحق كانت له بالذات وبالحقيقة
وكذا ايضا عن آدم وغيره مشاهدة الحق كانت له بالعرض ومن كانه ليس
له ينقلها الا الاسم قائل ويحتمل ان يراد بالحقايق الاخلاق الالهية ومن
بتغنى ايضا ان يبقى اللام ويعنى ان الحقيقة المحمدية تجلت مبقا اولها
الاخلاق الالهية تجليا لم يكن لغيرها وعن ذا الجمع عما بسنة رضي الله عنها
بقولها كان خلقه القرآن وفي نعيم صلى الله عليه وسلم نزبه لبغض
الاخلاق من امته فيغيب في مشاهدته عن نفسه فيشهد ذاته ذات النبي صلى
الله عليه وسلم فيتكلم عن نفسه بما لا يناسب الا النبي صلى الله عليه وسلم كقول
الجنيد رخصنا بعد ان رفقنا الانبياء بسلاحه وفرشه ليسرنا وقول ابي يزيد
رضي الله عنه عن هذه المسالة فاجاب بما نصه اعلم ان الاصل الاول
تغير عنه ولا اثر لكل مؤمن اعتقاده وقد خرج عنه خرج عن فاعزة الايمان هو
ان الحق سبحانه تجلى بعلوكه بذاته وعظمته وجلاله وعموم صفاته العلية
واسمائه العلا وخواصها وان ذا التجلي ليس هو في كل شيء كما عند الاخر وان
على فانون واحد والا على كيفية مكرة بل الصفات فيه متفاوتة واسرار
الخلق في ذاته متباينة من كثير وقليل فهو يتجلى لكل شخص على قدر كمالاته
وعلى قدر ما تستعد من قابلية من تجلي الجمال الغريب الذي لا تدرك له غاية
ولا يوقف له على حد ولا نهاية واذا علمت هذا فاعلم ان الذي في قبته صلى
الله عليه وسلم من تجليات الصفات والاسماء والحقايق لا تكمع في دركه لدى
من الكلام او الاعجاز من الرسل قبله عمن دونهم من النبيين والمرسلين وان الذي
في قبته او الاعجاز لا تكمع في دركه لاحد من الخطاب وان الذي في قبته
الفخامة لا تكمع في دركه لاحد من البشر واذا كان الامر كذا فيما
وعرفت هذا التفصيل فاعلم ان الشطحات التي صدرت من الكلام العارفين

مما يوهم او يقتضي ان تعم شعوبا وتملوا على قرائن البسيتي والم تسليم
مثل قول الجيلي بيرا بسكلامي خضنا بحرا وفقت الانبياء بساحله ومثل قول
الشيخ عبد القادر الجيلي مقامي الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا قلم توتوا
ومثل قول ابن الفارض

وذو ونا بحرا خضته وفقا الاولى * بساحله موتا لموضع خوضتي

وكقوله: واذ زار كنت ابن الاقدم صورة * قلي هيد قعني شاهد بابوتي
اي ارفال وفي المفرح في الانبياء وفي عمنا * يم لوجهي المخفوظ والعنج صورتي

وكقوله: تجلى على جمعي الغريم الذي به * وجرت كهول الحسن اكبال صبوتي

وين فضل فا اشارت ثم تعلم * ومن كان قبلي فالفضل قبلي فضلتي

وكقوله في الكلمة * كل من في جمالي يهزل الالدين * انا وهي بكل من في جمالي

وكقول بعض الفارضين نهاية افراح البسيتي بداية افراح الاولياء
والجواب عن هذه الاشكالات ان للفارض وفتاتيم اعلية الفناء والا
ولما انتهى الى حتى يخرج بزالة عن ذاته لحسه وشهوده ويخرج عن مداركه
وجوده لا يكون نازلة يكون ذاته في ذات الحق سبحانه فيشرق له في
فروير الالهوت من بعض اشارة منه يقتضي منه ان يشهد ذاته عين ذات
الحق تحقيقا وانتهاكه فيها ويصرح في هذا الميزان بقوله سبحاني
لا اله الا انا وخير وبقوله جلت عظمتي وتقدس كبريائي وهو في ذاته تعزز
لان الفعل الذي به فرعنا عنه والمحو والتلاشي والاضمحلال وعن قبض هذا
الفعل وذهابه وبقي ذاته الحق الفرصة عليه تكلم بما تكلم به في الكلام
الذي وقع بينه وبين فيابة عنه فهو يتكلم بلسان الحق لا بلسان نفسه وقع
عن ذات الحق لا عن ذاته ومن هذا الميزان قول الجيلي بيرا بسكلامي سبحاني ما
اعظم شاني: وقول الحلاج قلب الجنة الا الله: وقول بعضهم قبل الارض
ارض والسماء سماء: وقول الشبلي انظر انا شيء عجيب * لمن رآني *
* انا المحب والحبيب * فاشتم شاني * وكقوله ايضا * انا من اهوى ومن اهوى

جميع

خلفه الله

انا

إنا * وأنوار الأنبياء الفنا بل هذا أيضا يعكس الفناء والباشيخ
في ذات الحق وهذا في خارج عن الفناء يزداد بالترقي وصفاء الأنوار فلا
يعلم حقيقته إلا من ذاقه وتارة تكون الباشيخ أي الفناء في الفناء في
ذات النبي صلى الله عليه وسلم فيغيب عن ذاته في ذات النبي صلى الله
عليه وسلم فيتردى لذا النبي صلى الله عليه وسلم يغيب اسم إرادة فإذا النبيت
ذاته ذاك الاسم فلا يشهد ذاته إلا ذات النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمه
الله بتعريف ما اختص به نبيه صلى الله عليه وسلم من الخصوصيات التي لا
تكتسب بها يعني له صلى الله عليه وسلم فيتكلم بلسان النبي صلى الله عليه
وسلم نيابة عنه بتعريف ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من
الخصوصيات الكلام مما الله به علم وسلم وسبق على مراتب جميع
النبيين وإلا لم يتلين وهو يعلم مما أعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فتعرف
عن نفسه بمن سمعه يظن أنه ينسبه بنفسه وهو إنما ينسبه للنبي صلى الله
عليه وسلم بغيبته في ذاته فإذا انفصل عن هذا الفناء والباشيخ أي ورجع
يحسه وشاهده ثم أمر آخر يعلمه بمرتبته وسر هذا التساؤل كل ما تسمعه
من الشيوخ مما يقتضي أن لهم سبقا على مراتب النبيين وإلا لم تلين
مثل قول الشرفي

إنا كنت قبل نوح مما شعر الورى * بحرا زخرا فإنا على كف عزرا
إنا كنت في رؤيا الذبيح مراده * وقد أنزل بالكبش إذ بعشرة
إنا كنت قبل إبراهيم في زمن الخلة * وما سبقت بلواه إذ بعمرة

زاكم من هذا رضي الله عنه كل ذا الذي قنا به في ذات النبي صلى الله عليه وسلم
ثم جماعة تفانيه صلى الله عليه وسلم وهذا يعني في الجزاء ومن وراء ذا الذي قد
له يلحقه العقل ولا يأتي عليه القول ولا يحل ذكره إلا بعد عن الفهم والعلم
وهذا الذي نالا من فناء الفناء في ذات الله وفي ذات النبي صلى الله
عليه وسلم ليس لكل الفناء فيه ولا في كل وقت بل هو خاص يتعين إذا وفاة

يبغض الفقراء من الأغنياء الاستيزاك اجمع الى خاصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقفت الانبياء بساحله يعني بحار الخفايا التي تجلى
الله بها عليه دون غيره من الكل الانبيا والم تبلغ حتى دونهم اي
هلم ج اقبال تلك الخفايا لو تجلى الله بها للنبيين والم تبلغ لحصار وا
تحض الغرام به انه ع من قبة الغيب والشاوفهم بساحل تلك التجليات
التي خصهم الله بها من طلوع الجمال والجلال والعظمة واليكم بيان
تلك الخفايا التي هي لهم بالنسبة الى خفايا فيه صلى الله عليه وسلم
المنكشفة له خصوصا لا الساحل البحر فانهم تكلموا بلسانه صلى الله
عليه وسلم لغيبتهم فيه وفنائهم فيه ثم قال رضي الله عنه واما تا وزاه
هذا من الاعجاز على حقيقة البحر فلا يحل ذكره فضلا عن كتبه اه وزاد
والسلام ويحتمل ان يريد بالنعم وبالنعم نعم المذكورة في الاية وكان عن شدة
على الحاء وفي الاية الاخرى على النعم نعم استوى وجمعه مع وخرية تعظيما
على جر وضع الموازين فان له ثلاثمائة وستة وستين فائدة من كل فائدة
كالدنيا انفاق وتبين انفاقهم يستوي انفاق صحراء بل صحراء يستوي انفاق
علم وقيل يستوي انفاقهم من فوائد انفع من حقائق الطبع المشرع لمانيين
انبع زهاء له كلهم عظم حيوانات اصبح وكل هاء له عظم ملائكة الارض
المرتلين وكل هاء له عظم ملائكة السماء الدنيا وكل هاء له عظم ملائكة
السماء الثانية ثم على هذا الترتيب الى السابعة ثم الكل في مقابلة الكرسي
ثم قليل يسم كل هاء له عظم ملائكة السماء ادوا الى اخر من سماء فلا انفع
التي عندها بسمائة الف ثم ادى طول السماء ادى وقع فيه وتمكنه اذا
فوبلت بين السماوات والارض وما بينهما فانها تكون شيئا يسيرا وفي زا
صغير اه واضافة الى الخفايا لانه يحيط بما جزء من جميع الموجودات
وانه لم يحيط به فزرته تعلى وتسطوته وكنه ياؤه وبهذا الظهور المعنوي

زهر التجليات

بسم الاستواء بداية الخمر على الدن ثم استوى بان نقل الاستواء الذي لازمه
الظهور الى الظهور الحسي ثم استعير الى الظهور المعنوي استعارة
تهكمية تبعية مبنية على المجاز المرسل والمعنى فهم الخمر ظهورا معتريا
اذهبه بسبب مشاهدة الدن ثم شبه بمعنى ان من شاهد الدن وقاهره
عليه من العظمة وعلم ان الموجد له الله تعالى علم بزوال الدن زنه وسطوته
زكن بالاه وقيل ان الاستواء بمعنى الاستيلاء قيل بالدن والغلبة كقوله
* ثم استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق *
وقوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين * وقيل
الخمر وهو المناسب لقوله الخمر ولم يقل الدن وهو ان
يشبه له نزول ابن عطاء الله في مناجاة الحكم بالاستوى الخمانية
على ثم شبه بصار الدن ثم شبه الخمانية كما صارت الدن عقابي
ثم شبه اه والمعنى ج ارهزة الدن المعبر بها عن الخفيفة الحمرية
عليها الصلاة والسلام ينقلها تجلي الدن ثم ان الخمر وينقلها خلق الدن
الانبياء كلها مخلوقة من نور صلى الله عليه وسلم وبعد هذا فلم
يشعر حتى كتب عليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم في الحرب الغربي
وتفرخلفت الدن على الماء فاضم كتب عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله فتكتب في المذاهب عن بعض اهل الاسرار يخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الدن بما مر به صلى الله عليه وسلم
حين رفع من الاسراء يا محمد خلفني فكتب الزمر الهيئة جلالية فكتب على
فاقتبس لا اله الا الله فازدادت بهيئة اسمه ارتفاعا وارتعادا
فكتب محمد رسول الله فتسكن بزوال قلقه وهذا رؤيا فكان اسمه يعاها
بقلبي وكمانيته يا محمد انت الرسل رحمة للعالمين ولا بزلي من نصيب من
هذا الرحمة ونصيبي يا حبيبي ارشدني بالنبوة مما نسبه اهل الزور
الى وتعزله اهل الدن ورمى زعمه الذي اتبع ترك مثل له واحيه بزلة

منها

كيف له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون فيتم الذي أو
محمولا على إذا كان الحمل اسمه والاشتراك صفته وصفته متصلة بذاته
فكيف ينفصل بها وينفصل عنه يا محمد وعن ذلك تشبث بالغرب منه وصلة ربي
بالتعبير منه فصلا ولا بالتعبير له حملا او جزني رحمة منه وفضلا وتو
معنى لكان خفا منه وعزلا يا محمد انا محمول فزرته وقعمر حكمته اه
والله سبحانه اعلم **ص غير المقارن** ش اي هو صلى الله عليه وسلم
كان يعني الذي ينبع الماء بتشمر منه المقارن وتنبع وتفيض على من
يشتهيها بسابق انبعاض الذهب كما ينبع الماء من عينيه وينبع
فيه اشتغال امة فقال يا ابا بكر بعض كلام فانه قد التفت الى
غيره صلى الله عليه وسلم من الملائكة والانبياء والاولياء فتجدهم فريقين
منهم بعض قاله الزاتي انهم يقية مع كون الشفق وظل انهم في الزاتي
انهم يقية قال الامام ان هو جوده ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه
وسلم حتى انه قوله الزرقاني والنجم والانهار والشايع من فيه
عقابهم ان لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الى
ان نحن نبينا صلى الله عليه وسلم الا بلغ نبينا صلى الله عليه وسلم قبله تكون
اشارتهم الا اليه ولا تكون دلالتهم الا عليه حتى انهم يقرون لكل
من تبعهم بانهم انما رجعوا منه وان ترددهم جميعا الماهر منه صلى الله
عليه وسلم وانهم في الحقيقة ما يكون عنه لا مشتغلون وانهم بمنزلة
الزلدة صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الابا لهم حتى
يكون الخلق كلهم به صلى الله عليه وسلم سواء وذعوة الجميع اليه صلى
الله عليه وسلم واحدة بل هذا هو الكامل في نفس الامر والامم الماضية
مجرد مرتبهم وانفعالهم عن هذا الدار يعلمونه يقينا وفي الامر لا يصح
لهم عيانا وعند دخول الجنة يقع انفصال بينهم وبين الجنة حتى تكمل
عنهم وتنفيض وتقول لهم لا اعرف لكن تشم من نور محمد صلى الله عليه وسلم

بيتفع الفضل بانهم وان يستغفروا عليه فهم ممتزون من انبيائهم وانبيائهم
عليهم الصلاة والسلام ممتزون من النبي صلى الله عليه وسلم فلا ذا
الجميع ممتزون من النبي صلى الله عليه وسلم فان رضي الله عنه ونزله الدرجة وما
تبين ان زادة الازيبة لكان هذا الرافع في الرتبة فقلت ولم منع الدرجة
من مقام النبي فقال رضي الله عنه لانه يجزي الزان التي اصلحها الشرع
وتميز بها التي الامور الفانية فتتشوق للبقاء والنعيم ويجمع المال ويمنع
ذالك كل الحكمة وهو تميز الغفلة والحجاب عن الله تعالى ونزله ذالك الدرجة
لم تلتفت الزان التي شيء من هذه الامور الفانية اصلا. قلت وله يتبغي
ان هذا بشتلا تختلف فهي كثيرة من الفقراء ضعيفة من الخواص وتفي
من الانبياء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفتنعية من سير
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم اه ص اما قوله فتن يحتمل انه
ماخوذ من فلق بمعنى انتصب فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اشد
الناس انتصابا من عبادته ليلا لعبادة ربه وقربت انه صلى الله عليه
وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ويحتمل انه
ماخوذ من فلق الماء اعتزل كالاشتغال فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم
اشد الناس اعتزالا لا يخرج بوجهه ولا يخرج عن الجادة المستقيمة في
الغزل ويحتمل انه ماخوذ من فلق الهراوة وفلق عليها فانها وفلق
بسائها فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اشد الناس فيما فلقه
الخلق في قربة خرقة كلا والله لا يجزيه الله ابدا انه لشيل الهم وتحمل
الكل وتكسب المعروف وتعين على نوائب الحق ومن ثم سمي صلى الله عليه
وسلم الاجرد واجرد الناس وفيه يقول ابو كلاب

* وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل *

واشد الناس فيما فلا بتزهية الشفوي الالهية وادب الحضرة الربانية علما

ارشدا

زحالة ووفاة ومنازلة وتخلفا وتحقفا وهذا هو المعروف بتسميته احمر
بتفوا كل من حمر الله تعالى من خلفه من جميع الجهات ويحتمل انه قد اخرج من
فلاقت الشوق نفقت فيكون اشارة الى عمرو بغيته وكم له انتابه واخبر
بشر بيعته وحسبه من ذاك انه قال عمر ما بيد النبي وازجعة عمر الكلام
من الصحابة فالله الخطاب ابو زرعة وتكلمه من قال

قال ابو زرعة عمر صحبه ❊ ما بيد النبي يا اخي قانيه
تع الوب اربع وعشرة ❊ عمر صحبه انكم اي انتم تراه

وقوفا فقد بعد بيد النبي وبيم رى انبا والله يعلم عمر من لم يقف
فقد هزا مع كونه وهزا وبيم له من الانبياء كانوا ينعتون ❊ او فما يتهم
جميعا عمل ❊ زمن واحد يعين بعضهم بعضا وقع ذا الحال ينعزل من الخلق
الا انتبيه وبينهم من لم يبعث نبيا وهو صلى الله عليه وسلم بعث ❊ اخبر
غريبا عن ابناء جنسه واخوته من الانبياء لم يبعث بينهم احمر بنقص
بزاية انقاضلة ❊ ذات الله وسم عن سابه فما دخل ❊ دين الله قال يرحله
الجميع ولا فر عليه احمر بنهر ابقل لا يرا فيه بقل وقع فلذ يسي بغيته
ونوح عليه السلام مع طول مكثه ❊ فويد قال تعالى وما امن معه الا قليل
ويحتمل انه من قال بث ومنه نزل حكيم بن حزام بلا تبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا اخ الا فلا اذا ابتنا على الاسلام اه فالله ❊ انقاضرين
بتكون اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم اسر انتا من نبيا تا وكما نبيه
❊ الفراعين التي اضم ❊ مبقا غيم له من ذا الله نباته ❊ عن ذا حنين على تعليه
وابو سفيان اخر بلجا يقا زهير يقول * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب
وفزع عنه الكثير من اصحابه وتفرقت اهل الحرب يوما بخرج النعوم يشترا
الصوت من جزوا النبي صلى الله عليه وسلم من تبعهم واشتد الحنين على فرس
له ❊ كلمة عمر ❊ فقال تعهم لن تراعوا وقال بعض الصحابة كنا اذا حمي
الوطيس اي اشتد الحرب ❊ التقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناخ

كان السرير منا هو الذي يتغ بين النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب لكذا
زيد من العرق وكما قال ومن ذا لابتداء الغاية لا سيما إذا قلم يلتبعنا شيء
من السوى كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى ومن ذا لابتداء في موضع
الفاعل حتى ان الانبياء يقولون نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم
يقول أمتي أمتي وحتى ان الانبياء تسأل منهم الشفاعة فيقول كل واحد
منهم نفسي نفسي اذهبوا الى غيري وهو صلى الله عليه وسلم يقول انا لها
انا لها والله تعالى اعلم صراط الذين اعلم انه صلى الله عليه وسلم
يسمى بصراط الله وبالصراط المستقيم اما الاول فمعناه لم يزل يعبد
المنزل اليه وقيل انه جبرائيل اي من هداه عند قاله في الزيادة انه نبي والقسم
كما قيل * وانت تاب الله اي امرئ * واما من غير الذي يزلل *
وكما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في قوله تعالى اذهبوا بكتابي هذا فالقوه
عند سرت عليه الكتاب والانبياء ورد تعرف الاذى اي تاديبه بالعقوبة التي
بيانية اذ زابا اه واما الثاني اعني الصراط المستقيم فقال ابو العالية
والحسن البصري في تفسير اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله وصاحباه
بعده والحكمي المتاوزي ذا في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
من عمر الخطاب رضي وحكى السمرقندي عن ابي العالية فبلغ ذا الحسن
بقال الحسن والله ونصح اه نقله شارح المراصد عن الشيعة وقال في كفاية
السراج قال ابو العالية في قوله اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس
وصححه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط
المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما اه ثم الرابعة اقامين باب مجاز الحذف اي اهدنا الصراط المستقيم
المستقيم اي الصراط رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامين باب المجاز المرسل
بان سمي الشيء بشرا الذي يؤل اليه الكلام يؤل بانه نزل قوله ورسمه بقوله اهدنا واقامة

اهل

من باب المضمنة بان نسبة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا خيار اهل بيته واصحابه
بالنعم اي يجامع الابطال التي المطلوب واشتهر اسم المشبه به للمشبه
ورشحها بقوله اهزنا اذا علمت هذا فالاضمار الاستعارية في قوله هنا
هم اصحاب الايمان على الاول يكون التقدير هذا هم اصحاب والله اعلم ص
افتتاح قش اي الكامل فهما فتة اذ قال كتاب الصحاح والانفاس ونقصه
الكمال التمام واتمم خبر بالعطف في قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي اذ العطف يقتضي المغايرة واجيب
بالاختلاف فيهما فتعلقا واي اخرا اذا اذ فتعلق الاول اي بين وتعلق
الثاني النعمة بقلة يلزم عطف احد المترادفين على الآخر واتمم ضابط
بان يعتبر انقطاع الجزئي فيرق بينهما بان التمام يستلزم تقدم انقطاع
بخلاف الكمال وبان الاتمام ازالة نقصان الاصل والاكمال ازالة نقصان
العوارض بتمام الاصل واجيب بان طبيعة الشيء بتمام اصل الشيء
وطبيعة اهل المعاني والتفسير انهم اي كل تمام بحسبه ولو تعسفي
مجازيا والشيخ يعتبر انقطاع من اهل المعاني قلة يشتهر بكلامه على
المعنى الشيء وفرجزة ابن ابي الاصبع بانه يطلق كل منهما على الآخر
وبه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت في ابادة شارح المواهب وفي
الجوامع في شرح يا فوتة الفقايق بعد نقل تراد فهما عن اهل اللغة
تانيه ويلوح للفهم في هذا المحل ان الكامل هو الذي يعطي الكمال
على الغير واشتاق هو الذي لا يتعداه الكمال الى غيره ولا يخفى انه صلى
الله عليه وسلم فاق بذاته كمالات لا تتعداه الى غيره لانه لا يكيفها
الا ذاته صلى الله عليه وسلم فيما عتبارها اسمى ذاتا وفاق به صلى الله
عليه وسلم ايضا كمالات يفيضها على غيره كل بحسب استعداده وما
قدره الله له فيما عتبارها اسمى كاملا اه وعليه فاشتاق هنا افاشتغل
في وعنه الخفيف اغنى اي فاق به كمالات لا تتعداه والجمال اغنى اي

فاتت به كما لا تتعذر العمل بالجمع بين الحقيقة والمجاز والى اجمع
جوازه ومثل له السابعي بقوله تعالى او لمستم النساء حيث استعمل
اللمس في حقيقته اعني الجس باليد ومجازه اعني الجماع او هو من باب
عموم المجاز ان توجد فتعني كلي يشملهما وهو الايتلاف الكمال من
حيث هو زواج فتستعمل في خصوص حقيقته وكونه كاملا اذ بعيد
على غيره لا تعذر غيره فامر ما يعبر له بترك له والله اعلم ص الاشفع ش
قيد احتمالا لان احدهما انه قد اخوذ من الاشتقاقية بمعنى الاعتبار ان
بمعنى الاسر اعتبار الاقبله يجوز الاعمر جاج حوله بوجه من الوجوه
او بمعنى الطاعة ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المستغيث فان الشارح
المواهب هو اسم فاعل من الاشتقاقية قال تعالى فاستغاث الذي
اشتقاقه مثل الاشتقاقية التي اوت بها على جادة الحق غير عادل
عنها الى دار على ذاك فان التفسير الاشتقاقية درجة بها تمثال الامر
زمانها وتبلغ غيرها حصول الخير اي وتكلمها واول قرار جعلها التفويض
وهو تاديب التفسير ثم الاشتقاقية وهي تغريب اسم ارو قيل الخروج
عن المعهود اي وقبل زفة الى شوم والانعاد اي والتفيلاء بين تيري الحق
على فرم الحزن اه قال فلت بناء اسم التفضيل من الشرابي
بمعنى قيس فعل سمع قلت نعم وكذي في سمائه هذا الصلاة
اشفع لما تفرع لنا ان تيسرنا الشيخ تلقنا هذا من تيسر الوجود صلى الله
عليه وسلم وفز شيخ افوم نحوان هذا الشيخ ان يبعد للميت هي افوم بناء على
انه قد اخوذ من اشتقاق وهي الانعاد ويس واشتقاق اعتزل وفوقه عمر نسه
فهو فوم وفستغيم وقد افوقه شاذ اه اي بناء فعل التعجب من
اشتقاق الشرابي واسم التفضيل بكيم له بيفعال في افوم كذا اليه انه
شاذ قال فلت يحتمل ان افوم قد اخوذ من فواق قلت وكذا اليه
قد افوقه بما كذا جوابكم وهو جواب ابنا قال فلت هب ان افوم

فشمرع فلا ترافع هنا اشغم **قلت** هو عينه غير انه هزما اصل اغنى
غير الكلمة التي هي انزاو رافيم الى ابر تفاقه اغنى السير **قال قلت**
فهل لنزالة نظيم **قلت** نعم وهو افكنة جمع مكان اصله مكنى
فحول الجمع الكونة بجرفتا اصل اغنى انزاو التي هي غير الكلمة رافيم
الى ابر اغنى الميم تفاقه **قال قلت** فما ابرة الغزول عمر افوم
الى اشغم **قلت** فابرته اصل ازعمر انتم ارا التفضيل **احتمال**
الشافي انه فاخوذ من الشغم اي الم ضرا الضعف والمعنى انه
انشر الناس شغما وضعفا تحريفا انشر الناس بلاء اصل انبياء ثم اصل
ثم اصل فالا فشل فيكون اشارة الى تفاوت الضم اي هو من المثال
ثم يحتمل ان يكون شغمه كما ابرة الخلق واخزاه بجزهم عن الخارج ما
وشعفه عليهم كما قال تعالى من عليه فاعينتم حريص عليكم وقال
فلعلك باخع نفسك على اثارهم لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
وقال فبما رحمة من الله لنت لهم اصل انه لا تهضم من اخبيت ومن ثم
انمع التي اشبت وهذا لما قيل له يا رسول الله ان امرأة شبت قال
شيبتني هود واخواتها فبين صلى الله عليه وسلم انه انما شاب قبل
اوان الشيب لعارض اهتمامه بامته **وروي** عن عائشة رضي الله عنها
قالت قمت ذات ليلة الطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغت
من الشيب فوجدته بالبقيع يقول فلما يا رب امتي وسلم جبرا يا رب
امتي فقلت يا رسول الله واين انت اذا فرغت لاجل هذه الامة
فلما سمع قال لي يا عائشة اتحبين ما هذا اقول فاذكرت الحياة
يا رب امتي فاذا دخلت انعم قلت يا رب امتي فاذا نعم الصور اقول
يا رب امتي وقرئت انه صلى الله عليه وسلم يجرب صلاة الكسوف فلم
يكن يرفع راسه يجعل يبكي ويقول رب الم تعدني ان لا تعذبهم
وانا فيهم رب الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون وانا نستغفرك

وقال عليه السلام إذا عصاك الصم الله بأقتب نادوا واحمرا له واحمرا له
فأبادرهن بشرة أشفقا في عليهم وجبريل أخبر بجزئي فأقول رابعا ضوء
رب أقتب رب أقتب لا أشاء الذي نفسي ولد فاطمة ابنتي اه وقد ذكر
بشرح الشفاء عن بعضهم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت بأية
آية قال قوله فاستقم كما أمرت اه ويحتمل أن يكون سمعه لما كان
من شجلي أنزل إلي لا يقرؤه له قائم إذا لم يقع لنبي مثل ما وقع له فيه
ذلك ويحتمل أن يكون إشارة إلى شرة في قد أنزل منه قبيه أنه قال
إذا وعد كما يوعد رجلان منكم فيقبل له ذلك بأن الراجين وفي رواية
يوم أبا نشير وما يوم أبا نشير أشفق بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
اه وقد قيل في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام إني
سقيم أن قعنا له سقيم القلب عليهم أي متغير القلب عليهم لكفرهم فيكون
المصطفى عليه الصلاة والسلام أسوة في إبراهيم سقما وتغير العلي من
ثم من قرنيس ويحتمل أن المراد بالأسقم الأسر حبا إليه تغير أبا اللازم
عن الملزوم لأن من لازم الحب المغير السقم ومن ثم قال البوصيري *
* فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * به عليك عدول الدمع والسقم *
وإذا علم هذا فلا يتبعك أحد من هذه اللفظة وبالغ حتى نكم في ردها
نزلت * ولم تجز الملاك لبغة فيهم * نقصا على النبي مثل الأسقم *
إذ لا يقطع على قائل بأن مثل هذا اللفظ إذا ورد عن مثل
هذا الشيخ لا ينكر عليه لأن أخذه وإعتبر إقبه في بالحق أمر من قعادي
جزاهم المعلي الشاهدين وراء كثرة العقل ومن المغرب أن كل قاصر رئيس
أو زيلاء من المنهما والمرهما يشاء عنه صاحبه فإن شد بوجه يقبل
قبل منه وإن لم يوجد منه جزاء فيحمل حسن حمل عليه وليس صوبي أو في
من تقيه ولا تقيه أو في من صريبي بل الصوبي أو في بالغرز لعين عنازيه

غالبا عن الحاكية ثم اذا قال زروق في فوائده وقد بين الشيخ زاده
بهذا اللفظ فقال في شرحه يهذا الجزء له من جزايم المعاني ؛ ما نصه :
يعني المستفيم الكامل في الاستقامة بلا اعوجاج ه لا يقال هذا
التفسير لا يطابق جزء اللفظ لانا نقول قد قدمنا رجعة فكابقيه
لهذا قبل هذا على انه اذا دار الاختلاف بين اللفظ والمعنى فيبقى
اللفظ اولى اذ هو خادم للمعنى على ان عناية الامام ان يقال قد
هذا من الفرع بيته على ما عيه فلنا ان نقول لا يلزم الشيخ الجزري على قاعدته
من الاصطلاح

* وقد لمي يزيمي في العلم قد لة * علمت سيئا وغابت عنه اشياء *

سيما اذا صنفا على ان اللغة اصطلاحية اي لكل امرا ان يصطلح على
الفظ ويضعه على معنى فلنا ان نقول اشعم وانت تريد اصح ولنا ان
تسمي الثوب ثوبا وسلا وعليه بنى الفقهاء في الطلاق وغيره
بكاشفيه الشاه ارفضر ابيداه وقال النووي في شرح انعام رهبي
يجب تاويل افعال الاولياء التي فرينه كلام هذا قال المناوي واذا وجب
تاويل افعالهم وجب تاويل اقوالهم اذ لا فرق اه على ان اقوالهم
من افعالهم اذ هي فعل لسانهم كما تقرر قال ابن زكري قال الشيخ ابي مدي
الشالية الغزيسية والعجب ممن يؤول كلام الحق تعالى مع كماله ولا
يؤول كلام البشر مع ضعفه وعجزه وتقصيره اه فان قلت فيما
ابن لنا بولاية شيخك قلنا قد ظهرت ولايته في الخارج وانعقد
واتضحت خصوصيته في الاتباع *

* وكيف يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

وقد جمع بين علمي الظاهر والباطن والنسب والنسبة والاتباع
السنية في ظاهره وباطنه وتحقق بالشواهد اجتماعه بالنبي صلى الله
عليه وسلم يقظة وتبشيره له بالامور وتصحيح عمله يراه كما اقدت نسبة

بمقدار تفاصيل جميلها عملي انه والله بوق ما وصفته وتعمر ما انصفته
* والله والله والله الكريم ومن * افاقة جمة لبريني بهذا نا *
ان ابن فلت تبغض في مناقبه * فازدت انا تعلي زدت نقطانا *
تعزيز ذكر الشيخ محمد الكتبي في جنة انم بيرما نصه قال شيخنا يعني
والده الشيخ المختار رضي الله عنه مريد من بعض اهل الصلاح ممن له باع
بعلوم الشريعة قال تعوان الشيخ انسر فيصيرة فيها قوله *
* ايا غمارة الحوتي احبيه وهلمي * بنص الاله ثم بالجبل والخيل *
جاءت من عملي لنظمة هلمي وراجع فيها الشيخ رضي الله عنه على رسم
الانتقاد وكنت ايا قبيز حسبا في المكتب فقرا علينا الصاحب ج. عل فزمورا
وجعل يتصفح الانواح ولا يهتم الى كلمة بل الا يسير الحروف وجعل ينكب
بكلاه الشكلي ويتعرف تحرف الحبة في المغلي وتوجه الى البيت فشبعا
بالسيخة الى الشيخ في زد قاسيلي منه قلي كسرا البيت ايا فا فشبعت
لا يعنز الشيخ في ذلك قال كذا وهج عليه التعليم فكان لا يعلم كلمته فاذا
على ذا الهز قلنا ثم صرق في عمر التربية واهري واشتشبع في عليه الاوراة
وبغتي به داء ارق وريغسة التي ان توبي رحمة الله اه فهز اج اه تي
يغتر من عملي الاوبياء من عملاني في وبيا فغزة اذ نشه بالمحاربة وهز الله
على تسبيل الشر والا قا الغول النبض قا فزنتا اس كون هذا الفقه
قادرا عمر ضرر النبوة صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم
ص اللهم صل وسلم على هلعة الحق بالحق فشرحه احتمالات اول
ان يكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم مجلى الحق ومظهره بمعنى انه تجلى له
ذات الحق حتى رآها بعيني بصره فيكون اشارة الى قائلين من انه صلى
الله عليه وسلم رآه ربه ليلة المعراج بعين رأسه كما قيل *
* ثم دنى حتى رآه الاله * بعينه مخاطبا سبقاها *
وهي خاصة به كما قيل *

* ثم ابن فرحون الرؤية * أن ربنا اختص بها نبيه

وأما قوله تعالى لا تدركه الأبصار فالمعنى لا تدركه على جهة الإحاطة
بالحقيقة لا فلا تكون الرؤية وأما قول عائشة من حدثك أن محمدا رأى ربه
فقد كذب وهو يقول لا تدركه الأبصار فهو اجتهاد منها بدليل استدلالها
استدلالا يقطعا بالآية وقد علمت الجواب عن استدلالها فسأل في روح البيان
قال النووي الأصح عند الأكثر العلماء أنه رأى ربه بعين رأسه يقول النعيم
الجسيم وزوجه هو رؤية الجسم بأن كان كل جزء منه سمعا وأثر الجسم
بالتجسيم فهي رؤية بهما معا من غير تكييف **قلت** قال النبي
ص الأنبياء ونبينا صلى الله عليه وسلم في باب الرؤية فإنهم يشاهدونه
ورؤيته حال الإنسلاخ الكلي **قلت** فاحتمل نبينا صلى الله
عليه وسلم فوق الإنسلاخ إذ الرؤية هو رؤية الإنسلاخ المناهي بالتجسيم
فقط وأما رؤيته تعالى في الجنة فيقبل لأن الملائكة وقيل يراه
منهم جبريل خاصة وله واجرا قال بعضهم وقياس عدم رؤية الملائكة
عدم رؤية الجن له تعالى وذا لا يقول النعيم تعلق وجه الاختلاف
عند الحقيقة أن الجن والملائكة على جناح واحد وهو الجسمانية والإنس
على جناحين وهما الجسمانية والجلال المعقول فهما الكمال قلت وقد تعالى
من وتبشر مؤمنين الإنس وأما يشاهدونه تعالى من وتبة النفس فإنهم
وأما أنه ليس لهم مشاهدة أهلة فلا مشاهدة له بوجه من الوجوه
واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وفرعها لأن ذا لما
المزيني الشاهد جمعة من صفاته تعالى روى عن أبي بكر الشبلي أنه قال
رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق إليك فقال اترك نفسك ثم تعال
وروي أن حمزة الفقاري قرأ عليه الشيخ أن من أوله إلى آخره في المنام
حتى إذا بلغ إلى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى يا حمزة
قل وأنت القاهر يقول النعيم فسمعت من شيخي وسمعه من شيخه

بمنزلة الشيخ بزاكي زاده زوج الله روحه اراد ان يستخلفه فافتتح
عليه مرة ايلة الليلة في المنام ان الله تعالى اعطاه المضمنة وقال له خذ
هذا زادك التي وكلت من انا هذا المنام ان الله تعالى وقفه لاحياء العلم
وانه ممزوجة اتى الله في المراتب الاربع وزاده خلعة اولا على الهداية والتمشيخ
كلهم من اهل التقسيم ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر
اه وقال في تقسيم قوله ما كذب الفؤاد ما رأى انه قال النبي عليه
ذكر الله رؤية فؤاده عليه السلام ولم يذكر العين لان رؤية العين
بينه وبين حبيبه فلم يذكره الامين له عليه لان رؤية الفؤاد علم ورؤية
انتم خاص اراه جماله عيانا بعد الانتهاء الذي كان فكحوله بنور رؤيته
وجعله وبقي في رؤيته عيانا ما شاء الله فصار جسمه جميعه انظارا
رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية التي الفؤاد في اجمال
الحق ورأى ما رأى بعينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رأى بفؤاده
فرق فما زال الحق له انقلاع وكشف الغيبات بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى
حتى لا يظن الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رآه انتم الا ترى فلبه مهما
رآه من غايته الرؤية انتم بالظاهر اذ كان بالعين حبيبه هنا الظاهر
وظاهر انه بالحق بجميع شعبه وذاته وجوده وليس في رؤية الحق حجاب
للعارف الصادق بان يغيب عن الرؤية شيء من وجوده فيتابع الحق في
كمال رؤية حبيبه ويزاله فقال عليه السلام رأيت ربي بعيني وبقلبي رآه
تسليم في صميمه فقال ابن عطاء ما اعتبر الغلب خلوق ما رآه العين
فقال وتيسر كل من رآه اشكر فؤاده ما رأى اذا الغيبات فزيتهم فيضهم
انتم ثم حمل انوار عليه والى سول عليه السلام كان محمولا مهما في
فؤاده وعقله حبيبه ونظره وهذا يدل على صرف كعبته وحمله مهما
شرحه به اه وقال في اشارات الانجمية اعرتم ملكوته على الله
عليه وسلم ربتم ملكه في ابتم ملكوته بالحق الحق من حيث اسمه الباطن

ورثة ابتهم فلكه كمالهم الحق من حيث اسمه الكمال ورثة الباطنية جمع
الغوث الملكوتية والملكية الخفية الجمعية المتعينة بجميع التعينات
العلوية الى روحانية والسفلية الجسمانية مع الكلية في عين تعين
الملكوتي التعين والملك تعين والملك الملك انتهى
الثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم تجلت له ذات الحق حتى
شاهدها بتجليه شاهدة الايرانية بعقله نبي مرسل ولا قلبه نبي
وحسبه من ذلك فرقنا الايرانية لا تشغله مشاهدة الحق عن مشاهدة
الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق وانه تبيت عند ربه يطعمه
ويسقيه الثالث ان الرسول صلى الله عليه وسلم تجلى وتكلم بجميع
الاسماء والصفات الالهية بجميع ما تدرج عنها من الاحكام الالهية
والمعاني الكلية والتوابع والمقتضيات اللازمة لتلك الاسماء
والصفات بكلمة صلى الله عليه وسلم تكليما حقيقيا بعد ما يفهمه
ومن ثم سمي عين الحق كما قال من رآني فقد رأى الحق ولما كان فيه
بعد التجليين تجلي الذات وتجلي الصفات وتوفيته بذاته ابهاما عن
ذلك الجمع الكلية الكبرى بقوله عبدي من حيث انت كما هو عبدي من حيث
اسمائي وصفاتي وقوله بالحق اي بذاته لا بشيء دونها بتجليه
له كان عين الذات الفعلية لا عين هذه الاجزاء والاقلاع الرابع
ان الله تبارك وتعالى تجلى بظهور وجوده الحق الثابت الذي لا ماهية
له الحقيقة الاخرية فاوجدها بتجليه الذاتي فخرجت الحقيقة بجميع
التجليات الاسمائية والصفاتية للوجود الخارجي بالحق الذي هو
الحقيقة الاخرية بما تقتضي الحق فتم زت الحقيقة الاخرية بذاته بجميع
الموجودات التي اعطاها الاخرية فاودع بها للظهور في الحق
هو له عينا انها الثابتة في الازل فلم ينفصلها ما هو لها حال نشوتها
واعطته الحقيقة وابرزته على نعوتها اودع بها للظهور ابتارزا منها

المزجوة

أي نور المخلوقات اه إفادة الشارح **الخامس** أن المراد بالنور الأول
بأنه هذا لأنها كلها حق أي ثابت بإثبات الله تعالى له وبالثاني أن الله
تعالى بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم مثل كلمتان وكلمتان منه جميع
المزجوة أي بإرادة الله تعالى فيكون إشارة إلى ما قيل من أنه صلى الله عليه
وسلم أصل المزجوة أي فإنه تعالى لما أراد إيجاد خلقه أي مخلوقاته
وتعلق رزقه أبرز الخفيفة الحمرية التي هي خفيفة الخفاء والشاملة
لها أي للخفاء والشارية مبقاتهم بلا الكلي في بدايته فهي أول
المزجوة أي حريري أول ما خلق الله نوري وأبرز الاسمي على الله عليه
وسلم نور الأنوار وأبا الأرواح وأبرز الله تلك الخفيفة الحمرية من أنوار
الحمرية أي المنسوبة والمضافة إلى الضمير أي هو الله تعالى إضافة
تشريف كما يقال بيت الله حريري جلي أن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من
نوره وخلق الله تعالى تلك الخفيفة الشريفة في حضرته الحمرية التي
هي أول تعينات الذات وأول رتبها أي له اعتبار يعم الذات فقد كما
أشار له صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولا شيء قبله ثم سلك أي
أخرج منها الأنوار كلها ملؤها وشغلها على ما اقتضاه كمال حكمته
وسبق علمه وإرادته ثم أعلمه بكماله ونبوته وعموم دعوته ورسالته
وبأنه نبي الأنبياء وواسطة جميع الأمبياء وآدم بين الروح والجسد
بل له روح وله جسد وكان صلى الله عليه وسلم في علم الأزواج نبيا بالفعل
علما بنبوته قبل الأزواج الأنبياء وغيره لم يكن نبيا بالفعل وله علما
بنبوته الأنبياء في علم الاصطلاح كما أن خاتم الأولياء أي الغوث
المكتوم وهو شيخنا الشيخ أبو العباس التجاني رضي الله عنه كان وليا
بالفعل علما بولايته قبل أن يعلم من الأولياء في علم الأزواج وغيره من
الأولياء إنما كان وليا في علم الاصطلاح كما نص عليه ابن عربي الحاتمي
وغيره ثم انبثقت أي تفجرت منه صلى الله عليه وسلم عيون الأزواج أي

خالصها كازواج الانبياء فكلهم ثمرا تها وعالمها المتفرع على
عالم الاشباح فكان صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس
والاكبر جميع الموجودات كما قال ابن الفارض

* واذ ولا كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي *

فهو والاب تاج وجود جنسيه فهو اول المخلوقات فتميم عن العوالم كلها
بي بعثته وتفرده اذ هو خير انه ليس الصمد اذ ومعنى ايد اصل نعوت الافراد
الاصلي وللسيادة ثابتي وقد اذ قال

* تكثر الافراد بعض هنيئا يا جنس * هذا النعيم هذا المقيم اني ابن *
* اجتمعت في كنفا الحسب ومن يكن * جاز الحسب فعنده العنبر الاغر *
* عشر في اقمار الله تمت لوابيه * لا خوف في هذا الجناب ولا نكر *
* لا تنتشي فقرا فعنده بنت من * كل الهنا لذ مرايا دبه مرة *
* رب الجمال وفي سبل الجنز وي ومن * هو في المحاسن كلها اعز *
* قطب التهى بغوث العزائم كلها * اعلى على سار اغر من حمر *
* روح الوجود حياة من هو واجد * نزلة قائم الوجود لمن وجد *
* عيسى وزاد في الضرر جميعهم * هم الغير هو نورها لما ورث *
* نزا بنم الشيطان كلمة نورا * في وجه ادم كان اول من سجد *
* ان نورة النم ود نور جمالية * عبر الجليل مع الخليل وما عنز *
* لا كر جمال الغي جل قلا يرى * بتخصيص من الله الصمد *
* فابنيم بي تسكن الجوانح منه يا * انا فرقليت من الهنى عينا وبر *
* غير الوفا تعنى الصقايس الثرا * نور النهى روح الشهى جسر الشر *
* هو للقلة الاتم الشلوع الم تفي * الجامع المخصوص فاداع الابر *

ص الكنى فنسبة صلى الله عليه وسلم بالكنى والعلو اسم المنسوب به
على المنسوب على لم يوالمبهمة ثم يحتمل وجه التسمية امورا اولها
تفضيل المنافع والمصايب لذوي الحاجات فكما ان قابلة الكنى تفصيل ما

ذكر منه كذا النبي صلى الله عليه وسلم يستفاد منه جميع الخطاب
والمنح والعيوضات الربانية والنبوية والمواهب والعلوم والمعارف
والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتنوير والايمان
والتعبير واذا لحظ الالهية والتجليات الذاتية والصفاتية
والاسمائية والفعلية اذ الكل مكنوز في روحه وذاته وهو المعبر
بجميعها على كل الوجود بذاته اجمالا وتفصيلا من غير تمزق ثانيها
الاخبار بكما ان الكنز يرخر له هاجبه لما يتوقعه كذا النبي صلى الله
عليه وسلم اذخر الله اياه جسمه الشريف وان ازالة الغيابات بهذه الامة
المشرفة التي قال الله فيها بسببه صلى الله عليه وسلم كنتم خير امة
اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية روي ان الله
يجمع يوم القيامة الاولين والاخرين في صعيد واحد فيقال الامم وهو
اعلم ابلغكم انبياؤكم الذين ارسلتكم فيقولون فاجاءنا من بشير ولا
نذير فيؤتى بالانبياء فيقولون من بلغناهم فيقال اوتي يشهد لكم
فيقولون امة محمد فيؤتى بهم فيشهدون لما بلغ الانبياء وفي كيفيتهم
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال
عليه الصلاة والسلام انا رحمة مهداة وقال ابن عباس
الزبير رضي الله عنه الانبياء الذي اقيمهم غصبية ونبينا صلى الله عليه وسلم
نافرية وفرق بين الغصبية والنفرية لان الغصبية للمحتاجين والنفرية
للمخبرين اه وفي الخبر قال

* بشرى لنا معشر الاسلام انا لنا * من العناية ركنا غير منهدم *
* لما دعى الله داعينا لكرامته * بالكرم الرسل كنا اكرم الامم *

الثالث ان وجه السبب النعاسة والشرف فكما ان الكنز اي المال
المكنوز لا يكون غالبا الا من الشيء والنفيس عند كل فكذا

فكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم اسم المخلوقات وانبعثها وافضلها
كما تبين في شرح قوله وانيا فوتة الرابع ان وجه الشبه بينهما المحبة
فكما ان الكنز شانه ان يكون عزيزا محبوبا عند كل احد فكذا النبي صلى الله
عليه وسلم المحبوب عند الله وعند المؤمنين اه الاول قبعي حديث ابن
والكرار في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كنز الى
وموسى نجي الله وهو كنز الى وعيسى روحه وهو كنز الى وادم اصطفاه
الله وهو كنز الى اه وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث الشعبي
الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه اعتز الله ابراهيم خليله وموسى
نجيا واعتزني حبيبا ولما تكلم الشيخ عبد الجليل القصر في شعبه على
المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب فسار ما نصه
وبعد الى اذ قوفه واعلاه منه مقام المحب اذ هو الغالب على مقام
محمد صلى الله عليه وسلم وبعضه كل من اهل الله على مقدار ما قسم له منه
نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل المحبة اي اراه وتخللت اسراره
انعته والمحب من شغف المحب قلبه بكثرة مجاوزته مقدار ما قسم منه
مقام الاولياء واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال جعلنا الله
منهم بفضله وكرمه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بوجاهة اشياخه
ختم الاولياء سيدي ابي العباس التجاني رضي الله عنه وارضاه **وفي**
هذا المقام فهم بشرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله ضع
النفس حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلق اجمعين لما انقبض
بانبساط انقبض العظيمة جميع العالمين اه وانه الثاني فيلزم انسباب
المحبة وان تكاثرت ثم جعلها الى الحشر والاحسان اذ النفوس مجبولة
على حب الحسن كما انها مجبولة على حب من احسن اليها ولا حسن بما
حسنه صلى الله عليه وسلم كما لا احسان بما يل احسانه صلى الله
عليه وسلم اليها اذ كل خير وبركة فلت او قلت منه حصلت وبكلفته

ركلمشد

لهم * قلا حسن لهم من محاسن وجهه * ولا قيس له حسناته *
فلا جرم انه استوجب المحبة من جميع الخلق من اقل الصحابة بحسب
من محبتهم له على الله عليه وسلم انهم هجروا في محبته ورضاه اوطانهم
وما تركوا دونه ابناءهم واخوانهم **فصل** سيدنا علي رضي الله
عنه ورم وجهه كيف كان حبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الظمأ ولما اخرج اهل مكة زبير بن الزبير
رضي الله عنه من الحرم ليقتلوه وكان فرا سيم في سبيله في جميع فاتاه
ابو سفيان بن حرب انشدك بالله يا زبير اتحب ان محمدا يمرغ
انفه في عفرة وانت في اهله فقال زبير رضي الله عنه والله ما احب ان
محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وانا جالس في اهلي
فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
وسمع ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا له ابا قحافة فقال اسلم فيه
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصكه صكة سقط منها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقعلت يا ابا بكر فقال نعم فقال له
تعرفه فقال والله لو كان السيف في يدي لقتلته **وقتل** ابو عبيدة بن
الجراح ابا له يوم احد **وقتل** مصعب بن عمير اخاه عميرا يوم احد وقتل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خاله العاص بن هشام يوم بدر الى غير
ذلك **وذكر** ابن سعد تفسير الآية قولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر
الصبر عند فراقه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما
بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم ارك استوحشت وخشيت شديدة حتى
القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين وانه

ان دخلت الجنة كنت في قبة إذني من قبتي لبلال وان لم ادخل الجنة بن
ازالي ابرا بقبتي ازمن يطيع الله وان رسول قاولا بلا مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الاية وجاء ان عبد الله بن زبير كان يعمل في جنة
له فاتاه ابنه فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم
اذهب بصري حتى لا ارى بعد حبيب محمد صلى الله عليه وسلم احدا فكف
بصره وليس ذا بالغلبل

* اذا لم تزل انعين في كل ساعة * ولم تسمع الاذان منك كلاما *
* تزود من الشوق السرير هسانتي * عليك كما قلبي يزود غراما *

وانشد ايضا

* ارى ساعة الهجران يوما ويومه * يطيل الى سبع او سبع اعواما *
* اذا اغبت عاب الجفن في نجم دمعه * فليله جفن في الفراق عاما *

وذكر الصناع ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه قال ذات يوم بينما النبي
صلى الله عليه وسلم اجتمع في الدنيا ثلاثا جنوبنا يزيد وانقاه
قال عليه وكثرة الصلاة عليه وتقبيله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فقال قد اخبرني يا ابا بكر فقال السنوي التي زوجتها وانكم التي السيدة
الانصارية التي قتل ابوها واخوها وزوجها في غزوة احد وخرجت تتلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تسال عن حالها وسلامته وتقول
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسيت مصيبتها ولم تصب
نفسها حتى راته وجهه الكريم فقالت مسهلة لمصيبتها بسلامة سيدنا
صلى الله عليه وسلم كل مصيبة بعدك جلل اي حقير صغير لان بقاءك
هو الغنيمة كله فلم يجز على ابيها واخيها وزوجها لان حبه صلى الله
عليه وسلم في قلبها اكثر من حب اهلها اه ولما كان اليوم الذي دخل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان
يقولون يا بدر يتلى * طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع *

وجبت الشكر علينا * ما دعى لله داع * أيها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع * وجعلت يثرب بالنور تضيء وتبلج
* بنى جوار من بنى النجار * يا ليتنى فيها جذع
* وهبنا بالنبى المختار * وهبنا بسيد الأبرار *
فقال لى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحبنى فقلت إى والله
فقال والله إذا لحبك فما أظن إلا وقد علمت أن الله يبادى
بنادى جاء محمد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصب الصلاة
ومحمد صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تذكر وهما افتتنا عليه بكفاية
وأما غيرهم فقد روى الحافظ أبو نعيم عن مسعر بن كدام عن عكبة قال
كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما جالسا فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن
وددت إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عمر فكنت تصنع
قال كنت والله أومن به وأقبل بين عينيه فقال له ابن عمر أن
أبشر فقال بلى يا أبا عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله لجبريل بقلب أحمر فاحبب أحمد الله جسرا على النار
وتذكر قضية الاسم إبليس لعنه الله ذو نوبا مائتى سنة بسبب تقبيله
اسم النبى صلى الله عليه وسلم ورضعه على عينيه حين رآه مكتوبا فى
التوراة وانكم أيضا التى سرت نعم المؤمنين برؤية صلى الله عليه وسلم
وقربه والصلاة عليه وأنبيا فيهم أتيه صلى الله عليه وسلم وتعبيهم
رؤية كيف خيالية بالمنام بانفسهم وأقوالهم وقد شهر لهم النبى
صلى الله عليه وسلم بزالة روى عنه صلى الله عليه وسلم قال وددت أنى
رأيت إخوانى فقالوا أو لسنا إخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابى
وإنما إخوانى قوم يأتون بعدى يود أحدهم لو رآنى بنفسه وماله وولده
أن الله تعالى إذا أحب أحدا أوحى إلى جبريل أن يحبه ثم ينادى فى السماء أن
الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى

الارض وقربت محبة الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بل له احب اليه منه
بلا حد وانه فرض له القبول في الارض بما حبه اهلها كما احب اهل
السماء * واستجابت له بنصر وفتح * بغزاة الخضراء والغبراء *
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وماله وولده والناس اجمعين وقال وتبقاوت اقدامه في الايمان
على قدر تفاوتهم في محبته الا له ايمان لمن لا محبة له ولما قال له عمر
رضي الله عنه انت يا رسول الله احب الي من نفسي قال له يا عمر حتى
اكون احب اليك من نفسك فقال يا رسول الله انت والله احب الي
من كل شيء حتى من نفسي فقال الآن يا عمر تم ايمانك * فمحبة النبي
صلى الله عليه وسلم نال من نال ما نال * وشعر من شعر حتى وصل درجة
الكمال ومن لازم المحبة الطاعة والخدمة كما قيل * ان المحب لمن يحب
مطيع * وكما قيل ايضا *

* وترى يدعي حب الرسول ولم يكن * بسنته مستمسكا فهو كاذب *
* علامة صدق الحب اتباع من * على سنن كانت عليها الاحباب *

وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن لازمها ايضا معاداة اعداء
المحبوب وهجرانهم كما قيل * انما المخلص من * ولاي وودادي
من يوالي من والى * ويعادي من اعادي وقيل ايضا *

* ترى عدوهم تزعم انني * صديقهم ليس الصديق بعاذر *

واعداؤه صلى الله عليه وسلم هم الكفار فوجب على المؤمن هجرهم
وقلاهم والا فايمانه ناقص ان والاهم بظاهره فقط او لا ايمان
له ان والاهم بظاهره وباطنه بان احب قاهم عليه وافتخر بموالاة
واستحسن قرابتهم وقربهم على الشريعة المطهرة * وقد قال تعالى لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

ومن يتولهم منكم فإنه منهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون وقال
عليه السلام أحب في الله وأبغض في الله من الإيمان وقال عليه السلام
كل نفيس قيم على هواها بمرقوى الكرام جسيم مع الكرام وكفى قوانيهم
خسارة أنه أراد في أنفسهم زنة في من يكفي لكان كاذبا وهو إذا الجبر
بالمعنية فيجعل نعت الله على الكاذب ومن لا زيها أي المحبة أيضا
محبة أولاد المحبوب وأهل بيته وقرابته وصحابته وأزواجه وأمته وكل
من له تعلق به لأن حبيب المحبوب محبوب قال الله إسالكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني
أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي
لحبي وروي أن عليا رضي الله عنه دخل المسجد والنبي صلى الله عليه
وسلم في صحبه فوقف بينهم موضعا يجلس فيه فتنحى النبي صلى الله عليه وسلم
وجلوا الصحابة أيهم يوسع له فقام أبو بكر وقال هذا أبا حسن
فعرف الشر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنا أعرف أفضل أهل
الفضل وأستاذ أخسر عليه السلام على عمر رضي الله عنه
بوجه ابنته عمر الله يستأذن فلم يؤذن له فرجع الخسر فبلغ ذلك عمر فأرسل
عليه فلما أتاه قال له لم رجعت قال قلت إني لم يؤذن لي لعمر الله لا يؤذن لي
فقال وهل أنت أسمع إلى أمير نعمر الله إلا أنتم إذا قابلتم الشر إلا بكم
إذا جئت فلا تستأذن إلا إذا دخل يعني أذن وقد هم الله الشافعي إذ قال

* يا آل بيت رسول الله حبكم * في فرض الله في القرآن أنزله *
* يكفيكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له *

وقال آخر

* وقل لمن نابه خطب وضاقت به * الكرب بيني المصطفى ثكرم بعتتم *
* فإن قرابة النبي الكرام * جد فما أبوهم ومن ضامهم يضم *

وفي الخبر إن الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم

بحسب احبهم وقد ابغضهم فببغض ابغضهم وفي الخبر لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه والخطاب لغير الصحابة بغرض استحضارهم وتعريفهم قائم
وقال ابن عطاء الله حسبما نقله عنه التاج السبكي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان له تجليات في بعضها سلم امته الا التي تعرفه فيقول
لهم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه وقبل الشيخ تاج الدين السبكي منه هذا الجواب قائلا ان الشيخ
تاج الدين بن عطاء الله كان متكلم القوم في عصره **واجاب**
الخلال المحلي في شرح جمع الجوامع في مبحث الكلام بان الخطاب للصحابة
القادرين منهم السب ثم يلزم لهم من لدن غير الصحابة من حيث مرور السب
منهم واستدل له بقول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان بين خالد بن
الوليد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما شيء فسب خالد فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تسبوا اصحابي الخبر **واخذ**
من هذا الخبر فضل الصحابة فالحمد على جميع من عداهم ويشعر له خبر
ان الله فضل اصحابي على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين وقد
دل على ان الصحابي الغير المفتوح عليه افضل من الغالب المفتوح عليه
من غير الصحابة **وفرع** سئل شيخنا الشيخ رضي الله عنه عن هذه
المسألة **فاجاب** بان الصحابي افضل لخبر لو انفق احدكم الخ
وخبر ان الله فضل الخ ولان غيرهم في ايمانهم وانهم في ايمان اتباعه
ومثل رضي الله عنه عمل غير الصحابة بالنسبة الى عملهم بسبع الملة مع
كمال الخلال **وفرع** سئل بعضهم ايما افضل معاوية او عمر بن عبد
العزيز **فاجاب** الغزالي بتكميل من كلام مرسل معاوية حيث
كان يعد واقع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من سبعين من عمر
ابن عبد العزيز او كما قال **فان قلت** يعارض هذا ما روي من قوله

بقوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في أهل أخي إلى قال إن للعامل منهم أجر الخميسين
قيل منا أو منهم فقال منكم لأنكم تجدون على الخير أعوانا وقد تقدم
في المغرفة قلت لا يعارضه تعوننه عليه وبقي من تساويهما بجعل
الأول على ما قبل أخي إلى ما أو يقال كون عمل الصحابة أفضل من حيث
قوة إخلاصهم وذبهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وأموالهم
ومشاهدة الكعبة البهية لا ينافي أن يكون عمل غيرهم أفضل من الجهة
المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم لأنكم وجدتم على الخير أعوانا
وهم لم يجدوا عليه أعوانا أو يقال معنى قوله أجر الخمسين منكم أي
بقطع النظر عما فارق عملكم من قوة الإخلاص ونحوه هذا من شرح جلال
الدين المحلي أي لو فرض تجرد عملكم عن هذه الأمور التي أوجبت تفضيله
لكان عملهم أفضل من حيث أنهم لم يجدوا أعوانا لا كنتم لما ثبت لكم
ما تفوقون به تلك الجهة كان عملكم أفضل نعم قال العلماء في حديث
فلهذا لقد أجر تعدل تلك النفقة أي مرات ومعناه أنها تعدل فتراء تهما
مع التضعيف فتراء تلك النفقة أي بدون تضعيف فافهم والقول
الفضل في الجواب أن المزية لا تقتضي التفضيل وتعرف فيما نقلوا
الكية على الجواب أن الخير وأن معنى منكم أي من أقاليكم أي من يعمل بعملكم
لا من أعيانكم فافهم وقد دلت الأحاديث على طلب محبة هذه الأمة
والاعتناء بهم وتبجيلهم وإدخال السرور عليهم وإدراك علائهم لما في
ذلك من تبجيل صلى الله عليه وسلم وإدخال السرور عليه بزيادة رحمة
فيه من كثرة الثواب حتى كان من قال كل يوم اللهم اجعل لأمة محمد صلى
الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انشر
أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أنه
يكتب من الأبدال لما فيه من تبجيل صلى الله عليه وسلم بالاعتناء بأمته
ومن عمل بهذه الحسنة كتب ثوابه والله أعلم وقد صح عن أنس أنه قال حين

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الرثاء من هو الى القطعة
فلم ازل احب الرثاء من يومئذ وانشد قول

* اقول على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا *
* وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا *

وانشد قول ايضا

* رأى المجنون في الصحراء كلبا * فجر عليه للاحشاء ذيلا *
* فقال دعوا الخلاف فان يمينا * وفا لو لم تخن الكلب ميلا *
* فقال دعوا الخلاف فان يمينا * راته ولا به حتى ليلى *

ومن لازم المحبة ايضا التعظيم وانتم في بقايا المحبوب وقد ثبت
عن عبد الله بن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة انهم في بقايا
النبي صلى الله عليه وسلم وتتبعهم مواضع صلاته ومواطئ اقدامه
وانسه من قدميه وفي البخاري ان ابن الزبير جاءت بنت دلهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت اني نسجتها بيدي اكسوكها فاخذها صلى الله
عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فقال رجل من القوم
اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم
ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سألتها اياه وقد عرفت
انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفني يوم
اموت قال سهل فكانت كفنه * وهذا الرجل هو عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وقد كان يمر انس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد عائشة بعض قالبسته النبي صلى الله عليه وسلم وعبد معاوية
وغيره اشعر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يتزوج فقعد ثم كلامه وتشهد
وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم وكان شعره صلى الله
عليه وسلم عند ام سلمة في جلم فضة وكان الناس يستشفعون بشعره وكان
صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه

ويأخذ بغضهم من بر بغير ولا ينهض بطاقة ولا يشتم نفاقة (١) افتقر
بالكعبهم قد لكوا بها وجوههم واجسادهم ومنهم من شرب بوله
ومنهم من شرب دمه صلى الله عليه وسلم كل ذلك لفضل النبي به
صلى الله عليه وسلم وقد فعلت ام سليم قدح بنت منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتتخذ اليه الفحل ام اصابته بمد النبي به ثم كا
وسيلة ادى ما يستشفاء به وغير ذلك وقد سال ابو هريرة الحسن رضي
الله عنهما ان يكشف له المكان الذي قبله منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو سرته فقبلها ثم كان بنانا لا ذرية وقد كان ثابت
ابن انس لا يدع بيرا انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول بيرا مست بيرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان ابن عباس اخذ بركاب زيد بن
ثابت وقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء منا فقبل زيد
راس ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل بآل بيت نبينا صلى الله
عليه وسلم وقال ابو معاوية الضرير اكلت مع هارون الرشيد يوما
فطاح بصبعي على يده ولم اعرفه بقال له اقرني يصبعي على يدك فلت لا اذ
لكونه ضرير فقال انا اجله لا لفعلم فلت جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين
ما عظمت الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفت انما فعلت
لانها كف غنيت بعربيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الخبر من وقر
عالما فقد وقر ربه وروى ان الامام احمد غسل قميصا للدقاق الشافعي
رضي الله عنهما وشرب الماء الذي غسله به ولما ولي الشيخ تقي الدين
الشبكي التدريس بدار الحديث الاشرفية بالشام تعذر وصول الى الامام
الفاخر احترم تعظيم بعض هذا الامة الشيخ محيي الدين النووي انشد فيه

وفي دار الحديث لطيف قعدي * اقلبه جوانبها وتاوي *
تعلم ان اقشر بحر وجهي * مكانا مسه فرع النواوي *

واذا كان هذا في تعظيم العلماء فكيف بمعادي الصحابة وكيف بالنار سير

الكل وستر الجميع صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل التبخر بمثال
نعليه صلى الله عليه وسلم وتقبيله وتصور قد قيل به بمن مشاهدة
يتصور المحضور بالذات صلى الله عليه وسلم وتعظيم التبخر بمثال نعليه
مزيده صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيها انها افضل من ليلة القدر
وترحم الله السراج البلقيني اذ قال

* قيل مثال النعل مشفعا له * واذ كر به نعله سما بعليه *
* كم ذا علته وجاوزت قدر النبي * حب له لله رسوله وحبيه *

لا يكر مذهب اكثر العلماء سيما المالكية الكراهة بعض قد ورد به النص
كتقبيل الحجر الاسود قال الامام النووي وتعلق من فعل تقبيل مثال النبي
من المالكية مع ان مذهبهم الكراهة فلم يرفعوا الى الجواز من علماء الامة
وتمولة اوهم بالعلم واتقبيل الا فكر ان يقال عليهم الشرف فقلوا من
غير اختيار وقال الحسين زروق تعرا ان ذلك قد يشهر جواز التبخر بالاثار
قد انكره وقد قطع عمر رضي الله عنه شجرة الرضوان خوفا من ان تعتبر او
تجعل مثل ذات انواط كانوا في الجاهلية يعكفون عليها الحيوة وغيرها
ليلا يستسقاء بها فقال الصحابة يا رسول الله لو اتخذت ذات انواط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتم كما قال الله تعالى حكاية عن
بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة وقد يستدل بهذا من اجتهد
على منع التبخر بالاثار وتيسر كنز الجبل هما دليل على المنع في كل ما يشتراه
او يكون لذا اهل في عبادة الجاهلية من خشب او حرير او حجر او بناء او نحوه
لا ما يتخذ او يكون مشتغلا فارغ في ذلك واعلم ان الناس لا يزالون
يتبركون بالاثار اهل الخير كابي بكر عمر كابي من العلماء والصلحاء وغيرهم من
قريب الى قبايل الى هلم جرا من غير نكير ولا داعية للشكوى وهو مما تتوفر
الدواعي على العمل به منعا فلو كان حراما لنص عليه الشارع وحرزنا
الامة منه فريما وحريا وان كان التبخر اولى لمحل الامتثال وبالله التوفيق

وأما الشجرة التي بقرب قبور الطالحين عند الكنيسة التي بأزقتهم فمما لا يقول
بجوازه مسلم فإن الشجرة إنما تكون لقرب الصالحين فليجز الرومي
كل الخنزير من فعل الجاهلية ولما استأذن معاذ بن جبل النبي صلى الله
عليه وسلم في السجود له على نظر التعظيم والتكريم امتنع ونهاه وقال
ابن حجر لما قيل له صلى الله عليه وسلم لا نسجد لك فما لو كنت أمرت أحدا
أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها اهـ نعم قال في التوشيح
انتشر تعظيم من تقبيل الحجر تقبيل المصحف والجنب الشريف والقبر الشريف
وقبور الصالحين وأجزاء الحرمين ومتى قال بذلك ابن أبي الصيف اليمني
من الشافعية اهـ أقاده جمشوس على الشمائل **قلت** وأما تقبيل
الثوب فقال في الرسالة وكره قبلة تقبيل الثوب وأنكر ما روي فيه اهـ وقبله
ابن نهال بغير الزائر والشيخ ومتى رجي تركه أقاهما ولا فيجوز تقبيل
جميع الثوب منهم عند لا نعرفه اهـ **قلت** وقد الكراهة فلا يقصر
به المقبل يده إلى الكم أو الظهارة التي أين في علم أو مشيخة ولا قبل المنع
لأن المتشبع بما لم يعطه كلابس ثوبي زور وقد لم يكن تعظيما يعني
لأجل غناه ولا قد يحرقه لحريته من تواضع يعني لأجل غناه إذ هب
للنادي بيده وأما قد يجعل على نعش الميت مما يكون على أم حد الطالحين
من الكسوة بغير فصول بكتبه لميت مما لا يباشر به ومن تعظيم
الصحابة له صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا لا يجزون النظر إليه
تعظيما له ويجلسون حين يريد كأنما على رؤوسهم الطير وعدم رفع
الصوت عند لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فقال
العلماء وكذا يحرم رفع الصوت على حديثه لأن حرمته حيا كحرمته
ميتا ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم تقبيل إصبعه ووضعه على العين
وقد روي في الإسرائيليات أن رجلا من بني إسرائيل عصى الله مائتي
سنة في كلها يتم ويقيم عليه فلما قال أعزه بنو إسرائيل برجليه

فهو على ما يفعله من عظماء موتاهم الأولياء رضي الله

والتوراة في قبلة فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسله
وكفنه وصل عليه في جميع تنبي اسرائيل فعل فلما أمر به فتعجب بنو اسرائيل
من ذلك وأخبروا أنه لم يكن في تنبي اسرائيل أعصى على الله منه ولا أكثر
معاصي فقال فمن علمتم ولكن الله أمرني بذلك فقالوا سل لنا ربك
فسأل موسى ربه فقال يا رب من علمتنا فقالوا فأوحى الله إليه
أن فرهز فرأنه فعلمه فيا ليتني سنة أه أنه يوقظ من الإيلاء فتح التوراة
فتح إلى اسم محمد مكتوبا فقبله ووضعه على عينيه فسكت تلك ذاك
تعظيما له ذنوبا فيا ليتني سنة اه ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم أن لا
يذكر اسمه إلا مقرونا بالسيادة في الصلاة وغيرها وفر طلب ابن
عمر السلام تأديب فرقال له إياك بها في الصلاة وإن أتى بها بطلت
صلاته فتغيب الرجل مرة حتى سبق له فيه فكانه رأى تغيبه تلك
المرة هي عقوبته ومن تعظيمه صلى الله عليه وسلم تعظيم حريته
والحصير الذي يقع إليه وفر كان قبله سرير التعظيم وراية حريته صلى
الله عليه وسلم كان إذا جاء الكتيبة لغزاة تخرج إليهم الجارية
بتغزل تنفخ يزرة النفقة أو الحرير فإذا رأوا النفقة خرج لها ظهر وإن
قالوا الحرير نفخ ولبس حريرا بيا وخرج وعليه الخشوع وجلس
على المنصة ولم يكن يجلس عليها إلا للحرب ولا يجوز أن يخبر بالغرور
حتى يقع ولذلك عمر يوما وهو يخبر بضع عشرة ولا جعل يهم ويضع
ولم يفعل الحرب فلما فاق قال له قم يا ابن عمر الله رأيت أنبو
عجبا فقال فعلت ذلك تعظيما لحريته صلى الله عليه وسلم وكراهية
لقطعه فلا عتاج على من فرش موضع الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم بمن فراء الجوهر الكمال تعظيما لذكره وحضوره صلى الله
عليه وسلم وفر تفرق في المفرقة الأسماء الذي ذاك فارجع إليه ومن
تعظيم الله له صلى الله عليه وسلم أنه اشتق له اسمه باسمه كما قال تعالى ورفعنا

لماذكر لم قيل له في تفسيره هذا الترى كيف رفعت ذكره قال له فقال اذا ذكرت
ذكرت فيه وانما تعظيم الانبياء له صلى الله عليه وسلم بمنزلة من اليه
فما روي من تقديم عيسى عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان قال الوقاة المنزى
للصلاة وقد ذكر ابو الكلابي ان من الشيخ كبير الدين الاشتم وهو من
يسهر له الشيخ ابو الحسن بالخصوصية انه قال ذهبت الى قبر بالاشكر
فاذا الذي المزبور هنا لا يصلي على عباده فحكمه فقال تقدم للصلاة
فقلت له تقدم انت فقال انتم مراقد محمد النبي صلى الله عليه وسلم
ينبغي لنا التقدم عليكم فقلت له جوهر النبي الوقا تقدمت فقال فانا
اقول له جوهر النبي وهو فوقه بحد ووضعه على فمي بتلقي لحظة النبي
ليلة تخرج الى الهواء تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم اهـ وللتمثيل
بمثال العلم عن الزيادة. فان هذا الكنز له يلحق نقاد الخاص ان
يكون وجه الشبه بينهما النقاء فكما ان الكنز يرمنه صاحبه ويخبيه
كذا الخفيفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكرها الا من الخلوة فيبقى
* وكيف تذكر في الدنيا خفيفته * قوم نيام تشلوا منه بالحلم *
قال الشيخ جشوس في شرح قول على المزكور في الشمائل يقول انا عنده لم
ازنبله وله بغزاينه صلى الله عليه وسلم ما نصه بهذا على وهو ما
هذه النعلم والنعمة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قرينة
النعلم وعلى بانها بغزان تمرد تغض النبغض بين صفاتي جماله وتغرت
كماله صلى الله عليه وسلم اغتر بالتعجب عن استغناء محاسن هذا الجناب
الارزق. ورجع الى الغضور عن ادراك كماله هذا التسبيح المسبع
اشارة الى ان الجناب المزكور في غاية العلو ونهاية الارتفاع بمن كما قوله
زراع استغناء كماله بعجز انقطع وفي نص العلماء على ان خفيفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصبيح براسه ارا الحق تعالى لا يطلع عليه
في هذا الدار نبي من نسل وله قلما فتح وانما الذي المزبور بينه كما هو

صورته الحمرية بالخلق بمناج بن عمر اذ رأى جماله وتمثله وجماله وعلومه
وعبوديته وخوفه ورجائه وزهده وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده
وقد قال العلماء رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم لما
اجتمعت فيه اسرار الخلق اصلها في الارض وفرعها في السماء
وهي قسم لا يمر اعلاها الى اسفلها وكل واحد من الخلق في اخذ قوته
منه على حسب قوته ونهايته كما فيه وزاشها فتمنع عن الجميع
الانتزاع وهو الانتهاء الى السماء وقد قال عليه السلام لا يقع في
حقيقة غير ربي وهي ذاته رحمة بالعباد قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد اخبر بانه ما خلق الخلق الا
بعد ان خلق منه حقيقة الرحمة وهي قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بعد رحمة من الله بهم اذ لو لطفه لهم مع عدم فيامهم بالحقوق لكان
منته لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة مما لطفه
والرحمة مما انتشر والله اعلم وفي هذا المعنى يقول شيخنا المحقق
في هميته كنقطة الدهر في يم قصور * عن ملاقاة تفاصيل العلماء * وقال في
تاج هذا * فيم الغزل والجناب رفيع * من يكن ولد الحضرة السماء * وقال ابن
الفارض * كملت محاسنه فلو اظهرتها الحسنا * لبرز عن نظامه لم يتسق *
وعلى تعثر واصفيه بوصفه * يقضي الزمان وفيه قائم يوصف
انتهى كلام جشوش وقال انس ابن بني سير التابعي رضي الله عنه
يوما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادركتم من سيرنا محمد صلى
الله عليه وسلم الا كملة فقالوا ولا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة
وقال ابو يزيد البسطامي خضت لجة المغارب لا فقا على الحقيقة المحمدية
فاذا الشيخ وشيخها يسبحون حجابا من نور لو دنوت من الحجاب الاول لاحترقت
وقال الشيخ نزلا انا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في قلعته
ولا تقاتلت النبوة فلم يزركه منا سابق ولا لاحق اه والله اعلم

ع وما ضعفي عنهم من اقرار بقصوري

ص الأعظم ش أعظمه النار وعظمته وزنه. وقد أنكر الله
تعالى عليه صلى الله عليه وسلم بين الصحابة قال الغاية له وبين ثم قال
خارجة بن زيد كما رواه أبو داود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوفر الناس في مجلسه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كان إذا
جلس في المسجد احتبى بيديه وكان كثير الشكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان
ضحكه تبسما وكان كلامه فصلا لا فضول فيه ولا تقصير وكان ضحكه احتشاما
يعني التبسم بجلسه تجلس علم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات
ولا تنتهك فيه الحرم إذا تكلم أكثر من جلسائه كانما على رؤوسهم الطير
جاء إليه رجل فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة وهيبة فقال
له هون عليك فإني لست بملك ولا جبار إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل
القديد فكلمه بكلام الرجل بحاجته فقام على الله عليه وسلم فقام على الله
عليه وسلم وقال يا أيها الناس إذا وحي إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي
أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عباد الله إخوانا وراءه فيلة
نت مخرقة في السفر فأعرا الناقة بضاء فازتعرت من الناقة وزوا أبو داود
وروى مسلم عن عمر بن النعمان رضي الله عنه قال هجنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما قلت عينيه منه فلم حياء منه وتعظيما له صلى الله عليه وسلم
وتوقيل في صفة لما فرزت وإذا كان هذا وهو من أجلاء الصحابة فما بالك
بغيره أو في الحديث مرة الأبريقة هابه إجلاله وإجلاله وعظمه لجلالته
وجلالته قال العلماء والمهابة أثر من آثار التجلي أنقلب بعظمة
الله تعالى وجلاله ومحبته فإذا انقلبت إذا الفتلا بزالا جلة الشرور ثم
عليه السكينة والبسر رداء الهيبة واكتسى ثوب المحبة فأخذ بمجامع
القلوب هيبة ومحبة وخضعت له الأفئدة وفرت به العيون وانبسطت به
القلوب ارسكت عملة الأوقار وإن تكون أخذ بالقلوب والأسماع هكذا
إنسان في أولياء الله تعالى له تبلاء فلو يعم بمحبة الله وإجلاله وعظمته

وفي الصحيح خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم
وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم
عند ذلك فقال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم ما تكرهون فاكرهوا عمله
ولا تنزعوا يدا من طاعة وفي الصحيح أيضا إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها
قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم
وفي الصحيح أيضا من كره من أميره شيئا فليصبر عليه فإنه من خرج من السلطان
شبرا مات ميتة جاهلية وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد
يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان وفي الصحيح أيضا
من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان
شبرا فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية وفي الصحيح أيضا من خلع يدا من طاعة
لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
وفي الصحيح أيضا من بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع
فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر وفي الصحيح أيضا من أتاه وأمره جميع
يريد أن يفرق عصاكم أو يشق جماعتكم فاقتلوه وفي الصحيح أيضا من أتاكم
وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه
وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم
أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم
جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان
وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم
أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم
جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان
وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم
أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم
جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان
وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم
أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان وفي الصحيح أيضا من أتاكم وأمركم
جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان

غير مقصور على ذلك بل كما كان بعثه غاية الرحمة للمؤمنين كان بعثه غاية
الشدة والغلظة على الكافرين فاعتزل فيه الانتفاع والانتفاع ولم تكن
الهمة بسوى الله تعالى وتعاليم الخلق بخلقه وبما تبينهم بغلبة دين ثم ورد
تسديده ضعفا ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال
وبه انزلها بلا غاية لا تتم مكارم الاخلاق وكل خلق جميل الدرج تحت
خلقه دين ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن اي متخلقا
بالاخلاق الالهية لانها مبتدأ عن ذلك بقولها المذكور احتشاما للحمد
للمتصف الالهية لوفور عقلها وكمال ادبها وقال بعض العارفين
لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين
وعلمتم من كلام عائشة ان كمالاته خلقه لا تتناهى كما ان معارفه اي
لا تتناهى وان التمع من بعض جهاتها بعض دقائق ولطائف ثم ان
عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لم يكن باكتساب وله رياضة
وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والافراد الرحماني الذي لم تزل تشرق
انواره في قلبه التي اوصلته الى غاية وانتهى نهاية واعلم ان كمال الخلق
انما يتسبب عما ينبئ عن كمال العقل لانه اي تفتيش به انقطاع بل وتجنب
الرذائل وحسبه من كمال عقله صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابو نعيم عن وهب
ابن منبه انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الخلق
من بدء الدنيا الى انقضائها بعد ما انعقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
والاحنة رمل من بئر قال الدنيا وما يقطع بصحة ذلك بسيا تسنده صلى
الله عليه وسلم لفقر بالذين هم كانوا هم وبين اشارة الى صبره على جفائهم
المتنازل له المتتابعة حتى فارقوا دونه ابائهم وهجروا في رضاه ازكانهم
واجباءهم * فبما رحمة من الله لنت * صبرا من ابائهم قمناء *
ومن نهاية صلى الله عليه وسلم وجلالته فاروى ان اعرابيا جاءه وهو
تستظل تحت شجرة بعض اشجاره فاخترطه تنفقه ثم قال من يمنعك مني

فقال صلى الله عليه وسلم الله ع: رجل قال تعرت يده وسقط شعره وضرب
بأبيه الشجرة حتى سال دماغه وروى عمر رض انه اختصم شعره صلى
الله عليه وسلم وهو نائم فاشتبكت بشجرة يده فقطعها فقال من يمنعها
مني فقال الله فسقط شعره من يده فلما صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعها مني فقال كل شيء آخر مرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وهم ابو جهل التعيس ان يضرب راسه صلى الله عليه وسلم بحجر فاحتمله
فلما دنا منه رجع منهزما لونه ومعوبا يبست يده على حجره
حتى فرقه فقيل له ما لك يا ابا الحكم فقال لما دنوت منه عرض دونه
جمل من الابل يهم بان ياكلني ويذكر انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ايقنا
جبريل لو دنا مني لاخذه اه وروى ان كهلة بن عصام بن زائر الازدي
اتى مكة بابل يبيعها فاشتراها منه ابو جهل وقتله بثمنها فوقف
الازدي على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم بناحية من
المسجد فقال يا قريش في نفسي رجل يخلصني من ابي الحكم بن هشام فاني غريب
ابن سبيل وقد ظلمني على حقي فقالوا له يخلصك الله ذاك الرجل يشير بيده
لما يعلمون من انقطاعه الى الله صلى الله عليه وسلم وهزء ابو جهل اذهب اليه
يخلصك منه فاقبل الازدي حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد
الله ان ابا الحكم ظلمني على حقي وقد سالت ازلة بالانفوق فاشار واليك
يخلصني رحمك الله فقال انطلق اليه وقام فقعد فلما راوه قام فقعد فقالوا
رجل اتبعه فانظر ماذا يصنع فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بابه فضربه
عليه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الي فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال
اعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى ياخذه من رجل فخرج اليه بحقه فرجعه
اليه فاقبل الازدي حتى وقف على ذاك المجلس فقال جزاه الله تعالى
خيرا فقد اخذ لي حقي وجاء الرجل الذي بعثوه معه فقالوا له ويحك ما
رايت فقال رايت عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه الباب خرج

اتيته وقد فقد روحه فقال الله هذا الجبل فقد فقال نعم لا تبرح حتى
تأخذه فدخل يخرج اليه بجفنه فاغمى عليه ايضا ثم لم يلبث ابو جهل ان
جاء فقال له ويلك ما لك قال زالله قد رأينا مثل ما صنعت فقد فقال ويحك
والله ما هو الا ان ضربني فملئت رعبا ثم خرجت
اليه وانا فوق رأسه بفحل من الابل ما رأيت مثل هامته ولا منظره
ولا انيابه يفحل فيه والله لو ابيت لأكلني اه وفي الهمزية *

كم بدر عمر نبيه كفقا الفـــــه * وفي الكفر كم له واجتراء *
اذ دعى وخر الاصنام وامتثـ * ـنه في كل فعلة افتراء *
هم قوم بقتله فابى الشيـــ * ـف وقاء وقاء بالصعراء *
وابو جهل اذ رأى عنق الفحـــ * ـل اليه كانه انعقاء *
واقتضاه النبي دين الاراكي * ـي وفي ساعة بعده واسراء *
ورأى الصعق انه بمدائح * ينج منه دون الوقاء الفجاء *
هو قد افزر الامين قبل لدين * قد عمى قبله يعز اختفاء *

اقول اخذه منه اليه فش اي ان هذا الكنز الذي له نفاذ لمزيد على
الله عليه وسلم فقام من الحق تعالى حضرة انفجر الى بلغ حيث له وجود
سر الله سبحانه تجريبا كان الله ولا شيء فقد بخلق النور اي نور محمد صلى
الله عليه وسلم ثم خلق منه اللوح والقلم ثم امر القلم ان يكتب فقال
وما اكتب يا رب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فجعلها الله
امانا لخليفته فاذا امر اعلى قراءتها وقوله اليه اي لاجله تجريبا
خلقت الخلق من اجلي وخلقتك من اجلي او المعنى ان اقامته تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم اي خلقه له واجاده اياه كان بسؤال من الله
اليه وذلك انه لما تعلقت ارادة الله تعالى بايجاد خلقه بزت الحقيقة
المحمدية وذلك عند ما تجلى بنفسه لنفسه من سماء الفرقان وسال ذاته
بذاته فتوارد الكلام فيتلقى ذاته السؤال منه بالقبول والاشعار

فاز بخزا الحقيقة الجمرية من حضرة لا يعلمه فكانت عيونا وانهارا ثم سلخ
انعاما منها انكم الجواهر وورثة الجنة ان الحق سبحانه كان في الازل
ولا شيء معه ثم زج حقايق الموجودات في شؤونه فلم يكن له وجود بها
وما كنت للاسماء الالهية انكم الآن لا تعرف وجودكم في بطون انبطون
قلوب الخلق تمونا لتعرف بيننا اختلافكم وتوجهت بينا نظاريكم ثم فتح
وعم فينا بتوجهت الاسماء للاسم الرب لما توجهت اليها به حقايق
الموجود بتوجه هو الاسم الرب بزالها التي الاسم الله بتوجه الاسم
الله بزالها التي انزات الافراس بقال الذي زما كلبوا فكان عن هذا الشؤ
ن وزا الموجود باسم له واوله النور المحمدي **فان قلت** كيف صح
التوجه من حقايق الموجودات في الازل وهي اذ ذاك معدومة **قلت**
نعم هي معدومة اذ ذاك ولكن لما اراد الله ظهورها ان زمنها صورا
بنسبة الخيالات او هي عين الخيالات والخيالات يصح منها التوجه والحكا
يكيم قام الانام في نوميه من صور وخيالات يخالطها وتخالطه وبين
وجودها قابضهم اه وانكم الجواهر ويحتمل ان المعنى منذ ابتداء هذه
الكلمة واليه انتهاؤها الذي الله تميم الامور **ص** اما كلمة
النور فتشبيه اختمالات الاول من اضافة الصفة الى الموصوف اي النور
المحمدي الثاني الاضافة حقيقية والمضر بمعنى اسم الفاعل اي المحيط
بالنور الثالث كالثاني والمضر بمعنى اسم المفعول اي المحاط بالنور
كل جهاته اما على الاول فالنور واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفي قسر
انما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم نورا وتسمى محيطا لاحاطته بالاخلا
الالهية تخلقا وتحققا كما في شرح قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن اما اولا حاكمته بعلوم الاولين والآخرين وحسبك ان من علومه علم
اللوح والقلم وفي علمه الله تعالى بتلك الاسماء اي عروفا لملائكة علم اخر
عليه كتمانه وعلم خص الله به وعلم اول بتبليغه الى الخلق والعلم

انه
اي

وقد قال الله تعالى فما أوحى إلى بمنزلة ما أوحى حارثا أنعفو أو تلاهت
الله عليه بتارهذا الحق أوحى إليه وعم بها تعظيما له وتذهب الناس
في تعيينه كل مذهب وقد أوتي علم أنه إن الحق قال الله فيه فلا وكنا
في الكتاب من شيء ومثله قعد أو له خاصيته بالكون وانتهاء الكون به
كلام وأما على الثاني فإنه إذا أنه صلى الله عليه وسلم يحيط بالكون ثم
يحتمل أن يمد أدبا بالكون أنعلم ويحتمل أن يمد أدبه يمد له الوهية المطلسم
إذ المكتم وكان هذا اسم فسمه الله تعالى فسمين فسم الله تعالى
بعلمه لا يطلع عليه غيره وفسم الخلق عليه الله تعالى غيره من خلقه
يرد الاختصاص كل على حسب قابليته وكل هذا الفسم الثاني أعطاه
به المصطفى صلى الله عليه وسلم علما وذوقا واجتمع في ذاته الكريمة
وحقيقته المحمدية ومنه تفرق أني الخلق ويحتمل أن يمد أدبه الكمالات
الالوهية التي سرى سابق علمه أن يكشفها لخلقه ويطلعهم عليها
جملة وتفصيلا لكل بحسب ما يناسبه وكان ذلك الخبر مطلسما
تم وبنا عليه حجب الكتمان حيث لا يكون أمر الاطلاع على شيء منه
بل زاد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واطلعه عليه دفعة واحدة
وأما على الثاني فإنه صلى الله عليه وسلم تجلى وكشف بالنور
من جميع جهاته فإنه صلى الله عليه وسلم كانت تسمى من كلمة الشريعة
الانوار وتلك نوره الأضواء إلى النهار وقد قال هند بن أبي
هالة رضي الله عنه كما في الشمائل كان صلى الله عليه وسلم مفخما
يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر وقال الذي رضي الله عنه
كان يوم الفتح فرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء
منها كل شيء ومن ثم كانت الجزرات تلاحظ وجهه صلى الله عليه وسلم
أيتها تحفظها وجهه لا تستنارته وقد حرم الله القابل
لم لا يضع بالوجود وجهه * فيه صباح بن جمال المسبح *

* قسمين حسنين كل يوم قسمه * وبتبر وجهه كل ليل مغتم *

وانما خص حسان بن ثابت رضي الله عنه ذلك بالليل في قوله

* متى يبد في الداجي البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجا المتوقد *

* بمركار اذا مر فيكون كاخمر * نكاحا لحرا او نكالا لمليد *

لان ظهور النور في الليل اقوى واشهر وانما خص الجبين لانه النور الاول الذي يطلع في الافاق ثم تبعه ثم ينتشر وفي الصحاح عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه اه ولا يفهم من هذا الا استنارة وجهه خاصة بوقت السرور لان اصلها كامن في كل وقت لان نورانيته صلى الله عليه وسلم ذاتية لازمة وكما انها وتمامها خاص بوقت السرور وهذا الوجه مع وفي كل عسر يتجلى تمام حسنه عند السرور وانما وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوما على ما يسره ثم قال ايكم منها يشبه النبي فقالت يا رسول الله انت اشبه بقول ابي كبير الهذلي في ربيبه ثابت ثم

* واذا تلمه التي لم وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل *

وهذا اصل لما قال الفقاعي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين في قلب المعنى الخسر واخذه من غير حقه ووضعه في حقه وكان صلى الله عليه وسلم يعرف غضبه في وجهه لشدة صفاء بشرته وقوة نورانيته وفرسه بعضهم جنهته الفرسة صلى الله عليه وسلم في بياضها الخشوب بحمرة رقعا بها وانما امها واستنارتها بلوح بضة يتموج فيه الذهب وفي هذا التشبيه وصف جنهته انه بقية تمام الحسن وكمال الجمال وتعريم الشامل وطبع له باكمل الخطاب وانه في المقارب وما يتسبب لها بشدة رضي الله عنها

* فلو سمعوا في مضر او ما خبره * لما بزدوا في سوق يوسف من نفر *

* وحسن زليخا نورانية قبسه * ملائم بالفقيع الفؤاد على زاير *

وقد روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى

والمساريم

الله عليه وسلم لم يقع في شمس فيه الا غلت فوق الشمس ولم يقع في
سراج فيه الا غلت فوق السراج ولهذا لم يقع لذي صلى الله عليه
وسلم ظل في شمس ولا قمر كما قال ابن سبع والقاضي عياض وغيرهما ويؤيده ايضا
ما في هو من الصورة في الغزال عن الذي فيه اذ على الارض اهله له
ولذا ظل الغمام تسلم في ظله تسلم على الاقاليم الغزالي ولوكه الشارين
عليه وبانه ظل وللكلمة الجملة بالنسبة الى النور اذ هو حجاب له
وهو صلى الله عليه وسلم النور المبين فلا تطفئ منه كلمة بانه الشمس والقمر
منه كلمة او عنه نسخ فلا يستنير ابدا اذا انطفئ للشمس يمتنع ان يكون سراجا
له وقد يقال كيف يتاتى هذا مع انه صلى الله عليه وسلم تبسم كما نطق به
الخبر اذ لا نقول ليست تبسم بيته كتبسم جيد غيره فهو تبسم له كما تبسم كما
ان البيا فوق حجر ليس كالحجر كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه *
* حجر تبسم له كما تبسم * بل هو كالبيا فوق الحجر *
فهو تبسم بيته نور وبيان الى سمي نورا قال ابن زكير رحمه الله في شرح همزيته
وفي تفرقة حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدري من انا انا الذي خلق الله
عز وجل اول كل شيء نوري فسجد له فبقي في سجوده اسبعمائة عام فاول كل
شيء سجد له نوري وثانية فجريا عم اتدري من انا انا الذي خلق الله انم من نوري
والخلق من نوري والقوة والعقل من نوري والسمع والفهم من نوري ونور الابصار
من نوري والعقل الذي رؤس الخلائق من نوري ونور الخلق من نوري
من نوري ولا فخر قال الانوار والاضواء كلها من نوره خلقت زيد اشتاق فهم
انه رع وهذا الاصل ولا نسبة للفرع مع الاصول فاهل الحشر والجمال اذا
تجلى بينهم جمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم زوجهم عليهم حسنه كنهر
بكمال حسنه نقص حسنهم وتبين بازدياد جماله انحطاط جمالهم كما قيل
* بقي بالحشر اهل الحشر ما بقوا * حتى كانهم في الحسن ما خلقوا *
* وهم تبقى جمال فاستنار بسني * من نوره الانيار السمع والقمر *

ولما فرغ حسان بن ثابت رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم رجع
إلى قومه فقالوا له صف لنا ما رأيت وبزلوا له قالوا على أن يخبروا بما يسرنا
بغضهم فيه انشد

* لما نظرت إلى أنواره استطعت * ومضت من خيفتي كفي على بصري *
* خوفا على بصري من حسن صورته * فلست أنظر إلا من على قدر *
* الأنوار من نوره ونوره غرقت * وانوجد قبل طلوع الشمس والقمر *
* روح من النور في جسم من القمر * كملة نسجت في الدهر الدهر *

فقالوا له ما هذا فقال هذا الذي رأيت وما زاد على الجمل أن يصف الكرب وفي
دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا محمد بحر الأنوار وفيه اللهم صل على نور
الأنوار وفيه اللهم صل على مرقاة من نوره جميع الأنوار وفي صلاة
صلاة ابن مشيش رضي الله عنه اللهم صل على من منه انشقت الأسرار
وانفلقت الأنوار ص المكلسم نزا منا على الاحتمال الأول وابتدأت
بالحاكية النورية المكلسم صفة له صلى الله عليه وسلم اشارة إلى ما
تفرق من خفاء حقيقته صلى الله عليه وسلم وعدم إدراك كنهها وأما
على الثاني فهو صفة للنور الذي احتجب به صلى الله عليه وسلم فهو
مكلسم ومكتوم عن غيره وفرق وقعت هذه اللفظة الدرعية أو البعيد
أو الحامية على الخلاف في الصلاة بي حيث قال فيها صاحبها اللهم
صل على طلعة النور المكلسم فقال الشيخ سيدي محمد المكتوب ثم جهها
فانقه فقال في المصباح كلسم الشيء وكلسمه بزيادة اللام للتأكيد
اخفاه وستره اهـ **قلت** وقال الشيخ وتفي في تكملة القاموس
فانقه كلسم الرجل اهمله صاحب القاموس وقال الجوهري ابن
مثل كلسم ذكر هذا الجوهري وايضا كرم وجهه وفصبه كلسم كزاجر
الفسار والكلسم كسبط وشرة شيخنا اللام وقال انه اعجمي وعن
ابن عربي اسم للسم المكتوم الجمع كلاسم وقد كثر استعماله في كلام

نسبتها

ما او
ميه

الصوفية

الصوبية اه بتغل بعضهم وبعزا بكل قول من قال من المنكر يستى
كزا فطلتم زقايز زيبا * لعله كغر نعبى الشريبا *
والله اعلم ص على الله عليه ش جملة خبرية لفظا
انشائية معنى وافرغ الطلب فانب الخبر نبعة وله بالرفوع ولا ان
الكلاب اذا عظمت رمنشد كم تصور لا ايلا برتما تخيله رافعا بعم عمنده
بما يعم به عن الامور الواقعة الماضية وافادة الصلاة عن المسلوع لان
الراجح عدم الكراهة ولا يحل الكراهة على الغزل بها قال جمعها جلس
او كتاب وفرجمعتهما هذه الصلاة الشريفة غير فاوضع تملى ان
هذه الصلاة فازلة عن حضرة من لا ينطق عن الهوى وقاوز عن الشارع
بعى الرايس والغيل لا مجال للتاميد انما الكلام فيها قدر من الاقة
ص وعلى آله ش هم اقاربه الخويتون من بنى هاشم وقيل
والمطلب والمراد جميع امة الاجابة قلت واهمال الصحابة لدخولهم
في الاول دخولا اوليا ص صلاة تعم بنا بها ايلا ش تنازعه
الافعال الثلاثة المقررة بالفهم وهى الفهم صل على عين الرحمة
الفهم صل على عين الحق الفهم صل على طلعة الحق اذ اطلب منى
يا الله ان تصلى على عين الرحمة وان تصلى على عين الحق وان تصلى على طلعة
الحق صلاة تكون لنا سببا في تنازل روحه صلى الله عليه وسلم الى بعضه
صلى الله عليه وسلم الى بقلبه صلى الله عليه وسلم الى بنفسه صلى الله عليه
وسلم فانا حقيقة فقام روحه صلى الله عليه وسلم قلا يصل اليها الا الا
من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاهاهم من الله فراد ومن انعارفين
من يصل الى قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون تعارفه وعلومه بحسب
ذاك اذ يشتر قلب العقل وعلومه كتعارف قلب الى روح وعلومه ومن
انعارفين من يصل الى قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون تعارفه وعلومه
بحسب ذاك وهو دون قلب العقل في التعارف والعلوم ومنهم من يصل الى

عـ
قلبي

كلي

ولما فرغ حسان بن ثابت رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم رجع
إلى قومه فقالوا له صف لنا ما رأيت وبزلوا له قاله على أن يهجو بما يشا
بغضهم فيه انشد

* لما نظرت إلى أنوار استطعت * ومعت من خيفتي كعبي على بتم *
* خرقا على بتم من حشر مرتبة * فلست أنظر إلا له على فزر *
* إلا أنوار من نور به نور إلى فتى * وأنوجه مثل طلوع الشمس والقمر *
* روح من النور في جسم من القمر * كخلة نسبت بالنجم الزهر *

فقالوا له ما هذا فقال هذا الذي رأيت وعاد على الرجل أن يقيمه الكرب وهي
دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا محمد بنور أنوارك وفيه اللهم صل على نور
الأنوار وفيه اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الأنوار وفي صلاة
صلاة ابن مشيش رضي الله عنه اللهم صل على من به انشقت الأسرار
وانفلقت الأنوار ص المكلسم هذا مثلا على الاحتمال الأول والثاني
في الحاكية النور فالمكلسم صفة له صلى الله عليه وسلم اشارة إلى ما
تفرق من خفاء حقيقته صلى الله عليه وسلم وعدم إدراك كنهها وأما
على الثاني فهو صفة للنور الذي احتاج به صلى الله عليه وسلم فهو
مكلسم ومكتوم عن غيره وفي وقعت هذه اللفظة الرعية أو الجبو
أو الحامية على الخلاف في الصلاة بي حيث قال فيها صاحبها اللهم
صل على طلعة النور المكلسم فقال الشيخ سيدي محمد المكتوب في شرحها
فانقه فقال في المصباح كلسم الشيء وكلسمه بإدلة اللام للتأكيد
أخفاه وستره اهـ **قلت** وقال الشيخ وتضي في تكملة القاموس
فانقه كلسم الرجل أهمله صاحب القاموس وقال الجوهري أيضا في
مثل هزم ذكر هذا الرجل سم وأيضا كرم وجهه وقصد كلسم كذا
الفساد والكلسم كسبهم وشرة شيخنا اللقاني وقال إنه أعجمي وعن
ابن عربي اسم للسم المكتوم الجمع كلاسم وقد كثر استعماله في كلام

نسبتها

ينا او
ينة

الصوفية

الفرعية أي يتغلب بعضهم ويعزا بكل قول من قال من المنكرين
كما انطلقتم زقايز زيا * لعله كغر نعبي الشريد *
والله أعلم ص على الله عليه من جملة خبرية لفظها
انشائية معنى وإفراغ الكلب فاتب الخبر تبعه وله بالرفوع ولا أن
الكلب إذا علمت رتبته كم تصور إيلا برتبا تخيله رافعا بعم تمنه
بما يعم به عن الأمور الواقعة الماضية وإفادة الصلاة عن السلام لأن
الحاجة تمرة الكراهة ولا تحل الكراهة على الغزل بها قال جمعها جلس
أو كتاب وفر جمعتهما هذه الصلاة الشريفة بغير قاعد وضع تملس أن
هذه الصلاة فارلة عن قضية من لا ينطق عن الهوى وقاد عن الشارع
تعني الرايس والغيث لا تجال المتابعين الحاكم فيها قدر من الأمة
ص وعلى آله من هم أقاربه الموينون من بني هاشم وقيل
والمطلب والمراد جميع أمة الإجابة فلا يدخل دخول التحتانية لرخولهم
في الأول دخولا أوليا ص صلاة نعم فنا بها آلا من يتنازعه
الأفعال الثلاثة المقررة بالفهم وهي الفهم صل على عين الرحمة
الفهم صل على عين الحق الفهم صل على طلعة الحق إذا طلب منه
يا الله ارتضى على عين الرحمة وارتضى على عين الحق وارتضى على طلعة
الحق صلاة تكون لنا سببا في نيل وجهه صلى الله عليه وسلم أو بعقله
صلى الله عليه وسلم أو بقلبه صلى الله عليه وسلم أو بنفسه صلى الله عليه
وسلم فإنها حقيقة فقام روحه صلى الله عليه وسلم فلا يصل إليها إلا الله
من النبيين وإنما تليق والله أعلم وقد ضاهاهم من الله فراد ومن أنعاريهم
من يصل إلى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فيكون قعاريه وعلومه بحسب
ذا إلا إذ ليس مقام العقل وعلومه كمقاريه مقام الروح وعلومه وبين
أنعاريهم من يصل إلى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فيكون قعاريه وعلومه
بحسب ذا إلا وهو دون مقام العقل في المقاريه والعلوم وبينهم من يصل إلى

عـ بلازي

كلي

تبعهوقا مع اتحادهما ما فرقا البعض الثاني في تغيير صاحب القلاع بانه
سير فارض الله عنه وبيان ادلة ذالك حتى لا تبقى في التغيير شائبة الوهم
البعض الاول اعلم ان قلاع الختمية قد تكلم عليه جماعة من افراد
الكمل الاجلين واكابر الاقطاب الكاملين ومنهم من افرد الكلام فيه بالتا
لايس على طريق الاشارة الى هذا النصيب فمن تكلم عليها الشيخ الاقطاب
صاحب الرزق الشيخ محمد بن علي ابن ميز الحكيم وهو من اهل القرن الثاني وقد
اثنى عليه جماعة من الائمة فمن ذالك قول الشيخ ابن عطاء الله في كتاب
القلاع وقال الشيخ الحكيم الذي يعظمانه جزاء الكلام يعتبرهما الحكول الشامة
ويقول لا هو احد الاوتاد الاربعة ومنه قول الشيخ في كتابه في الشارة
الشارة القلاع والكتب المشهورة ومنه قول الشيخ في رسالته فيه هو
من كبار الشيوخ والكمال في الثناء عليه الذي يعين ذالك من ثناء الائمة عليه
كالقلاع الشيخ في تاريخه والخابي ابو نعيم في حلية ويعين هما وهو اول
من اشار الى قلاع الختمية وصرح بها وهو الذي يعتبر الاشبلة المعلومة له
وقال انه لا يعرف الجزائر عنها الخاص او قال هنا الا الخاتم الاكبر وهي مائة
وخمسة وخمسون شبرا وهذا دليل على بعد عزر علومه الوهبية وذوقه
الشيخ وقد نقل عنه انه نعى من نيل الاتي يزور ويشهد عليه بالكفر بسبب كلام
له حمل على غير مراده به ومن تكلم عليها الشيخ الاكبر ابن عربي الحاتمي
رضي الله عنه في الفتوحات في غير ما موضع وفي غيرها من كتبه وافرادها بتاليف
سماه منفعة قلب في ختم الاولياء وشمس الغرب ومن تكلم عليها ايضا
القطب سيد علي بن وفي وادعاها لنفسه القطب الكبير سيد محمد وفي
ومن تكلم عليها ايضا الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته نقلا عن غيره
ونقل نسبتها للمغربي الفشتالي القطب الشهير اخر مشايخه ومشايخ
مشايخه وتكلم عليها ايضا غيرهما ولكن وانما ذكرت لك اعلم ان الله يعتني من
تكلم في قلاع الختمية وانبته لان بعض الكاتبين من الجامدين على المعلوم الى شيمة

وبعض المتصوفة المنتسبين الى من لم يرا اهل الله بجوارحه وادعاء وانفارغة
زلا حق عندهم ولا حقيقة ينكرون وجود هذا المقام ويعتقدون ان
هذا الشيء قلنا لا تعلم الجنايين عن شيخنا ولم يزل اهل قبلنا
زالما يفتخرهم بالاكتفاء على علوم الكتب والكتابة بهم بالدعاوى
بالاجر ايم بسبب هذا الفقير واعاذنا الله من قلة بيد فاحذر
يا اخي وحذر كل من تجتمع من هذه الدين المبتغين من الناس فانهما من اعظم
البشر والكتب ونشر اسرار الاسرار يتضرر من اهل الحق فريم
الاثار وهربه عن العلماء اعني العاملين والمتصوفة الجاهلين
وقد كان سيد علي بن وفا رضي الله عنه يقول علماء السوء اضر على الناس
من ابليس لان ابليس اذا وسوس للمؤمن عرف المؤمن انه عدو مضل
فاذا الكاع ونشر استعرف انه من عقل فاحذر التوبة واليه استغفر
وعلماء السوء يلبسون الحق بالباطل ويدعون الحق باهوائهم
وزينتهم وجزائهم بمراكمانهم فمن استعيذ وهو يحسب انه يحسن صنعة
فاستعز بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء بالصادقين وللدار انفا

فقرب من فيل عباد الوثن * ذا الذي بعلمه لا يعمل

زاما المتصوفة الجاهلون فانهم يعرفون الم يرا الرجيل في الكم يسي
بكفرايهم لما يرى عليهم من زي الزهاد والعباد فيغتر بهم قيم تكم
في شبكة ضلالهم وتقل فيه المحقيقين من الكلام منهم يكون

وحال من يرميها اليوم كيفتم * واعلم بان كم يوا القوم دارسة

انفصل الثاني في بيان فعلها اعلم انهم تارة يفصرون بعضا
الفقاء الذي تختم الله به الولاية المحمدية وحقيقة فلا انار الله
الشيخ محيي الدين في فتوحات من ارضا جنا فعايها هذا الذي تبشر
جميع الاولياء من مشكاة نور ولايته قبل وجود جسد الكلام وتعزاه
كما كان خاتم النبيين عليه وعليهم افضل الصلاة والتسليم هذا المحمد

يسلم الأنبياء قبل ظهور خير الكريم وذلك أنه صلى الله عليه وسلم
كان في عالم الأرواح نبياً عالماً بنبوته فمن أبغض الخلاف عين له من الأنبياء
ثم يعلموا بنبوتهم الأخير النبوة وكذا خاتم الولاية المحمدية كان في
عالم الأرواح ولياً عالماً بولايته فمن أبغض الخلاف عين له من الأولياء
من الأولياء فلما كانوا أولياء في عالم الأشباح بغير وجودهم وانتجما
لظهور الولاية بالفهم ومعنى كونه صاحب هذا المقام هنا أن الحال
يفهم ولي متصف بالولاية بغير الفهم وهذا المقام الخاص بالخاتم
الذكي هو الذي تكلم عليه الأقطاب في المشرع والأقطاب ابن عربي في
عنقاء مغرب حيث تفرقت الإشارة إليه ومن علامة الخاتم
الخاتم أنه مبتلى بالإنكار عليه مما يتحقق به من الجزئيات ومن علامة
أيضاً أن يصفق مراجيز الأولياء كلهم ويختص عنهم بوجود لما حقق خاتم
الأنبياء مراجيز الأنبياء كلهم واختص عنهم بخصوصيات ومن علامة
أزلية وقفة وقفاً بلة في الحقيقة المحمدية ليست لغيره والله أعلم
وتارة يعبر عن هذا المقام المسمى بختم المقامات وهو أعلى مقام في
درجة الفلكانية لا يلحقه إلا الذي أدير الأقطاب وهذا المقام عين
مخصوص بقطب وغيره لا يشترك في هذا الكمل منهم حتى يختم على الخاتم الذكي
الذي لا يتصف بالختمية بالمعنيين معاً آخر بغيره وهو خاتم الولاية
المحمدية فللختمية معنى يشترك في هذا بإزاء الكمل ولهذا معنى يختص به
الخاتم الذكي والكل في أعلى درجة الفلكانية إلا أن الثاني أعني الخاتم
أعلى من الأول وفيه اشتراك في معنى كبير من الكمل فإذا عني الختمية بالمعنى
الثاني لهذا أدرجه مقامها بالمعنى الأول ولهذا أيضاً لما نقل الشعراني
في كبريته عن شيخه علي بن وفا أنه بها لبراهيم محمد وفا فإن بغير
ذلك قلت أدعى هذه الختمية جماعة من الصوفيين في الأقوال وابن

يكفي ان الكل زقاق ختما اه اي بالمعنى الاعم ومن اشار بهذا البيت المذكور
اغنى سيدي علي بن وفا بقوله الخل المقام بكل زقاق هو الذي يكفي بكسعيد
وبيانه لاهل زقاق قالم يكونوا يحتسبون وهو منبه الفقه الذي لا يكفي
تمليه الامر انتهى اه واما قطع الكتمية بمعنى ان المتصف به له
حقيقة لا يعلمها الا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
المتصف به ولا سبيل لغيره من الاولياء ان يدركه او يطلع عليه كما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا يعلمها الا الله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء فتبارك الحق انه فرق بين الختمية والكتمية
من حيث المفهوم واما من حيث المصدوق فهما متحدان فالمتصف
بالكتمية هو المتصف بالختمية وهذا يعم ممن قال بهذا وقال بهذا
فيقال الاقطب المكتوم كما يقال الخاتم المحمدي وقال يجمع بينهما فيقال
الاقطب المكتوم الخاتم المحمدي المعلوم ولا منافاة بين كونه مكتوما
وبين كونه معلوما اذ الاول ناظر لحقيقته والثاني ناظر لتصادفه بالمقام
فالاول من جهة التقرر والثاني من جهة التصريح بالقيد التوفيق
الفصل الثالث قال الحق من الفضل فيه ان الختمية بالمعنى الاعم
تشتمل فيها اكابر الاقطاب حتى تختم على الختم الاكبر فلا يطمع فيها من
بعده اي من غير اهل بيته وان الختمية بالمعنى الاخص خاصة
بالخاتم الاكبر لا يطمع فيها من قبله ولا من بعده حسبما سيوضح لك
الفقير الاقل اي لا قرد له واعني بالخاتم الاكبر سيدنا ومولانا
ووسيلتنا الى ربنا الاقطب المكتوم الخاتم المحمدي سيدنا ومولانا احمد
ابن مولانا محمد النجا رضي الله عنه اذ قد ثبت له هذا المقام غير واحد
من الاعلام كالشيخ سيدي ابراهيم الدباغ التونسي وغيره من اكابر اهل
الفتح من اصحابه رضي الله عنه وعنهم

* واكثر الناس من ان يحصروا جملة * من غير ان يحصروا اكثر احتساب *

وكما صرح به هو رضي الله عنه فيما نقله عنه الثقات الأثبات من
الصحابة كقوله لآخر انقيلا في وغيره رضي الله عنهم جميعهم ونفعنا
بمحبتهم آمين ومما يدل على ذلك ما ثبت عنه في بعض شطحاته
كقوله شرفني الله بالأزواج وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم
خير أزواج الأنبياء وأزواج رسل وزوجي خير الأصحاب والأولياء وكقوله
كل الشيوخ أخذوا عني من علم الصحابة أي من انتفاعه إلى النفع في
الصور وكقوله فرقاني هذا نار على رقبة كل ولي من ولدي أدعو إلى
النفع في الصور وهو يعني الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أنما فلانها
في أهل زمنه وكقوله أخبرني سيدي أبو محمد صلى الله عليه وسلم بأني أنا
أفضل الكتوم منه التي مسابقة تعظمه له مناما ويؤيد هذا ما
تفرع من أنه مبتلى بالانكار عليه ولم يبتل بالانكار آخر مثل ما ابتلي
به سيدنا رضي الله عنه ويؤيده أيضا ما تفرع من أن له مقابلة في
الحقيقة المحمدية وما سمعنا آخر كانت له مقابلة في الحقيقة المحمدية
مثل ما لسيدنا رضي الله عنه يدل على ذلك ما له من أنه أتى منها جوهر
الكمال والغيبية وبالفوقية الحقانية وفي رجوعه الله عنه أن ملاه الله
انقياد لما أغلق بعد فلا كان اشتغل بغيره هذا دليل على ذلك أيضا ويؤيده
أيضا أن ابن عربي ذكر أنه اجتمع به بعد أن اجتماعا زخيا ولم يزعما
آخر من أهل فاس بيننا تلمسنا ولا ادعيت له سوى سيدنا رضي الله عنه
ويؤيد ذلك أيضا قول الشيخ المختار الكنتي رضي الله عنه أنه أتى
عنه بيضاهي في نبه صلى الله عليه وسلم من وجوه آخر هذا أربعة ختم
الأولياء كما أن في نبه صلى الله عليه ختم الأنبياء اهـ وذلك أنه
هو في سيدنا رضي الله عنه لأنه ولد عام خمسين ومائة وألف **فان**
قلت لعله أي الكنتي أراد نفسه **قلت** هو لم يزعمها ولا ادعيت
له ذلك على أنه لم يكن يقابل أهله ومحل الختم فاس كما مر **فائدة**

قال ابن عربي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال الخاتمة من افتتح ظاهرها
على الحق بالحق في انما كانت بالمعنى لانه محل الختم والكتم وهو سر
لا يعلمه الا الله تعالى اه والله اعلم واعلم ان جمل قلادة كنزه في
هذا الجنب فزخرفته من جواهر اسمائنا الاسمى وذخيم تنا انعظمى
انعقاد الكتم وانعطف اسمهم في انثر الله لج سيرنا وقوله انه
انعقد بين الشاخ رضي الله عنه وارضاه وقتعنا بم ضالة وافيبي

خاتمة اعلم ان لله صلى الله عليه وسلم خفيفة احمرية
وضع لها اسمه احمر وخفيفة محمد وضع لها اسمه محمد فالخفيفة
الاحمرية بمعنى الذي اليه تستوي صلى الله عليه وسلم في الحمر كل ما يرمى
الوجود بما حمر الله في الوجود احمر مثل قاهرا النبي صلى الله
عليه وسلم ثم انها في نفسها غنيت لهم يطلع احمرا على قامتها
من المعارف والاسرار لا نبي من مثل وله فتح مع وافا خفيفة
المحمدية بمعنى الذي اليه استوجب به صلى الله عليه وسلم ان يحمد الناس
مثلا افاضة عليهم من نعمتي الايجاد والافراد بمعنى انه الوايكة
بينهما وكل قرار الى النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء انما هي
من فيض خفيفتيه المحمدية فعلم ان كل قامة صلى الله عليه وسلم له
هو من انار خفيفتيه الاحمرية وكل قامة صلى الله عليه وسلم
للخلق فهو من انار خفيفتيه المحمدية **فاذا علمت هذا** وتامت
قامة فرقنا له بالشرح لهم لانار هذه القلادة العظيمة فزالت
بالاشارة التي تشير من انار الخفيفتين بكل ما كان من انقلابها
دالا على هذا الرب ومقتضيا له كقوله وانيا فوقة المحمدية
الخابكة بمركز الجمعوم والمعاني ونور الى الله مع وكقوله الاقوم
على تعين فعانيه فهو من الخفيفة الاحمرية وما كان من انقلابها
فهو الابا هنة على الخلق فاجتاجون اليه من خزاين الله التي بيد

بما تيسرها كقوله غير الرحمة الربانية على قلا فرقنا له في تفسيره
وكقوله اي قلدت به كزندي وكقوله التي تتجلى منها علم وسر الحقا
قهرمن الحقيقة المحمدية وراجع خاتمة السارح فتا فيلا تكن
بنا له : والله يتولى هذا انا وهذا له : وليكن هذا اخر ما اردنا له
من الكلام على هذا الصلاة : السم بيعة والله يجعله خالصا لوجهه
الكريم : وموجبا للفوز بالنعيم المقيم : وجوار النبي الكريم : عليه
افضل الصلاة والتسليم : وكان الفراغ منه بعقب
الثلث الاول من ليلة الجمعة الخامس والعشرين من
المحرم الحرام سنة خمسة وثلاثين ومائة والف عام
على يد جامعه الفقير الى الله محمد بن محمد
كشوي : انا لله الله السم المكنوي
زناجي دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين والسلام
انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمزاوي بابيح أشعة العارف بالله أبو السماء مزور الصدور منتج
أفراح الأفكار بجواهر المعاني بتكليل تيجان الحور والصلاة والسلام
على واسطة عقد الأرسال جوهرة الكمال الفاتح أقفال الأكوان
لاكتساب ظهور الوجود بينبوع الكمالات وتغرد الأسرار وعين
منتهى الجود وعلى جملة الآل والأصحاب والأزواج
والأنصار وتغرد بتغرد العنبر الضعيف النفيس عنبر الكريم
ابن الفرع بتنبيس كان الله له وليا وبه حفيا لما كانت الصلاة
السماء بجوهرة الكمال للختم النوراني والعارف الصمداني والغوث
الغوداني والسر الساري الرباني سيدنا وقدوتنا أبي العباس أحمد
التجاني أفاض الله علينا من سجال بركاته وقطفنا من مواهب
نفحاته فرائض نورها بالأقبال والأفكار وانسلكت بسلك
وردها الشعشعاني بالأسرار وتغرد بتلاوتها كل أوان واستكملت
ثم رشحها بالأقوال تبرا أنها فكم لآلئ من بحر عمارة جوهرة بي
مزق وعروس تخترت بفتنة سامع مزق فزوضع سيدنا عليها
شعاير فغرب المشروح فكانت أنوارا تخفيف على مبعاته تلوح
الآن بالسابر الغوي والضعيف والغمام والغنم بي وكان مني
سلسلة العناية الربانية وسلسلة منهاج الطريقة التجانية العلم
الفرد والضيغم الورد العلامة الفهم ذو الفهم والتحرير خالص
الذرا المكنون سبح قمر فتحا جنون لآلئ الكراسي رابطة
بكلمته والجالس حاملة بيمينه فانتبه مستمرا من فيضه الفهم
وقدوة الفقهاء والمحمد بشرح سما أهل الأقبال يغرا جوهرة الكمال
فابدع واجاد ووفى بالمراد بما أفاد بيالة بشرح فعم بالنفع

والمعارف تسمو بالغوامض الدوابر والكتابة ابرى به كل فعل زابى
وفتونا ازرت بازهار الحرابى وهلة الا بالتصحيح والكتبع يجاء
على اختصر نسبوا الكل وضع سهل التناول سلس العبارة فحكم انتبا في
واضح الاشارة بالله جازيه عن فضله الجميل وهو تعلى بالاجابة
كفيل ويتحنا وايا له عكفة سيرنا في الزاريين وجميع المسلمين وامين
ومن ثم ختما ونشرا وكلع في شماء القبول بزرا قلت قع فيم اتباع
وتزر الاكلاع فتحصيلة نادحا مضمنا قوزخا من بحر البسيط

صل اللهم على سر الوجود وزو
ميز هي الرحمة المهداة فزوسعت
يا فوتة صفعت بالخير وانبسكت
نفراحاتها ثم كنز المفهوم عملا
الكون كور من انوار كلعتيه
ذو الجودية الى باني يسنيسنة
تهمي فزوه بازباح له فلأت
من الخير واواني تستعز بهري
ونورها البديع الى قلأت به
ميز من الخير تستجلي بمغلتها
ثم اهدا الفوز المنهوج نهج هدى
كلعة حوبنو شمسه بزغت
البدر منه قرا النور المكلسم قد
عليه ازكى صلاة الله ما سجعت
صلاة انت لها اهل تعز بنا
فزونة بسلوم عالم وعلى
كل فتم اغنى ابا العباس اخمر غو

ج الكاينات ومن بالرابة اتصف
كل العوالم غيثا وبلده وكف
انوارها في النور من هنسبه وكفى
وبالمعاني فجاز الحجر والنمف
الدوامي ابا والجيم فما انكشف
النمر فالله شكع بالاشعاد من نكف
من بالتعرض له شيم تبالبه انتفف
اذ الجواهر فكم حلت الصرق
يحيط كونيا ذا لم فما وفنكم فما
عم شر الحفا يوم انعم فما وانتحف
التاج الا شغم فما اختبى ولا الحرم
الكنز الاعظم قرمن قبيحا اغتم ف
اهاله ختما ونال البدء والكم ف
وزفاج وض بعضي شاب فما نعطف
بها اياه الكنز فان تغي انغرم
دال وصحب وتر بمزجه شعف
ف انعار هبر التجاني من زكى وصفى

بزرا انهرايه والاقبال ثم هزى
عزب المسارى في توجهه زرا
لله جوهرة الكمال فيه بدت
حزت علوما وانما اوحشت بها
كم من جها بزرا مراحل مقبلها
حتى افاقت بزرا لامزار لبث وغمى
لما استمر بسيها وتلالى به
العالم انعلم النفاد من خضعت
قمر البحر جنون الى حضيت
قبل الوفقا لعن يم احل به
كسلاه بكبعه حلى واجعة
يكسر بها تبن اثم اب بها وتسنا
يعم نا بحمها عبر الكريم ومى
وانه المزج تاريخا لها قبسرا
1316

تبر تبر قول لا بعيد قى غم قـ
من المعارما لا قاحلت السنف
اضاة الكون لا اميها والشقف
تنلل السيم منها الروح اذ لهق
فما انيلر انها منها نعم كلفا
بتسنيم من لسرح يم ها كشف
منها وعلها حبلا الم دبا نتف
لرهنيه مغفلات كبها وتبا
قاس به مخنيث الزمار من حلف
منصة للعلا وروضة انفا
قبا وحسنا وتضحيا وم تصبا
وزهة نور مما الضوار ما انكشف
ضبا لى بحلى النجابة انتصف
يم النجابى على انجابه عطف
500 : 485 : 110 : 62 : 159

جـ

ولادب الوقت والقارى قرير النعيم والالوان سيد ادريس بن على
الخالكى انبكى السنانى قلة الله فلتبه فى محبة اوليائه العارفين ذو اليم الالى

هل هزا ذر زريلا مخترة
اف زوضة غنا تغنت طيرها
زافت قبا سيمها وزى نسيمها
وانعزلت عنا اما لى انكة
اف ذى زوذ اشتى اف شنزيس
وتسى الكمال جميعها قلزاتى
اف هزا زهر النجوم ثم اهزت
اف هزا ريح الشمال عسيبة

قلغزا زنا مترابتها ما لم تنوه
لم بنا وصاحت بالشم ورمبشة
قزيولا بين الغصون معلمة
تحكى الخنيث وفر تسنم منبرة
وغاية الم زالتربيع محبرة
وكانها بحلى النجوم مزررة
وتيلة ذاتى ازدهاء مخمرة
نعما تها هبت عليك معنبرة

يا سعد دع عنك الجاهل ان ذا
رفع الضلال بعلمه عن هضبها
وازاله فيها فاستتم عن النهى
ولها لها كانت وراء حجابها
فبرت لانصار العقول كما ترى
احصين به ثم حاكم على شرعه انبيه
لم تقرا فيها علم بعقله
عزرد من علم لم تزل اغصانه
فرجاذا وتنزل العقول اذا هجمت
لاغر وان فرج الكمال عليه
لم تلاوجا معذ انهما والمرتضى
كفوى واحزهم له بل عجم له
انعالج انعلم الاسمى المنيف
ليلة فالاسمى فكانته وما
هم وتجرير ثم بعد اهمر
ثم تاج الشيخ والتشريف
ذو مكرمة وتهم له وتم بيزله
تكعبه فضلا ثم هذا اعتبر
لتزال بتكم الحارم فاهزا
واذا اخابرا تعزرهم بها

ثم الفقيه تحر للهزهرة
فابان معناها التعبير والهم له
فانكم حاسمها الزفيفة شبوله
تبشه انعم وبن تجيزها تشتيرة
لم تقع من عين بزوى منبصرة
فيه فتايبرا الجهوم فيسترة
واحال عنه نه تحال المبصرة
بجنز المعارى والفقايب فيم له
اقتانه لزن المعاهيم مزهرة
وهوى يزافيت النقول فسلم له
مزانه سمن الوفار ونضرة
لجاد وهام بت مصهرة
نشر العرى فيزا الحقيم مزرة
اعلا ذراه وجمعه ما اكثرة
لله ذر مثابه ما اغزرة
اقتانه وجميع ما فزفرة
وفاذله مفتوحة ومنورة
ابرى تاجها وكانت فضرة
وجه الدلالة ولا يعرفنا فنكرة
فكفى بجز عزلا معزرة

هـ

وتلقام الادب اقارع انجب تيم عالى سفوى كان الله عما كان يكرة
سما الاب الاسعاد نجم الاقاب
تنغيب عبر الخوم عظم سرة
عليه صلاة الله مغزار مزرة
مفرسة لاهت تهلل من علة

بجوهرة الاكمال اكمل اهفاسيو
وسير هزا الكرب اهزا اغلاسيو
وتايه والاضحاب اهل الحوايسي
بوافيت تاج العارسي انفراوي

بتبيض اقلام الاوليا الخاتم ابي
تملته رضي المولى وارتنا الرضى
فزوتنا ثم خاطبا المقاري هاكل
تكاتل مغفورلة ونفلة جنتهما
جنا العالم العلامة العلم ابي
ابو الفتح جنور المفرج شبيب
واذ تم طبع النهج ارخ زمانه
1316

به الله احيا الدين في كل ساعي
بحب الجلالي الم تجي في الصفايي
وبا نعلم واستخفيوا كل دامي
يزا نفتح والتوسيوس ذخر فايي
هوى العلم والاخلاق اعزب نايي
تحمر احيا الله منه هرايي
لعشر واتفار دبج تسواري
انتهت 9 : 1307

ولحيم الهادي الهايب النسب الحادي
يم الزوا بمقاتع الافعال
فازنف حميا نعم هاوانتم
صعدا المعاري والتواري وانبوا
يهي كم اسم ارا العوالم للزها
امزاجهاتي بيا صوت المعا
ليله اسم اربها تسعه الغليب
فا انهج المنصوري والمفرج مني
بكانها بسنار جوهرة الكما
خوزا هوت وعلى العضايل للعوا
ربها قفاني من معاني الزد تسعه
اعيكم به من ضيغم فازا ربا
لم لا وفزلا حنا عليه على الجلة
فطب الوزي المكتوم خاتم اوليا
وكتاله بتهجة حلة التنوين والـ
ا ابا الفتوح محمد جنور هز
ولها الهنا مما صنعت وبلت والـ

تسبا اهرني الحاج انعيانه شكيج
نعم الزجيم لا بغية الاقبال
ها انتم بمراتب الكمال
بروا انعم ادرقهم الاغلال
منزح الاحزان والاهوال
بني والجما بالنصيب الحلال
لبراح التفصيل والاجمال
ها ابتلاعه مع بعلا الانفال
لدينا اذا اسوزلة الانفال
صلوا الهرانية والهرى لمثاني
في الراح من صلاي سما الاهلال
سة والعنزي فعكلا الاخبال
لذ من هماء العزي والابزال
الفه احمر تاج في الاجلال
تنويل والتوفيم والاقبال
ت بها الشفر وسعادة الاعمال
عليا المفاح الاخرى العالي

وجه المرثية بالعناية والوفا
انشرتنا اكم ءاية تبع العليـ
عجبا لها نظم تشبه العقود
ولها غرا كنع الوفاء مؤرخا
1316

ية والهراية والفضل الجلي
ل بهمة عن عملة الاعمال
ل بنكم له وجلت على الاكمال
يم الترا بعالج الاقبال

243 . 531 : 42 : 500

انتهى وكتبى
وصلى الله على
سيدنا ومولانا
محمد وءاله
وسلما